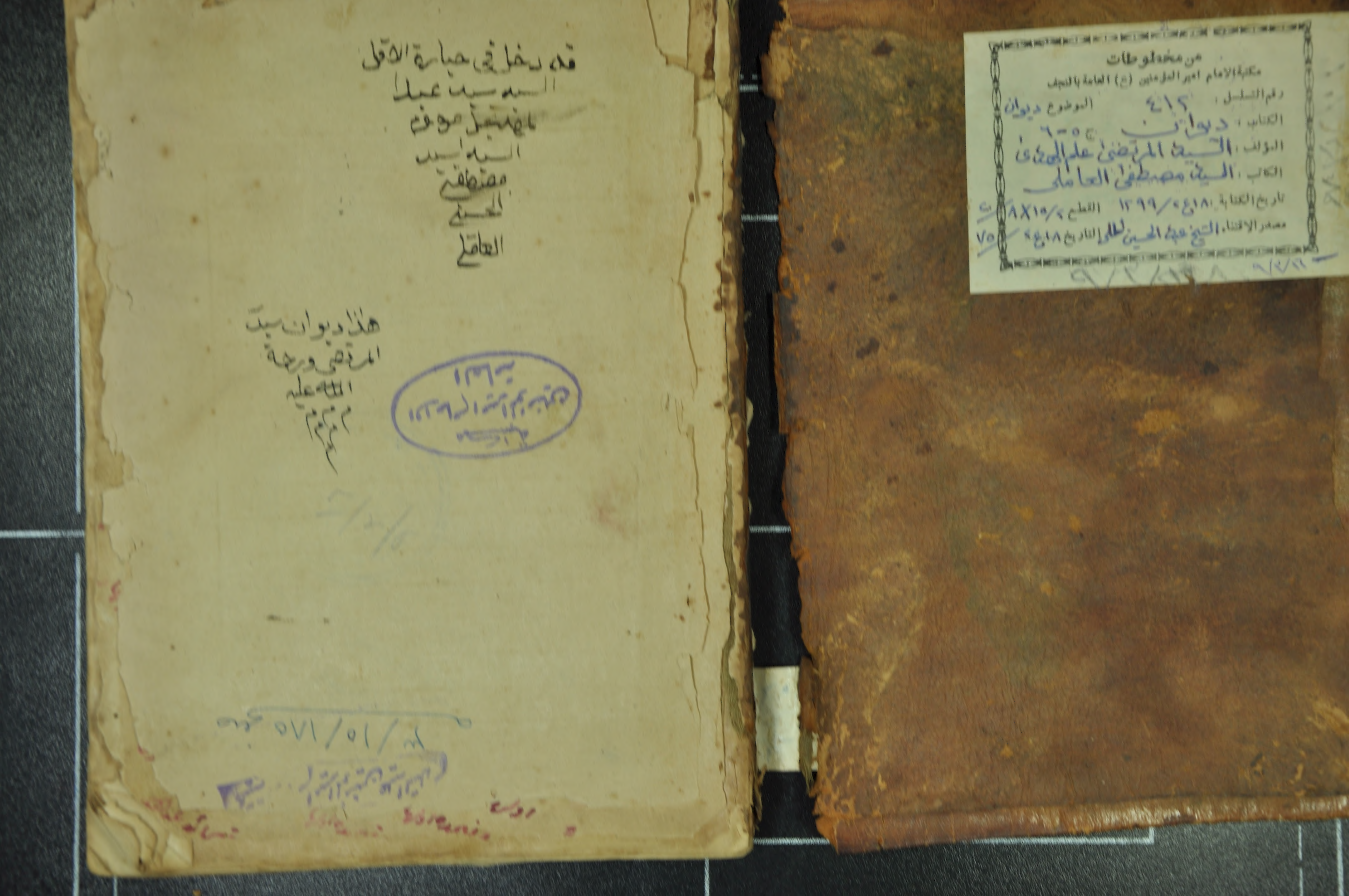
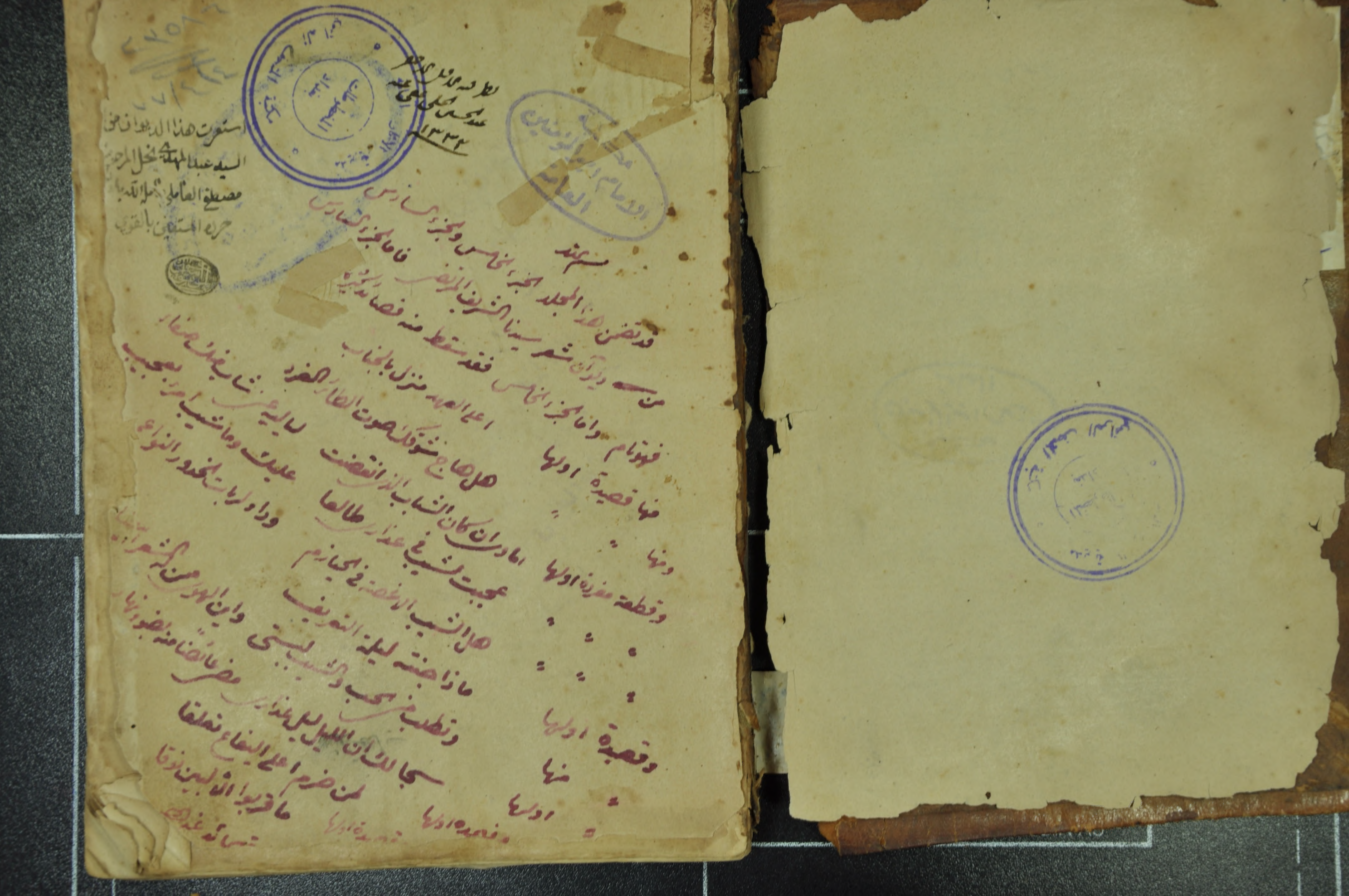




من مخطوطات
مكتبة الامام امير المؤمنين (ع) العامة بالنجف
الكتاب : ديوان
المؤلف : السيد المرتضى علم الهدى
الكاتب : الشيخ مصطفى العاملي
هذا ديوان سيد المرتضى رحمة الله عليه



وقد تضمن هذا المجلد الجزء الخامس والجزء السادس من ديوان سيدنا الشريف المرتضى [illegible]

فاما الجزء السادس فتمام، واما الجزء الخامس فقد سقط منه قصائد

منها قصيدة اولها: هل هاج شوقك صوت الطائر الغرد

ومنها: اعلى العهد منزل بالجناب

وقطعة مفردة اولها: اما وإن كان الشباب الذي انقضت

وقصيدة اولها: عجبت لشيب في عذاري طالعا

ومنها: هل الشيب الا غصة في الحيازم

ماذا جنته ليلة التعريف

وتطلب من بعد المشيب ... [illegible]

سجا الليل ... [illegible]

وقصيدة اولها: لمن ضرم اعلى البقاع تعلقا

وقصيدة اولها: ما قربوا الا لبين [illegible]

ديوان شعر السيد الشريف الرضي رحمه الله

اجزاء ستة جزء الاول اوله قصيدة اولها
لديارنا علم الزمان تغير [illegible]

وجزء الثاني اوله قصيدة اولها
امنت من الزمان صرفه [illegible]

وجزء الثالث وجزء الرابع فلم ادر اولها ولم [illegible] الرابع [illegible] ففقد [illegible]

نقصها هذا المجلد اما الخامس ففقد [illegible]

الطوارد عزلت لا انام [illegible]

واما الجزء الخامس والسادس فاوله قصيدة اولها
قد ابطلها اعلى [illegible]

واما السادس [illegible] من العصاد [illegible]

واخره قصيدة اولها [illegible]

وقد صرت في [illegible]
من اول الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

كان معشري [illegible] أم | هنالك يعفرون بها العباطا

فقل لبني زياد وآل حرب | ومن خلطوا بغدرهم خلاطا

دماؤكم بكم ولهم دماء | ترويها سيوفكم البلاطا

كلوها بعد غصبكم عليها | انتهابا وازدرادا واستراطا

فاقدمتم الاسفاه | ولا امرتم الا اغلاطا

ولا كانت من الزمن الملحى | مراتبكم الا اسقاطا

أخو بني رسول الله فيكم | تقودون المسومة السلاطا

تشاركما اثرت الى معين | لكرع من جوانبه الغطاطا

وما ابقت بها الروحات | الا ظهورا او ضلوعا او ملاطا

وفوق ظهورها عصب غضاب | اذا ارضيتهم زادوا اختلاطا

وكل مرفع في الجو طاط | ترى ابدا على كتفيه طاطا

اذا شهد الكريهة لا يبالي | أشاط على الصوارم ام أشيطا

وما ملأ القنا الا وخيلت | على آذان خيلهم فراطا

وكم نعم لجدهم عليكم | لقين بكم جحودا او غماطا

هم انعوا مرافقكم واعطوا | جنوبكم النمارق والنماطا

وهم نشطوكم من كل ذل | حللتم وسط عقوته انشاطا

وهم سدوا مخارمكم وسدوا | على شجرات دوحكم اللياطا

ولولا انهم جدبوا عليكم | لما طلتم ولا جزتم ضغاطا

فاجازيتم لهم جميلا | ولا امضيتم لهم اشتراطا

وكيف جحدتم لهم حقوقا … تبين على رقابكم اختطاطا
وبين ضلوعكم منهم ترات … كجمر الغيظ اضرم فاستشاطا
وترت علما عدت يمين له … لوقع حز وقرن دون انعطاطه
فلا نسب لكم ابدا اليهم … وهل قرب لمن قطع المناطا
فكم اجرى لنا عاشور دمعا … وقطع من جوانحنا النياطا
وكم بتنا به والليل داج له … نميط من الجوى مالن يماطا
يسقينا تذكره سماماه … ويولجنا تجرعه الوراطا
فلا حديث بصم ابدا ركابه … ولا رفعت لكم ايد سياطا
ولا رقع الزمان لكم ادبما … ولا ازددتم به الا اخبطاطا
ولا عرفت رؤوسكم ارتفاعا … ولا القت قلوبكم اغتباطا
ولا غفر الاله لكم ذنوبا … ولا جزتم هنالكم الصراطا

وقال معتبرا ابا ابائه سلام الله عليهم وذاكرا بعض مناقبهم

سلا عنا المنازل لم بلينا … ولا سقم بهن ولا هوينا
ولما ان راينا الدار وحشا … من الاناس امطرنا الجفونا
وقفنا ناخذ العبرات منها … ونجزوهن ماشاؤا وشينا
ولو انا الغرام على ضلوع له … ولا لولا ذكر امند مارمينا
وقال العاذلون من الغواني له … وداء الحب ان تباجنونا
كان عيوننا فنن مطير له … تسلين نعاماه فنونا له
ومن قبل الهوادج يوم بانوا … رهينا بالمحاسن ادرهينا
اخذن قلوبنا ونجينا منا … ونحن بلا قلوب لم يقينا

فيالله احراق

فيالله احداق الغواني … امرن بان عشقنا فما عصينا
مررن بنا ونحن بغير بلوى … فما جاوزننا حتى بلينا
وما زال الهوى حتى رضينا … بهن على الصدود وما رضينا
ولما ان مطلن وددت اني … فديت بري نفوس الماطلينا
وعن سعة وقوفك في المغاني … تسائل عن فريق فارقونا له
سقينا بعد بينهم دموعا … وكن فما وقفن ولا روينا
فليت الحي اشعر من عزيز له … عليه ان يبين بان يبينا له
ولم ير من خلال السجف الا … عيونا في الوصاوص او جبينا
وددن وما وددن لغير جرم … وهن الغاليات وما قلينا
ولما ان مشين اربنا صبحا … دعاص الحقف يهززن الغصونا
وهان على عيون وادعات … هجوعا ان نبيت مؤرقينا
وشنباء المضاحك من نزار … فقد نطس بهجتها القرينا
من اللائي ادرن الحسن سهما … يصبن به صميم الدارعينا
ولولا انها سلت فؤادي له … لحدثت حالها الكتب برضينا
رمتني بالخيانة في ودادي … وكنت على مودتها امينا
دعينا ان نزورك ام عمرو … والا بالزيارة واعدينا
وقد اورثتني سقما فان لم … تداوي العداة فعللينا
فكم ليل لبست به وشاحا … ذوائب من هضيم او قرونا
عففت وقد قدرت وليس شيء … باجمل من عفاف القادرينا

وكيف جحدتم لهم حقوقا   تبين على رقابكم اختطاطا
وبين ضلوعكم منهم ترات   كجمر الغيظ اضرم فاستشاطا
ورثت علما عدت يمين له   لوقع حز وقرن دون انعطاطا
فلا نسب لكم ابدا اليهم   وهل قرب لمن قطع المناطا
فكم اجرى لنا عاشور دمعا   وقطع من جوانحنا النياطا
وكم بتنا به والليل داج   نميط من الجوى ما لن يماطا
يسقيا تذكرو سما مياه   ويولجنا تجعد الوراطا
فلا حديث بطم ابدا ركاب   ولا رفعت لكم ايد سياطا
ولا رقع الزمان لكم اديما   ولا ازددتم به الا اختلاطا
ولا عرفت رؤوسكم ارتفاعا   ولا الفت قلوبكم اغتباطا
ولا غفر الاله لكم ذنوبا   ولا جزتم هنالكم الصراطا

وقال معتمرا بابا به سلام الله عليهم وذاكرا بعض فضائلهم

سلا عنا المنازل لم بلينا   ولا سقم بهن ولا هوينا
ولما ان رأينا الدار وحشا   من الاناس امطرنا الجفونا
وقفنا ناخذ العبرات منها   ونجروهن ما شاؤوا شئينا
ولو انا الغرام على ضلوع له   ولولا ذكر ان ندمار مينا
وقال العاذلون من الغوالي له   وداء الحب ان تباجنونا
كان عيوننا فنن مطير له   تسليها ماه فنو ناله
ومن قبل الهوادج يوم بانوا   رهينا بالمحاسن اد رمينا
اخذن قلوبنا وتجبنا منا   ونحن بلا قلوب لم بقينا

فيالله احداق

فيالله احداق الغوالي   امرن بان عشقنا فما عصينا
مررن بنا ونحن بغير بلوى   فما جاوزننا حتى بلينا
وما زال الهوى حتى رضينا   بهن على الصدود وما رضينا
ولما ان مطلن وددت اني   فديت برى نفوس الماطلينا
وعن سمنه وقوفك في المغاني   تسائل عن فريق فارقونا
سقينا بعد بينهم دموعا   وكعن فما وقفن ولا روينا
فليت الحي اشعرهن عن بين   عليه ان يبين بان يبينا
ولم يرمين خلال السجف الا   عيونا في الوصاوص اد حيينا
وددن وما وددن لغير جرم   وهن الغاليات وما قلينا
ولما ان مشين ارينا صبحا   دعاص الحبت يهززن الغصونا
وهان على عيون وادعات   هجوعا ان نبيت مؤرقينا
وشنباء المضاحك من نزار   فقدت لحسن بهجتها القرينا
من اللائي ادرعن الحسن سهما   يصبن به صميم الدارعينا
ولولا انها سئلت فؤادي له   فجدت حالها الكنت برضينا
رمتني بالخيانة في ودادي   وكنت على مودتها امينا
دعينا ان نزورك ام عمرو   والا بالزيارة واعدينا
وقد اورثني سقما فان لم   تداوي العداة فعللينا
فكم ليل لبست به وشاحا   ذوائب من هضيم او قرونا
عففت وقد قدرت وليس شيء   باجمل من عفاف القادرينا

وزور زاني والليل داج وقد ملأ الكرى منا العيونا
يريني انه ثان وسادي مضاجعة وزورا ما يرينا
نعمت بباطل ويود قلبي ودادا لو يكون لنا يقينا
فيا شعرات راسي كن سودا وحلن بما جناه الدهر جونا
شبيك بالسنين ومن هموم ولبتك قد تركت مع السنينا
كرهت الاربعين وقد تدانت ثمانين الي بردا الاربعينا
وادع بعد قوس منكبي لا ثاثا يدل على مقاتلي المنونا
والي ان فخرت على البرايا فخرت بمن يبذ الفاخرينا
بآباء واجداد كرام كما كانوا على كل البنونا
السنا اشجع التغلبي طرا واوفاهم واجودهم يمينا
واطعنهم واقراهم ضيوفا واعطاهم اذا وهبوا الثمينا
واركبهم لمعضلة قوص تشامس عن ركوب الراكبينا
وانظرهم واطهرهم ذيولا وامضاهم واقضاهم ديونا
وانا ان شهدنا الحرب يوما ضربنا بالسيوف وما قوينا
وان ابصرتنا نحمي حريما رايت الاسد تحمين العرينا
فان طلب الندى كنا بحورا وان حذر الردى كنا حصونا
نقود الى الكريهة كل يوم خيولا ما ذبن ولا وجينا
وكل مغش في الروع يغري صفائحه التراب والشئونا
يطاعن بالرماح فلا يبالي سليما عاد منها ام طعينا

فان عدوا

فان عدوا خورنقهم علونا لنا البيت المحرم والحجونا
وزمزم مورد اثني عليه اذا وردت شفاه الواردينا
وجمعا تلتجي زمرا اليه لواغب يضطربن بلاعبينا
بكل ضحى وعرو الال يجري سفاين يتبعن بنا سفينا
وضيق منى تناهق واد ياه بها مات الرجال لبلد بينا
فليس ترى بها الا عقابا من الكوم الذرى وعاقرينا
فان نخر وابطحه وكلاب فخرنا بالليالي الغر فينا
بخيبر او ببدر او حنين واحد والمنايا يرتمينا
ودفعا عن رسول طعنا وضربا بالصوارم من لقينا
وقيناه ومن يهوى هواه باسياف الجلاد وما وقينا
بابصار تدر من السواقي ونكحل بالرماح اذا قذينا
واجساد عرين من المخازي ومن كرم وخير ما عرينا
فلولا ما اضا يعرفنا ركزا ولا الاسياف يعرفن الجفونا
وكنا في اللقاء وفي عطا يضن به بخيل اذا دعينا
وكم طافت بدوحتنا عيون فلم تر في جوانبها هجينا
الم تر هذه الايام عوجا سوارق عن اكف اللاسينا
وقد كن الصحاح بغير داء فها هن الصحاح قد دوينا
اقلب في الورى قلبي وطرفي فاعجب من ضلال الحائرينا
عيون عاشيات عن هداها وقد ساما كللنا ولا اعشينا

وآراء مضللة النواحي لوين عن الاصابة او زوينا
واني لو شكوت الى جنين اشبت بجرح شكواي الجنينا
ومصمئة عنيت لها التشكي اهونها ونابي ان تهو نا
رائت عندي السرور ولو بغيري المتضل مكتئبا حزينا
وضنوا انها تغني اصطباري وشر القوم اكذبهم ضنو نا
وقالوا انها خطط صعاب فقلت نعم ولكن قد خطينا
ولما الم ثقل منى مراما احالت شامتيها حاسدينا
وكم عن الرجال يخربون فلم اك في مجاريهم عبينا
وقد لمسوا بايديهم صفاتي فما وجدوا على الايام لينا
جزا الوزراء عن ملك فاني رايت بها الاذمة مارعينا
فلا تنحي ولا تحدى ركاب اليها بالرحال ستى حدينا
فان محاسنا حدثت عنها وكن بها زمانا ما دفنينا
ولبس بها الغيري ايادي خفض والطلال النعا بلينا
فان تنزع نزعت لباس عز وان تلبس لبست هناك هونا
وان تنظر نظرت الى خطوب ترقص من قلوب الشامتينا
فعد فرادعقوتها سليما طليقا كنت فيها ام رهينا
وقرب للنجا اقطا طنزهد والا فالعدفرقة الاسو نا
فلا بقيت كانحن الليالي وابدلنا من الريب اليقينا
واطلعها نجوما غاربات كشفن بما نراه او بحينا

وذعذعها

وذعذعها جهالات ثقات وضعضعها اضلالا بينا

وقال يرثي احد وزراء الخليفة ممن كان يرضى طريقته وينا صحه في امره

سلام على العمل الصالح وغاد من النسك او رائح
سلام على السنن المستقيم سلام على المتجر الرابح
سلام على صوم يوم الهجير وهبة ذي مدمع سافح
سلام على عرصات خلون للدين غابق صابح
وفا رقنا يوم جد الرحيل عريان من ميسم فاضح
فتى كان في دارنا هذه بطرف الى غيرها طامح
تراه اذا اعسف الخابطون على منهج للهدى واضح
محمد فارقنا عنوة فجرحي الرغيب بلا جارح
وداوى دعتني في صميم الفؤاد سنى ما اليس بالبارح
وهون رزئك اني اقول مضيت الى منية الفارح
الى نعم ليس كالاعطيات ونافحها ليس كالنافح
وان الوزارة مذ فارقت جنابك في مطرح الطارح
كنار العراء بلا مصطل وسجل القليب بلا ماتح
ودار السياسة مجفوة وعذراتهن بلا ناشح
وكنت وقد طرحتها بانك محتقرا خير ما طارح
فلو سئلت عنك لا سجلت الى منطق الشاكر المادح

وكم لك في المجد من ثورة ... الى البلد الشاحط النازح

على كل منفرج الكاذبين ... كثوم لانفاسه سابح

تراه اذا اسود ليل العجاج ... في الروع كالكوكب اللائح

وقد علموا حين شبوا ... اوار محتدم لاذع لافح

بانك اضرب من حامل ... لسيف واطعن من رامح

واكتم للسر حيث التوت ... خطوب على الناشر البائح

وانك منهم اذ ثلوا ... لذلك خير من الصافح

تضي الى الابلج المستنير ... من الراي في المعضل الفادح

وان عن يوم صبا هطلت ... وفي الناس من ليس بالراشح

مضيت خفيفا من الموبقات ... واين الخفيف من الدالح

ولو انصفوا الناس قربا

لزاروك واستنزلو ... عند عطاء المانح المائح

واما نزحت وراء الصفيح ... فلست عن الخير بالنازح

فلله قبرا راقوبه ... ذنوبا من الذخر الصالح

نمو بيارح الخافقين ... ملان من عبق فائح

وان نحن قسنا اليه القبور ... ابن بين اشنه الراجح

ولا زال منهم لطرتين ... بسيح بماء له سائح

عليه وان كان مستغنيا ... بما فيه من كرم طافح

تساوى

تساوى الانام لهذا الحمام ... لمعاطف كالجامح

وقامت به مجد الزاهدين ... وضاق له عذر الكادح

وكل مصيح وان كان لا يحس ... الى هتفة الصائح

وقال [illegible]

افي دارهم من بعد ما رحلوا تبكي ... وتشكو ولكن ليس تشكو الى مشكي

فبادت الى الحي الذين تحملوا ... بواد الغضا ماذا الم بنا منك

خشعت فلا عين تراك لناظر ... دثورا ولا نطق يخبرنا عنك

واذكرتني والشيب يضحك ثغره ... بلمتنا عهد الشبيبة والفتك

ليالي لا حلم لذي الحلم والنهى ... ولا نسك يصاب لذي نسك

فلله افواه لقين انوفنا ... بارك وقد ودعن من عبق المسك

وكم من سقيم ليس ترجو شفاءه ... باجفان اعلم او اسير بلا فك

فقل للالى تاركتهم لاحتقارهم ... فابطرهم كهى واطعمهم تركي

وكم من محصتكم وحسرتكم ... فيهم كم نعقد من بعضكم سبكي

فلا يبعدن من كنت بالامس بينهم ... على هضبة الباني وفي ذروة السمك

بلغت بهم ما لم تبلغ يد المنى ... وحكمت حتى صرت احكم في الملك

وجاورتهم شم العرانين كلما ... معكت بهم جار وسيلك في المعك

كرام فلا اموالهم لعيابهم ... ولا درهم للحق يوما للحك

وافتية لايعرف الضيم بينها   ولا الفقر من هوب ولا العيش بالضنك
هم اخرجو ضيق سخط الى رضى   وهم ابدلوا قلبي اليقين من الشك
وهم زهوني ان اذل لمطمع   وهم حفظوا الى ان اوجهي من السفك
وهم ملكوني بعد ان كنت ثاويا   يد الدهر واستعلو على الفلك

وكنت وكانوا الثغر وتجاو رًا   مكان سدور العقد من سلك مسلك
مضوا لا بديل لي ولا عوض بهم   فها انا ذا دهري على فقدهم ابكي

وقال يرثي جده الحسين عليه السلام ومن قتل معه يوم الطف

هل انت راث لصب القلب معمود   دوي الفؤاد بغير الخرد الخود
ماشفه هجر احباب وان هجروا   من غير جرم ولا اخلاف المواعيد
وفي الجفون قذاة غير زائلة   وفي الضلوع غرام غير مفقود
يا عاذلي ليس وجد بت اكتمه   بين الحشا وجد تعنيف وتفنيد
شربي دموعي على الخدين سائلة   ان كان شربك من ماء العناقيد
وكم فان جفوني الى مسهدة   عمر الليالي ولكن اي تسهيد
وقد قضيت بذاك مارب   لو كان سمعي حسن غير مسدود
تلومني لم تصبك اليوم قاذفتي   ولم يعدك كما يعتادني عيدي
فالظلم عذل خلي القلب ذا شجن   وهجنه لوم موفور المجهود
كم ليلة بت فيها غير مرتفق   والهم ما بين محلول ومعقود
سا ان احن اليها وهي ماضية   ولا اقول لها استدعيا عودي

جائت

جائت كأنك كعواد على بصر
فان يود اناس صح ليدهم   فان صحك صح غير مودود
عشية هجمت منها مصائبها   على قلوب عن البلوى محايد
يا يوم عاشور كم طاطأت من بصر   بعد السمو وكم اذللت من جيد
يا يوم عاشور كم طردت لي املا   قد كان قبلك عندي غير مطرود
انت المرنق عيشي بعد صفوته   ومولج البيض من شيبي على سودي
جز بالطفوف فكم فيهن من جبل   خر القضاء به بين الجلاميد
وكم جريح بلا آس تمزقه   اما النسور واما اضبع البيد
وكم سليب رماح غير مستتر   وكم صريع حمام غير ملحود
كان اوجههم بيضا ملاءلئة   كواكب في عراص القفرة السود
لم يطعموا الموت الابعد ان حطموا   بالضرب والطعن اعناق الصناديد
ولم يدع فيهم خوف الجزاء غدا   دماً التراب والاحما على سيد
من كل ابلج كالدينار تشهده   وسط الندي بفضل غير مجحود
يغشى الهياج بكف غير منقبض   عن الضراب وقلب غير مزؤود
لم يعرفوا غير بث العرف بينهم   عفوا ولا طبعوا الا على الجود
يا آل احمد كم تلوى حقوقكم   لي الغرائب عن نبت القراديد
وكم اراكم باجواز الفلا جزرا   مبددين ولكن شر تبديد
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم   القى اليكم مطيعا بالمقاليد
حسدتم الفضل لم يحرزه غيركم   والناس من بين محروم ومحسود

جاؤا اليكم وقد اعطوا عهودهم ... في فيلق كرها الليل ممدود
مستمرحين بايديهم وارجلهم ... كما يشاؤن ركض الضمر القود
تهوي بهم كل جرداء مطهمة ... هوي سجل من الاوذام مجدود
مستشعرين لاطراف الرماح ومن ... حد الظبا ادرعا من نسج داوود
كان اصوات ضرب الهام بينهما ... اصوات دوح بايدي الريح مبرود
حائم الايك يبكيهم على فنن ... مرنح بنسيم الريح املود
نوحي فذاك هدير منك محتسب ... على حسين فتعديد كتغريد
احسبكم والذي طاف الحجيج له ... ببيتي باراء العرش مقصود
وزمزم كلما قسنا مواردها ... اوفى وارجح على كل المواريد
والموقفين وما ضحوا على عجل ... عند الجمار من الكوم المقاحيد
وكل نسك تلقاه القبول لنا ... امسى واصبح الا غير مردود
وارتضي انني قد مت قبلكم ... في موقف بالرماحيات مشهود
جم القتيل فهامات الرجال به ... في القاع ما بين متروك ومحصود
فقل لال زياد اي معضلة ... ركبتموها بتحبيب وتجويد
كيف استلبتم من الشجعان امرهم ... والحرب تغلي باوغاد عراديد
فرقتم الشمل ممن لف شملكم ... وانتم بين تطريد وتشريد
ومن اعزكم بعد الخمول ومن ... ادناكم من امان بعد تبعيد
لولاهم كنتم لحما لمزدرد ... او خلسة لقصير الباع معضود
او كالسقاء يبيسا غير ذي بلل ... او كالجباذ [?] سقطا غير معمود

اعطاكم الدهر

اعطاكم الدهر ما لا بد يرفعه ... فسالب العود فيما مورق العود
فلا شربتم بصفو ولا علقت ... لكم بنان بازهار المواعيد
ولا ضفرتم وقد خبتكم نوب ... مقلقلات بتمهيد وتوطيد
وحول الدهر بانا الى ظماء ... وبدل مجدودا بمحدود
قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم ... تحققا بمصاب السادة الصيد
نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه ... وعددوا انها ايام تعديد
فلي دموع تباري القطر واكفة ... جادت وان لم اقل يا دمع جودي

وقال متحمسا ومعرضا باعدائه في غرض له

ان على رمل العقيق خيما ... زودتني من حلهن السقما
بنا فانا امل في لعابنا [?] ... ذات الثنايا الغر الا الحلما
اهوى وان كان لنا تعلة ... طيفا يوافي منكم مسلما
يبذل من بعد ان ظن به ... وشافعي العذار والعماء
وجاد حلا والدجى شعارنا ... بنائل لو كان صبحا حرما
حببها الماسة ماموننة ... وزورة تنوح فيها التهما
وجدت بها كلما احببته ... لكن وجدانا يضاهي العدما
ما علمت نفسي بما حييته ... ولا الذي جاد عليها علما
عجبت يا ظمياء من شيب ... غدا منتشرا في مفرقي متبسما
لو كان لي حكم يطاع اسرع ... حييت منه لمتي واللمما
تهوين عن بيض براسي سوده ... وعن صباح في العذار الظلما

فلت ظلا كالثغام لونه | ولون ماتبغين يحكي الحمما
صبغ الضحى ابدعن فاحشر | ولم يزل صبغ الدجى متهما
من عاش لم تجني عليه نوب | شابت نواحي راسه ام هرما
اما ترى صاح التماع بارق | طالعني ومبضه من الحما
معصفر الارفاغ موشي المطا | يضرج دما واو عندما
لولا اختلاس في الدجى لومضه | رأيت منه في صحار اضما
لم ادر ما جدواه الا انه | اذكرني الماسر ذات اللما
لما تلاقيسا على وادي مخ | وأذر ما لي طرفه فيمن رما
عجبت من سهم لم اقصد له | ولم يسل الى مقتل منه دما
وعاج من اودى الهوى فواده | يجها يعجب ممن سلما
قل لبني الحرث خلو نعمى | فلستم ممن ينيل النعما
يشلها كل غلام منتم | يوم الوغى الى العشائر انتما
تراه ان خيف الردى ضلالة | صبا باسباب الردى متيما
كتمتم البغضاء دهرا بيننا | فالآن قد شاع الذي كتمتما
وخلتمونا شحمة منبوذة | ياخذها من شاءها ملتقما
لو كنتم باعدتم شراركم | عنا لبس العرفج ما تضرما
وطالما وكنا وانتم نحصد | اما عاملا او لهذما
ضاغمتمونا جهلة واغنا | ضاغمتم من كان منكم اضغما
وانما طلتم بما جدنا به | ولم ندر عندنا تخيما

ارتبا

ان باصلتم فينا فـ ـه | فقد رث او اخلق او تهدما
فما الذي اطمعكم ولم يكن | اهلا لاطماعكم وما دما
تركتم اعراضكم مبذولة | وصنتم دينارا لكم والدرهما
وقلتم ان النجار واحد | كم من اديم فاق فضلا ادما
في كل يوم لي منكم صاحب | اضنى في وداده واظلما
اقسم ان يفضلني وطالما | في مغر احنت منكم قسما
وذو اعوجاج كلما محصني | صادف مني صاحبا مقوما
فان فخرتم بذوي نعم | قوموا لم يعرفوا النعما
باتوا قياما في الدجى وتيمم | من بعد سوآت مضين نوما
ولم يكونوا في ضحى وانتم | في كضها الاكثار الاصوما
لا تامنوا الليث على اطراقه | قد عدم الليث اذا ما ازما
وحاذروا عازم قوم آده | فوت المنى فقاعل من عزما
الى متى انت على سمت الاذى | تكضم داء الى ان يكضما
هل نلت ان نلت الاماني التي | تروم الا مشربا او مطعما
انا مقيمون بدار ذلة | نسقى بها في كل يوم علقما
ومهملون لا نجازي محسن | ولا يخاف جرمه من اجرما
نهضا الى العز فمن عاف القذى | ولم يهب ورد الحمام اقدما
كأنني بهن اعجاز السرى | يلكن عن لوك العليق اللجما
يخبطن غب الضرب والطعن | وقد سمن اما المنا او اعظما

وفوقهم كل مرهوب الشذى | اذا همى ابهل وان زاد طما
من معشر ان حاربوا او غالبوا | لم يعرفوا املالا لنا او سئما
اهلة النادي وآساد اذا | كان القنا في روع اجما
هم امطروا الاملاق عن ديارهم | وامطروا في المعتفين النعما
دع شجر القاع لمن يخبطه | يخبط اما فتسما او سلما
فما الفتى كل الفتى الا امرؤ | زم خياشيم الهوى او خطما
والورق باتيتك ولم تبط له | كفا ولم تسع له قدما
لا تنزل الورق على مستمطر | لو زرته من الخازن ديما
ولا تؤوى البر بدار باخل | متى يسار بذل اليسار جمجما
ولا رعى الله اخا مكرمة | او سعها من بعد فوت ندما

يرثي الملك معز الدين شرف الدولة بن بهاء الدين الدولة

ويعرض بعقوبة التي رحلتها الانفذ جميع غلمانه وامر الاتراك بحفظ داره ومنع العيارين من التعرض لها فاقاموا بحفظها وحمايتها وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من سنة ست عشر واربعمائة وخروج هذه القصيدة في جمادى الاول من سنة سبع عشر واربعمائة

الا جنبا قلبي الذي لا يطيقه | وقولا لمن داض اين طريقه
فما الشوق والاشجان الا صبوحه | وما الهم والاحزان الا غبوقه
فان انتما لم تسعداه بعبرة | فلا تنكرا ان سح بالدمع موقه
طوى الموت اهلي بعد طي اصادقي | ولما يقم من بان عنه صديقه

فكل

فكل على ثكل ورزء يسوقه | الى الكبد الحرى عليه سووقه
وما المرء الا عرضة لمصيبة | فطورا ابن ام ثم طورا شقيقه
وما الدهر الا ترحة بعد فرحة | فلا كان مشربوه وعقوقه
اتاني في الطراف ما تقرح الحشا | وكم طارق لي لا يود طروقه
وقالوا معز الدين تاه به الردى | وسد بري وسط فاع خروقه
فالهب جوفا ليس يخبو حريقه | واعقب سكرا ليس يصحو اغتبقه
وذاك ذهاب ليس يدنو ايابه | ووشك غروب ليس يرجى شروقه
كأني وقد بانا رقته شعب منزل | تحمل عنه راعنين فريقه
والافصد بان على ظهر قفرة | ساماثر الا السراب وريقه
فدع دمعتي تجري عليه فانني | شريوه جاري مقلتي وغريقه
فليس الذي تجري به العين ماؤها | ولكنه ماء الحياة اريقه
فمن للسرير الملك يركب متنه | فيعلو به اشراقه وسموقه
ومن لصفيح الهند يشهر حوله | فليغ رؤوس في الوغى وفليقه
ومن للقنا الخطي منه ترائب | كان خلوق الموسات خلوقه
ومن للجياد الضمر القود قادها | الى موقف دحض المقام زليقه
ومن يحمل العب الرزين تكرما | اذا كل عن حمل الثقيل مطيقه
ومن للثغور الملك يرتق فتقها | اذا الثابت ثغرا وتراث فتوقه
فتى كان رنات السيوف سماعه | وفيض نجيع الذابلات رحيقه
ولم تلقه الا وفوق فما ... | جليل الذي يغتاد دنا ورقيقه

وقد علم الاسلاك انك فقتهم … والافعل من ذا الذي لا تفوقه
فان نزلوا في الفخر هضباً رفيعة … فمنزلك الاعلى من الفخر نيقه
وانك من قوم كفى الخطب باسهم … وفامت بهم في معظم الامر سوقه
اذا ما جرى منهم كريم الى ندى … مضى لم يعقه دونه ما يعوقه
وفيهم شعاب الملك تجري وعندهم … اذا وشجت اغصانه وعروقه
وان نكص الاقدام جبناً فما لهم … الى المجد الا شده وعنيقه
قضى الدلي من بعدك الحزن والاسى … وليس بمردود قضاء يسوقه
وما كنت اخشى ان تبيت وبيننا … بعيد المدى شحط المزار سحيقه
والى موفور وانت محمل … بثقل الثرى ما لي اراك تطيقه
يعيق الرجال الشاربون من الكرى … وسكرك من خمر الردى لا تفيقه
ولم لا تقيك الشر يوماً وطالما … وقيت من الامر الدغا ومذوقه
ولما راني ما عراني التوى … على اخ فيما عرى وشقيقه
تشمرت لي حتى اضا ظلامه … وطاوع عاصيه وارحب ضيقه
فان تمض فالانوا آتمضي وان تغب … فقد غاب عنا من زمان انيقه
وان تعر منا اليوم فالغصن يغتدي … ويبقى زماناً ثم يعرى وريقه
فما للفؤاد بعد يومك سلوة … ولا شاق قلبي بعده ما يشوقه
ولا السلو خطرة في جوانحي … ولا لجفوني طعم نوم اذوقه
سلام على قبر حللت ترابه … وهب عليه من نسيم رقيقه
ومن حوله وشي الرياض منشر … وفيه من المسك الذكي فتيقه

فان ضاقت

فان ضاقت الارض
مورنا عليه … وفي الكف مني لو اردت لحوقه
ومن قلة الانصاف عيشي بعده

وكتب بها الى الاجل سعد الائمة ابي القاسم حين بلغه
ابنه ابي محمد معتمد الحضرة يعزيه عنه وذلك في صفر سنه سبع عشر واربعمائة

هذي المصيبة ما ابقت لنا ابدا … صبرا عليها ولا خلت لنا جلدا
جاءت ولا هم في قلبي ولا كمد … فلم تدع فيه الا الهم والكمدا
يا سعدنا لم يحد فتك الزمان وقد … بلاك موضع احشاء وقد وجدا

انظر الى الدهر لما ان الم بنا … من اي باب الى مكروهنا قصدا
جسم الانام الذي كنا نصول به … فما افاد بان ابقى شوى ويدا
امسك فاخرس من ناجيته قدد … وافرس من حاذرت منه ردا
والموت ان لم يزر يوماً فتى غده … والمرء ان لم يرح سعيا اليه غدا
لو يستطيع الذي يهوى البقاء له … فداه بالتي في جنبه لغدا
ولو اطاق الذي قيدت مشافره … الى ورود حياض الموت ما وردا
وما ارى الصبر الا رايا فاسلكه … والقصد يغري به من كان مقتصدا
ولست ارضى له قولا وفي كبدي … جمر المصيبة ما اغضى ولا خمدا
فان افق فعندي كل قافية … وقد ضمن الاجازة و عدا

وقد كتب اليه الشريف زين القضاة ابو الفضل

الرشيدي وابدى رسوله شعرا يهنيه فيه بعوده الى داره وتشريف الحضرة النبويه وقد خرج توقيعها الى الجماعة الاصبهلاريه ووجوه العسكر وقد اجتمعوا في بيت النوبة سائلين الى داره ومتأهبين للمسير في صحبته بما يقتضي ذكره باجل ذكر والفخر والدلالة على اختصاصه بالخدمة ولطوف العناية بما سارت به الركبان وتداولته الرواة وتناقلته الشفاه وسئل فيما كتب به ان يجيبه بنظم فاجابه الى ذلك في شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة واربعمائة

انتني كما بلغت منية … وادركت من طلب الثار ثارا
قوافٍ ما كن الا الغمام … سقتني بعد غلتهن الديارا
اذا ما نقدنا وجدن النضار … وانا كرعن حسن العقارا
وها انتني بايدي الامام … كسون الجمال وحزن الفخارا
لبسن بهن على مفرقي … تاجا وفي معصمي سوارا
ولو شئت لما تيسرن لي … لنالت يداي الحبط المدارا
وما كن الا الشك يقينا … ولبسو جلاءً وليل نهارا
ولم لا اصول وقد صار لي … شعار امام البرايا شعارا
ولما تعلق بين القضاة … قلبي وصار المثوى جارا
غفرت له هفوات الزمان … وكن الكبار فعدن الصغارا
ولباه من الاخاء الصحيح … حين دعا واليه اشارا
فان تفخروا بابيك الرشيد … ملأت لنا الخافقين افتخارا
واكرم بمعشر حولوا … من المأثرات الضخام الكبارا

يسود

يسود وليدهم الاشيبين … ويعطون في المعضلات الخيارا
تمازج ما بيننا بالوداد … وعانق منا النجار النجارا
ونحن جميعا على الكاشحين … فكنت السنان وكنت الغرارا
فخذها تطول قنان الجبال … وان كنا للشغل عنها قصارا
ولا زلت فيك طوال الزمان … اعطي المواد واكفي الحذارا

عقيب اجتماعه مع السيد الاجل عز الائمة ابي سعد احمد بن خضر بن ابراهيم في الدار العزيزة لما انتقل اليها في فتنة الكرخ متوحشا لفراقه ومخبرا بما كان عليه من الانس بمجاورته ومطاولته ومجددا ما رسخ الدهر من هذا البيت الكريم من المصافاة والموده والحقوق وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة سبع عشرة واربعمائة

ليس للقلب في السلو نصيب … يوم هنا والبين منا رقيب
ودعتني وزادها طربا للهوى … وزادي تلهف ونحيب
ورأتني اذري الدموع فقالت … الجمان ارى ام شؤبوب
انما البين للبدور منيرات كسوف … وللشموس الطوالع غروب
والنوى كالردى وفقد كفقد … غير ان غائب الردى لا يؤوب
ولقد قلت للمليحة والراس … بصبغ المشيب ظلما خضيب
لا تريه مجانبا للتصابي … ليس بدعا صبابة ومشيب
خل من حل في الفؤاد وهل … يسكن سر القلوب الا الحبيب
اين ايامنا اللواتي تقضين … وفي القلب بعدهن ندوب

واجتماع نحوبه اثر الهم ... ويحلو مذاقه ويطيب
نشماز الاحزان منه وتزور ... اذا قاربته عنه الكروب
فم بنات شكو الزمان فلم ... يبق لنا في الزمان عجيب
ظلمات مسودة وامور مشكلات يحار فيها اللبيب
وشؤون تبيض منها شؤون ... وانقلاب تسود منها قلوب
واراها بالظن بالجرم الحمراء ... انكى لها الاوار مذنب
ووشيكا يكون ذاك فما بعد ... بعد شرار الزناد الا اللهيب
وكاني بها معوفنز الاوصال ... قد شفها السرى والدؤوب
وعليهن كل اروع لايروبه ... الا التخييم والتطنيب
ان عنت ازمة فكفه وهوب ... او عرت خشية فنصل ضروب
ورجال شم العرانين وثابون نحو الردى شباب وشيب
ايما ضاربوا فهام فليق ... ويجيع من الكماة صبيب
ليس منهم الا الغلوب وما ... فيهم مدى الدهر كلهم مغلوب
انشعرنا فان قيل في ... غير ذا هذا فالقول قول كذوب
واذا ميزت سجايا الناس ... بان عود مستخور وصليب
ولبيت حللت لم يرينه ... قط الا الاجابة ونجيب
وولوع بطيب الذكر لا يرضيه فيه التاخير والتاويب
ان آل الاجال آلي وشعبي ... منهم يوم تستبين الشعوب
وهما سوى عن سوهي ... بالمودات والصديق نسيب

واذا حصل

واذا حصل الوداد تدانى ... دو بعاد وبان عنك القريب
فارعوا عني الحظوظ وقد ... همت وكادت تجنى على الخطوب
وتلافوا جرائر الدهر حتى ... ما الدهر بهم الي ذنوب
كم لهم دون نصرتي نهضات ... ومقام ضنك ويوم عصيب
وعصوف يكبني وركود ... ويجبي يحبني وذهوب
ودفاع عني العدى ونزاع ... ارتضيه وهدنة وحروب
لست انسى حقوقكم عندي البيض اذا كان في الزمان الشحوب
واعتصامي بكم وانتم لرحلي ... حرم آمن وواد خصيب
لم فرجتم من ضيقه وكشفتم ... كربا لا يطيقها المكروب
وتخلصتم ثراء رحالي من ... بد الفقر والبلاء يصوب
لا مست في دياركم نوب الدهر ولا ارتبتم بشيء يريب
واذا خيفت العيوب فلا خيفت عليكم مدى الزمان العيوب
وفدا كم من الاذات رجال ... دنسات ذيولهم والجيوب
كلما اخفت السعود لهم عيوبا ... منهم استيقضت ولاحت عيوب

وقال وقد لامه بعض اصحابه على كثرة الانفاق والعطاء

دعي منظري ان لم اكن لك رائعا ... ولا تنظري الا الى حسن مخبري
فاني وخير القول ما كان صادقا ... لدا الفخر سباق الى كل مفخر
اعرس في دار الحفاظ وان نأى ... وشمر عنها كل ماض مشمر
وان حال قوم عن هدى وتغيروا ... فاني بسمت القصد لم اتغير

واعلم ان الدهر يعبث صرفه … بما شاء من مال البخيل المقتر

فان الردى بين علينا قضائه … فبين مستقي كاسه ومؤخر

ولبس كقومي في ندى وسماحة … ولا معشر في يوم روع كمعشري

هم ضربوا للطارقين خيامهم … وهم رفعوا النيران للمتنور

وهم كشفوا يوم الوغى طخياته … بكل طويل الساعدين غضنفر

وان كنت لا تدرين بأسي ونجدتي … فعرفي عن نجدتي كل عثير

وكل صفيح بالضراب مثلم … وكل وشيج بالطعان مكسر

واين مقامي ان جهلت اقامتي … وجدك الا في قطا كل ضمر

عذلت على تبذير مالي وهل له … هوى تجمع الا للجواد المبذر

افرقه من قبل ان حال دونه … رحلي عنه بالحمام المقدر

ومن قبل ان ادلى بلسا فقرة … الى حدث ضنك الجوانب اغبر

مضى قيصر من بعد كسرى وخليا … التلاعب في اموال كسرى وقيصر

وجال الردى في دور الخرنق … ودار باجيال الانبا منذر

ردوا المجاردان حام سطيحهم … بما لعريض او عديد بجمهر

فبين كريم المغرقين متوج … وبين محلى المعصمين مسور

واصغوا الى داعي الردى وتهافتوا … تهافت خوار الاباء المسعر

وطردهم عما ابتنوه كما هفت … خريق رياح بالسحاب الكنهور

اذ آل فما ابقى لهم من تكبر … واخنى ما خلى لهم من تجبر

وكانوا زمانا بالحزن لنا امل … فابوا انقلاب حسرة لتذكر

وقال

وقال يرثي الوزير ابا الفتح ويعزي عنه اباه واباته

لائم الدهر لا تعذل … فطالما صم عن العذل … في كل يوم لنا من صرفه

امبم الراس بالجندل … مفوقا اسهمه وجهتي … من كان منه لولا على مقتلي

انقل من سفل الى علو … طورا ومن عال الى اسفل … كانني قطلة القيت

في كف مجنون من المتمال … يا موت ما ابقيت من شيخ … عز ولا جاوزت عن رذل

مرعي من كاسك بملوثة … منزعه من ذلك الافضل … كم اخرجت كفك مستعصما

لا يجذ لسوء من المعقل … ان اناس سكنوا قبلنا … ذري العلى في الزمن الاول

من كل غرثان الشوى منه … خنى مستمع الاقوال في الجحفل … كانما طلعته طلعته

سيف قريب العهد بالصيقل … سبقوا الى الموت كما سوقت … نجائب الغادين بالاجل

وفجعة جاءت على نعمة … تغص بالبارد السلسل … كانما جرعني فابشر

يذكرها كاس من الحنظل … انا ابا الفتح وقضى هالكا … بغادح من فقد منزل

الم من مروى فقدانه … وحز ما حز في المفصل … فالان قلبي جروح لحمل

رب جروح لسن بالاندمل … نجم المعالي انها خطر … يبين فيها كل مستقبل

حلت منها ايا صخره … والثقل يحمو على الكاهل … لا تنظر اليوم الى جرها

لذا عن تعنف بالمصطلى … وانظر الى ما تركت بعدها … من نعم للواهب الجزل

دع زمنا في الغاجلى لنا … اسوته يعبث بالاشبل … ولا تلمه وبريس لنا

سليمة ان عاث في اجل … وفي كثيب فاتنا سلوة … ان دفع لسوء عن الاجبل

واصبر عليها طخية من … فانها عن كثب تنجلي … عداك وما ازهف من حدها

وعن ابيك الاوحد الاكمل … ثم بنوك الغر ملبيته من … بقاؤهم بالاشبل الامثل

فاعدل الهدى نعا صحة

وكذب القائل في قوله عن سنة المكتئب المعول

ان كان حزن مليكي نفى ظلم الدهر ولم يعدل

فالحزن مغفور ولولا الاسى لم يقل السوء ولم يفعل

لابد للمصبح في نعمة لم يعش الصبر ولم يجمل

وليس للقاطن في بلدة يصبح من لبلد الا ليل له

اني سئلتم بوادادي لكم معرسا لدي المرحل له

ما اسكم من جدل سني ووسط ابياتهم منزلي

يا راحلا لا ارتجي عوده وما يصيب من حرف نولي

سقى الذي وارى من تربته وان رجونا عوده الرحل

ولا برز اقبركم في روضة سيح قطار الواكف المسبل

تعاقب الانواء نوا رح ينفح بالجاري والمندل

في ملث الودق او منجل

وقال في الاعتبار وذم الزمان وصروفه ورثيا بعض احبابه

اساءت واحسان واعطاء وحرمان

ونقض ثم ابرام وسوء ثم اعلان

فكم ذا ايها الدهر زيادات ونقصان

ولم انت لمن عاهدت اوعاقدت خوان له

فلا وصلك موصول ولا هجرك هجران

وتكسو عريان وتسقيظ ان

ومن يرجوك محروم ومن يعروك اسوان

ومن تدنيه او تهديه مقصا ثم حيران

مضى شبب الى الموت كاشياء وشبان

ولم ايغن انصار من الموت واعوان

ولا جاه ولا مال ولا عز وسلطان

ولا قوم لهم في قلة العليا بنيان

وما يبقى من الناس على الايام انسان

الا اين بها ليل عهدناهم وغران

عراة من لباس العار ما خانوا ولا مانوا

رووس وجميع الناس اجساد وابدان

لهم في ازمات القو اطعام وضيفان

له واوطانهم للجود والانعام اوطان

بلا قضى كسرى وقد سبق الى الاجداث خاقان

ولم يبق لنا عدنان في باق وقحطان

وطاحت عنهم بالموت اطواق وتيجان

واحراس واناس وندمان وولدان

وافراس لهن السمر في الهيجاء ارسان

وشتم من سبايا الخط تعلوهن خرصان

واسياف لهن الهام اغماد واجفان

وزوراء لغير الكل | بالاهلين مرنان
فقل يا صاحب الايوان | لم يحجبك ايوان
ومن بات في غمدان | ماذا رد غمدان
وقد خف الاولى كانوا لهم | كالخيس غفان
وزالت نعم غودرن | بجو بين نعمان
وقد ذل وقد كان | محل العز جران
الا ان ذوي الاموال | للوراث خزان
تغابينا وكل الناس في ذي الدار غبنان
ونوديت ولكن | اين اسماع واذان
فكم ذا تبتغي الربح | وبعض الربح خسران
وكم نبني ولكن ليس للبنيان اركان
وما ننجوا وباغينا | سريع الخطو غرثان
ولا خلد وطرف الموت للاحياء يقظان
في ذا الاولى كانوا | وبادوا اخي سكان
اتاني والفتى يا تيه | هم وهو جذلان
نعى انا من جراه | بالاحزان ملآن
كاني جبلا منه | وما بي السكر سكران
ذوي غصن من الاصحاب | والاصحاب اغصان
ولم اغن الذي لم يغنه الاهلون اخوان

فاء عفى

فان تمضي فتى قلبي | عليك الدهر نيران
وان بنت فما انت | كقوم بالوري بانوا
وان سليتنا عندي | لمسلٍ عنك سلوان
ولي من بعد فقدانك للسراء فقدان
وما للقلب افراح | ولا للغمض اجفان
سقي قبرك هطال | لمزن الانوا هتان
لدى الصبح والامسا | ء ارزام وارنان
ولا زال به روح | تلقاه وريحان
وغفران عن الاجرام | الكانت ورضوان
فقد كنت من القوم | بالله لهم ايمان
وايقان اذا شك | الوا الشك وادغان
وقد اوليت من عو صته | البعث لهم شان
وانعام على المولى | اذا شاءوا واحسان
فكن يوم نشور الخلق فيهم حيث ما كانوا

وقال متغزلا

رأينا بواد الرمث ظبي حي عهدنا | فصاد قلوبا لم يصدهن صائد
تقلد حسنا زانه في قلوبنا | واعيننا ما لم تزين القلائد
ولما طلبنا الوصل لم يك وصله | لطالبه الا السها والفراقد
وما ثغره الاحصى من غمامة | وما فرعه في العين الا الاساود

وقالوا القلبي خلي عنه وقاده   وما قادهم الى الصبابة قائد
وما يلتقي سال وصب ولا استوى   فتى غير ذي وجد ومن هو واجد

وقال ايضا

مر علينا فكففنا به   من بين من مر ولا يدري
مرتدي في العمر ساجا ته   ان كان شي زاي في العمر
كانما صيغ من المشتري   ان شئنا وصيغ من القطر
قلت له يوما وقد زارني   معطر الجاه بلا عطر
ملكتني حسنا وكم مالك   بحسنه ناصية الحر
لا تبلني منك باعراضه   فانني انفق من صبري.

وقال في الغزل

بالي وجهك الذي   جمع الحسن اجمعا
وثنايا لك اللتي   فضحنا المشعشا
لست انسا لك مسعفا   بعناق مودعا
جفوني على فراقك   يقطرن ادمعا
لا رعى الله معشرا   صدعوا ما تصدعا
تركوا دار ودنا منهم   اليوم بلقعا
واسهر وليلنا وباتوا   مدى الليل هجعا

وقال

دهم كسون الليل سود ثيابه   عليهن فيحار الغروج فوز ر

علت

علت والمنى ترنو اليها كما علا   ميلك على كرسيه وامير
من اللائي فيهن السديق كانه   اذا ما تراائته العيون ثبير
يهن لاضياف الشتا فكل من   اراد القرى منهن فهو قدير
كان شحوم البزل الكوم وسطها   نطا وصد فو ماهن صبير
فما للبيوت دونهن مغالق   ولا الكلاب حولهن هرير
فكم عقرت من اجلهن شملة   وذاق الردى حتى فهن بعير

وله في تورز ممر مرقده

يقولون قد قرت ولم يبق نزوة   فقلت اري في طيها نزوات
صفي بتزيق اللسان مملق   ولكنه عن انفس كدرات
فلا تجمعوا في بوسكم شمل معشر   يكون غدا يا قوم طوع شتات
وما المهمل المغرور الا الذي يرى   نوم الدجى عن طالب لترات

وقال مجيبا من اعتذر عنده من تقصير عرض له في خدمته

رب ذنب يضيق عن شرح العذر وجان لا صفح عن اجرامه
وحقيق بالملوم اخرسني الدهر زمانا فلم افز بملام
وشتيت الظنون يحذر كل الحذر من خلفه ومن قدامه
لم يبن اقبال الذي توليه   ولم ادري بريئه من سقامه
ومضى على القطوب وان   خادعني مطمعا بفرط ابتسامه
كلما سائني بفعل قبيح   جائني معتذرا لي بكلامه

وقال

رمانى بالداء فيه وانثنى له   بعجب مما جرى وهو قادف
وهيجنى بغياً البحت صافته   وكم سقم يرجع تهيج العوارف
وهبت لريح فطن بغا بها   وهيهات ان تبقى صبا وزفارف

وله روح له روحه

لو انصف الناس قالوا انتم جبل   يأوى اليه بنو الاشفاق والحذر
لولاكم سند الي والعدى اثرى   ما كنت من مكرهم الا على غرر
قد كنتم نلتم ما ابتغته لكسم   ذووا المودة لولا عائق القدر
سعى على شملكم يوما فرقه   كل التفرق بنوات من الغير
فمن يكن عندكم يا قوم مصطبر   فانني طول عمرى غير مصطبر

وقال

طلبت الغنى حرصا على بذل الغنى   فلم ار الا بكف بخيل
وكنت متى ارجو البخيل لحاجة   حرمت رشادا وضلت سبيل
وقلت لمن ذم القليل قراعة   قليل بصوت الوجه غير قليل
وكم للذى جاز الغنى بعد فقده   بكاء ومن حزن عليه طويل
فاين واحوال الرجال شتيت   مقام عزيز من مقام ذليل
فسل خالقا فضل العطية مجزلا   فان عطاء الخلق غير جزيل
واشقى الورى من كان اكبر همه   هجاء ضنين ومدح منيل

وقال عند ذكره بعض احبابه بعد موته

جنيت علينا ايها الدهر عامدا   ولم تعتذر اني وليس لك العذر
وكن

وكنت متى ما اسأل الدهر حجة   تكون لرفقها اتى خرس الدهر
بنفسى من لو جاود القطر بذة   او البحر في فيض الندى خجل البحر
ويا منزلا امسى به غير اهله   عدتك خيانات والحادث القطر
ولا زلت ممنوعا من الخير كله   ولا زال مسنونا بساحتك الشر
فاين الاولى كانوا بجوك نعما   تدور عليهم في اباريقها الخمر
لنا منهم كل الذى يملكونه   وليس لهم الا المحامد والشكر
والى مطفى المعاريض غلق   وبالسر سر القول اذ يعلن الجهر

وقال

قرنتني يا محل الذم معتمدا   بصاحب ما ارتضاه لى اوشغف
وكنت الا كنت فيما انت جامعه   كجامع بين ضوء النجم والقمر

صبرت وشكت الجزع   وناديها صدرك الاوسع   وعرست نفسك لما علمت
ان العزاء لها انفع   وداويت دائم لما رايت   دواء طبيب لا ينجع
ولما بخست بضم الزمان   قنعت وان كنت لا تقنع   وقلت لعينك لا تدمعي
فلا العين تهمي ولا تدمع   ولم تكن بادعنه الطلوع   وفى حشوها المولم الموجع
فان تك تشعلها الرياح بها   ما الشكى لها انفع   وما ان يفيد سوى الشا
ان يشكوا الرجل الموجع   ولما نهضت بدفع الخطوب   رضيت بما لم يكن يدفع
وقد ساءنا كن نيب الفنا   وان هبت العاصف الزعزع   ولم لا وانت فى الصعاب
الى رايها ابدا ترجع   وقد علمت سورة الحادثات   ان صفاتك لا تصدع
وان جهمك لا يختلى   وان فلالك لا تفرع   وان فنيت في الرجال الحلوم

كان الى حلك الفزع   هو الدهر ينقض ما بيننا   جهارا ويحصد ما يزرع
فان يشفنا بطول السقام   وان يعطنا فبما يمنع   ونحن بنو الارض نحيا لنا
وناكلنا ثم لا نشبع   فدار تغص بسكانها   فدار لنا مثلها بلقع
وصاح يجيء ولم ندعه   وماض يمر ولا يرجع   والى منك فيها يصيبك
يصيبني وفي مروتي تقرع   والى تغير ما بيننا   ويجمعنا الحسب الاجمع
ويرفعنا فوق هام الرجال   عرين لنا دونهم مسبع   وان التفتنا بنيخ الرسول
فكم لنا خاطب مصقع   وكم ذا لنا عالم مقنع   ونطلع منه كما يطلع
ولما كرعنك دون الانام   رويت وطابلى المكرع   وفقد الفتى كفقد الرجال
يجز اذا جز او يقطع   واخطأ من قال ان الفتى   اهلون للفقد او موضع
فما زال ما بيننا كالرياض   جادت له سحب همع   ولا ساءني فيك مر الزمان
مواتي ولا ان بي مسبع   وقال في الافتخار بقومه ورثاء بعض الاعزاء عليهم
بلغنا ليلة السهب   عجالا من الحب   تلاقينا كما شئنا
بلا علم من الركب   وطيف طاف من ظبيا   والاصباح في الحجب
في دجى الليل القلبي   وزالت عنه ما زادت   جفت عيني وجانت
وما قلت لصاحبي   وولتسلم تنل شيئا   من الغنم سوى حبي
فيا شعبا تعانقنا   بدبور كت من شعب   ولا قربت من حدب
ولا يوعدت من خصب   فكم فيك لباغي نفل   الاحباب من ارب
ومن غيل غني فيك   بالحسن عن القلب   كفاه لؤلؤ منثر
لباس اللؤلؤ الرطب   واطراف خضاب الله   اغناهن عن خضب
ولما رات

ولما رات الحسنا   في راسي كالشهب   وبيضا كالظبي البيض   وما يطلعن للغرب
تجنبن بلا جرم   وعوقبت بلا ذنب   وحادت عن معز   انا فيه بقر السرب
وعاتبت ولكن قل ما يغني عتبي   فقل القعم الملان   من كبري ومن عجبي
ومن يركبه الحرص قرا   صعب من الصعب   ومن تقلد الاطماع
من شرق الى غرب   دع الاساد للوزف   فما الارزاق بالكسب
يجيء الدر احيانا   الى الضامي بلا حلب   وكم
وكم جد من اللعب   خف الدهر فان الدهر   ذو اخذ وذو سلب
فان اغنى فللفقر   وان انقى فللوثب   سقى الله الاولى
كانوا يدرون بلا عصب   يجودون بما ضنت   به ادعية السحب
ويعطون بلا من   ولا كد ولا نصب   وفراجون كشافون
للغمة والكرب   بنوع مطرح الفحشاء   والفحشاء قد تنبي
ولم يصبوا بشنعاء   ويحي الشنعاء ما يصبي   ولم يبعد طوال الدهر
من اينا بدر الحرب   ولا كانوا لكل الناس   الا موضع القطب
باعراض نقيات   من التفريع والسرب   بورن اليوم ما يحسن
اذا كان بلا شعب   ولا احفل الحلم بالمال   لم يحنوا بالعضب
لهم في كل نكراء   حلوم لسنا للعضب   وايمان خلقن الدهر
من طعن ومن ضرب   وللنفع وللضر   وللذنب وللذب
والباس لتلك الروع   بلا شيء من الرعب   فيوم السلم فيهم
كيوم الباس والحرب   واغنوا بالندى الغمر   عن الانواء والعشب

وجاؤا ساعة الذعر على المضرم اللقب وفي ايديهم كل طويل المتن صلب
تراه يدع الاوراد في سكب على سكب ويرسو في من دما الجوف الثرى بالاحمر العضب
اذا ما الحفو وجر الثرى اردية العصب وفاحو عبق المسك على بعد ومن قرب
ولم يرضوا سوى التجرير للاذيال والسحب رايت الحمد محمولا على كل فتى ندب
مضوا عني فلا الذ لي بالبارد العذب ولا غمض ولا ارض لعيني لا ولا جنبي
وقد كنت بهم دهرا رضي البال والقلب بنفسي من نأى عني وما ان مل من قربي
قضى من قبل ان اقضي فيه ولم يجبني ولما ان نقلنا على الرغم الى الترب
واضجعناه في غبراء ملساء على الجنب بلا صوت يناجيه سوى من غزعة الكتب
دفنا العضب في الارض وكم في الارض من عضب وقال يذكر قتلى الطف من ابائه وبنيه عليهم السلام

يا دار دار الصوم القوم كيف خلا افقك من انجم عهدي بها يرتع سكانها
في ظل عيش بينها انعم لم يصبحوا فيها ولم يغبقوا الا بكاسي خمرة الانعم
بكيتها من دمع لو انبت واقفر بكيتها من دم وعجت بها راثيا اهلها
سواهم الاوصال والمطعم حلنا حتى خالهن السرى بعض بقايا شطن مبرم
لم يدع الاساد ها ما انها الا سقيطا على الميسم يا صاحبي يوم زال الجوى
لحمي يحد من الاعظم داويت ما فيه بدعا لم له ودائي المعضل لم يعلم
ولست فيما انا صب به من قرن السالي بالمغرم وجدي بغير الطعن سيان
من بحزم ناء الى بحزم ولا بلغنا هضيم الحشى ولا بذات الجيد والمعصم
فاسمع زفيري عند ذكري الاولى بالطف بين الزنس وكلهم طرحي فاما مقعص بالقنا
او سائل النفس على مخذم ثم الكدر بدم مهمل اعفل السلك فلم ينظم

كانا

كانا الغبراء سو منيه من قبل الخضراء بالانجم دعو فجا ذاكريا منهم
لم غرقو ما قسم المقسم حتى راوها اخريات الدجى طوالعا من رهج اقتم
كانهم الصم مطرودة لم يجد الارض على متهم وفوقها كل مغيظ الحشى
مكتحل الطرف بلون الدم كانه من حنق اجدل ارسله الحرص الى مطعم
فانتقلوا بالطعن الى قتيته خواض بحر الحذر المفعم من كل نهاض بثقل الاذى
موكل الكاهل بالمعظم ماض لما ام فلو جاد في الهيجاء بالحوباء لم يندم
وكالغيث بالحرب لو انه اطعم يوم السلم لم يطعم

مستلم السيف ومن دونه عرض صحيح الحد لم يثلم لم يرا لو يكرهون الضحى
بين تراقي الفارس المعلم فنحن نحمل شنها قتر تحكي لمران فوق الاعلم
كانا الورس بها سائل او انبتت من قضب العندم وستنزل بالقناع فرى
الشوى او عن مطى ادهم لو لم يكيدوكم بها كيدة لانقلبوا بالخزي والمرغم
واقتنصت بالبيض ارواحهم في ظل ذاك العارض الاسحم مصيبة سيقت الى احمد
ورهطه في الملأ الاعظم رزء لا كالرزء من قبله وثولم نا هبك من مؤلم
ورزيا اصمت ولكنها مصمة من ساعد اجذم قل لبني حرب ومن جمعوا
من جائر عن رشده او وكل عان في اسار الهوى يحسب يقضان من النوم
لا تحسبوها حلوة انها امر في الحلق من العلقم صرعهم انهم اقدموا الا
كم فدي المحجم بالمقدم هل فيكم الا اخو سوءة مجرح الجلد من اللوم
ان خاف ذعرا المجيد بالذي اورهاه وشك الموت لم يقدم يا ال ياسين ومن حبهم

من بعد ذاك السنى لاقوام … مهابط الاملاك ابياتهم … ومستقر المنزل المحكم
وانتم حجة رب الورى … على فصيح النطق او اعجم … واين الا فيكم قربة
الى الاله الخالق المنعم … والله لا اخليت من ذكركم … نظمى ونثرى ومرامى فمى
كلا ولا اغببت اعدائكم … من كلمى طورا ومن اسهمى … ولا ارى يوم مصاب لكم
منكشفا فى مشهد مسهمى … وان اغب عن نصركم برهة … برهفا لم اغب بالعم
صلى عليكم ربكم وارتقت … قبوركم من مسبل منجم … مقعقع تجل اصواته
اصوات ليث الغابة المرزم … وكيف استشفى لكم رحمة … وانتم الرحمة للمجرم

وقال فى الشيب

ليس للشيب ذنب … فلا تعدير ذنبا … عضبت شرخ شبابى
بالليل والصبح عضبا … شب شيب عذارى … كما اشتهى الدهر شبا
ان كنت تعطى لونا … فما تبدلت حبا … او كنت بو عدت جسما
فما تباعدت قلبا … كلما شاب راسى … نمى غرامى وشبا
يا من الظلم طعما … وحلوة الظلم شربا … يرضى محبك قسرا
بان تزوده عتبا … وما يبالى وسلم … واديك من كان حربا

وله فى غرض عرض له

من مبلغ عنى بنى مالك … ان الذى داويتم قرفا
دمنا على العهد لمن لا يدوم … وقد وفينا للذى ما وفا
وليس فى العدل ولا عينه … ان يظلم الظالم من انصفا
لا تسمعوا القول بلا حجة … فطال ما بدل او حرفا

ولا تزيدونا

ولا تزيدونا اباطيلكم … انما مرضتم مدنفا
كم فيكم من باطل بله … وعد فان يحد به يوما اخلفا
ومن مصر طمن زاد اصراره … ان ليم فى السيئ او عنفا
وكم عطفنا منكم معرضا … فلم نجد من معرض معطفا
وما رايتنا منكم فى الهوى … الا البخيل الكف او مسرفا
عودوا الى السلم كما كنتم … فقد مضى من حربكم ما كفا

وقال مفتخرا بقومه وذاما لاعدائهم

كتمت من اسماء ما كان علن … يوم طلول ورسوم ودمن
لولا ليالى الخيف ما كان لنا … قلب على حب الغوانى مرتهن
عن لنا منك على وادى منى … نوء غرام لثنيه ما كان علن
لم تقصدى برمى الجمار انما … رميتنا دون الجمار بالفتن
كم صادنا فضرنا شيم رقه … من شعر جعد ومن وجه حسن
ليت قطينا بان عنا باللوى … من بعد ان اورط حبا لم يبن
ولبثه من بوصل حبله … على قلوب لم تطق حمل المنن
نمتم وما تعرف منا اعين … من بعد ان طعمتم طعم الوسن
راعك يا اسماء منى بارق … ضوء ما بين العذار والذقن
لا تفرقى منه ولا تستنكرى … فهو صباح طال ما كان دجن
ثاو ثاى اذ حل الدهر به … واى ثاو فى الليالى ما ظعن
ان كان اصحى الحلم فينا والحجى … فانه غال المراح والارن

كم كع يملؤ الاهاب من صبى … عن العلى واحلها الهم اليقن
نحن اناس ما لنا محاتد … الا قلال الراسيات والقنن
ما نعتلى الا الهبات الوغى … سمر الرماح والصفاح والحصن
منا النبي والوصي صنوه … ثم البتول والحسين والحسن
وعمنا العباس من كعمنا … وابنائه الغر مصابيح الزمن
من كل موهوب السذادات لمن … ممالك لما ندن لذي يزن
جروا الجيوش والزحوف كلما … جر اليمانيون اذيال اليمن
واعتصبوا بالعز لما اعتصبت … ملوك لخم بالنضار وشدن
كم لنا مخرق ديلتر … احدث نزار كلها هام اليمن
سائل بنا ان كنت لا تعرفنا … سل الضبى البيض وهزات اللدن
وكل شعواء لها غمغمة … لشاكي اذا احن وأن
مغبرة بالنقع حمراء الثرى … ولا عن للفتى ولا ادن
نعد في يوم الوغى الجبنا … من ضرب الفرن بسيف وطعن
ومن تراه خائفا حتى اذا … تورد الحوشن في الروع امن
ومن اذا اعتن هياج لم يخم … اوجاد بالنيل الجزيل لم يمن
لم تدخل الغحشا في ابياتنا … ولم تسو اليهن الضغن
ليس بهن صبوة ولا صبى … ولم يصب فيهن الهوا ودن
مرافد الفقر وابواب الغنى … وعصمة الخوف وعز الممتحن
وليس فينا كظلم مطعم … ولم نعب قط بما تجني البطن

فخل القوم

فخل القوم فاخرونا قبل ان … ينطعوا اعراضهم من الدرن
اين رؤس القوم من اخامص … في مفخر ام اين وهدة من قنن
كيف تراموا وانتم حسر … ام كيف تعشون الضبى بلا مجن
قد كنتم ها دنتمونا مرة … ثم التوتم هدنة على دخن
فان تكن عبد اكم صيغت … لكم من ابن فاننا بلا ابن
وان بيتا دعكم ذا لحن … فليس فينا ادم به لحن
سننتم بغضاكم فينا وكم … شن امرؤ في قومه مالم يسن
ولم وردتم صفونا ولم نرد … الا اجاجا قد اسن
ولم نزل نحمل من انقالكم … ما عجزت عنه صليبات البدن
دعو لنا ظاهركم ثم اجعلوا … فيكم ان شئتم فيما بطن
ماذا على من بخيل ضنه … على اخ لو كان بالشنغاطن
لولا احتقاري لم بربتكم … ولم ارد تقويمكم بري السفن
لا تحذروا رب حسام صارم … وحاذروا رب بنان ولسن
يفني الفتى وقوله مخلد … يمضي عليه زمن بعد زمن
على لابناء الغنى دنيا هم … ثمن بهن هذا الثراء لم يهن
انا الواحد في هجر الغنى … والمال للالباب هم وحزن
سيان والدهر اخو تبدل … خصب وجذب وهزال وسمن
وليس ينجي من ردى ساقته الى … ورده الاقدار مال مختزن
ولا الرماح والكفاح بالضبى … ولا الخيول والدروع والجنن

ولا تقم على الاذى في وطن   تخيث بعد وكل الاذى هو كوطن
فانما يبيت عنى ذى انف   اما السماء شاهقا واما الجنن

وقال في الحماسة والفخر بنفسه وقومه ومعرضا ببعض مناويه

من فالطبيب لادوائى واوجاعى   او الرفيق على همى وارزاعى
قد كنت جلدا ولكن ريب اقضيه   خلطن جلدا على البلوى بملتاع
ياصاحبى يوم رام الدهر منقصتى   ورام سنى جنانا غير مرتاع
قم سل قلبى عما في بلابله   ففيه ما شئت من سقم واوجاع
ليس اللسان وان اوفت براعته   مترجما عن جوى ما بين اظلاعى
اذا سقى الله اجراعا على ظماء   فلا سقى الله هذا العام اجراعى
ولا رعين على جدب باوديه   ولا جبين على محل بامراع
انى مقيم على كره بناحية   عزت المسالك من طيب واتباع
في معشر من الجان جم منهم ادب   لبجمة الهائم في القاع من راع
كم حاولى ثقلا لا انهض به   وكلفونى فعلا غير مستطاع
بدل بلا ذكره اما كنت كارهها   دارا بدار واجراعا باجراع
كم ذا المقام على هون ومهضمة   وفارس من بيد الاقوام اذاع
واسهم من سقال اما يخصص من   خذو شهن بجلدى نسيج ادراعى
احمل الضيم والبيدا معرضه   وفي قرا الناب اقتادى وانساعى
وسلائكى طويل الباع معتدل   او مقبض لرقيق الحد قطاع
ان لم اثوص عن دار الخنا عجلا   فلا دعانى الى يوم الوغى داع

لو خبار

لمن خبت اذا لم ابغ عن سفرى   ما في النجائب من حث وايضاع
ان لم يحكم سعى عن مقر اذى   فيا لحى الله ما يسعى له الساعى
مالوا قنعت بدون النصف قلت لهم   هيهات ما بختيارى كان اقناعى
مازال صرف الليالى بطاولنى له   حتى رحضت على عهد المتاع
خير من الذل في قصر نارقه   مبثوث منزل للغرق قاع
ان كنت حرا فلا تدنس بذى طمع   ولا تبت بين آمال واطماع
ولا تبع بيسار دونه منن   تخيبر من كف اخضاع واضراع
لا اشبع الله من الصو ساعلموا   عن العلى بارواء واشباع
عزوا الجبل في السراء منتكث   وبارق من غنى الايام لماع
وكلما طعوا في النيل او حدقوا   تطارحوا بين خزاروه نفاع
حلفت بالبيت طافت حوله زمر   جاؤه انضاء اعجال واسراع
وبالمحصب حط المحرمون به   والبدن ما بين القاء واضجاع
ومن بجمع وقد القى الكلال بهم   هناك احباء طلاح وظلاع
والقوم في عرفات يرسلون الى   نحو الجرا ثم منهم دعوة الداعى
لامطرن على الافاق من كتب   من عارض بدم الاجواف لماع
بكل يذب عن العوراء منقبض   تراهن وعلى الاهوال طلاع
يهوى الى الذكر ولا جا بخار سد   هوى نجم من الخضراء منصاع
قل العدى قد مضى رفقى بكم زمنا   فحاذروا الآن عن الحلم انقاعى
لم اشكروا ان نسيمى ما هببت به   وليس بعد نسيمى غير زعزاعى

ابعد حي على الجرعاء كنت به ملاءً من دافع سود ومناع

عمى عن الفحش صم عن مقالته على ثواقب ابصار واسماع

طاروا فطالت بهم كفي الى وطري ونال ما لم ينله قبلهم باعي

امسي بمن ليس من عدي ولا ثمدي ولا يكل بمدي لا ولا صاعي

لولا احتقاري فيها اعاقبه اطرته بين تياري ودفاعي

حتى متى انت يا دهري تسابقني بعاثر وتساميني بدعلاع

من كل عار من المعروف منكبه هاع اذا عرت في تعتشر لاع

استودع الدهر شط الفراق بهم عني ولم يقض تسليمي وتوداعي

لولا المصيبة فيهم ما اهتدت ابدا هذي الخطوب لاخواني واجراعي

تنزال من بعدهم عني وقد ارقت يا قوم اني مضى غمضي وتهجاعي

يا نفس اما مقيل راس شاهقة او قعصة بالعوالي فوق جعجاع

خافي ملاما بلا عذر لصاحبه ولا تخافي الذي ينعى به الناعي

فانما المرء في الايام محتبس على الردى بين اطباق واتساع

وقال

تعالوا الى ما بيننا من تحرم ومن ذاك شيء عليه الاصابع

نقل غيره لا تثريب يوما عليكم كما قال من اثنت عليه القوارع

فعم التلاحي في الهوى غير عاقل وعيش بهجر الاحبة ضائع

وقال يعزي الخليفة العباسي عند موت اخيه او ولده

ما في السلو لنا نصيب يطلب الحزن اقهر والمصيبة اغلب

لك يا رزيتنا من فوادي زفرة لا تستطاع ومن جفوني صيب

قد كان عيبا ان جرى لي مدمع فاليوم ان لم يجر دمع اعيب

ولطال ما كان الحزين مؤنبا فالآن مدمع الفراء مؤنب

طرقت امير المؤمنين رزية والرزء طارق في خبايا لا يحجب

لم ينج منها شامخ مترفع او مدخل متمنع متصعب

لو كان يدفع مثلها ببسالة لحمى غوالبها الكماة الغلب

الضاربين الهام في رهج الوغى والسمر تطفح بالنجيع وتخضب

والهاجمين على المنية دارها وقلوبهم كالصخر لا تتهيب

قوم اذا حملوا القنا وتنمروا ركبوا من العزاء ما لا يركب

او اقدموا في معرك لم ينكصوا او غالبوا في معرك لم يغلبوا

رزء لفقدها ارانا فقده ان العلى والجد قفر سبسب

والارض بعد بضاضة ما ان لها الا الاديم المقشعر الجدب

والناس اما واجم متخشع او ذاهل خلع الحجى متسلب

ان يمض مقتبل الشباب فانه نال الفضائل لم ينلها الاشيب

ورع كما عند الرجال وعفة لم يستطعها الناسك المتجنب

قلنا وقد عالوه فوق سريره يطفو على قلل الرجال ويرسب

ووراءه الشم الكرام فناشج يذري مدامعه وآخر ينتدب

من ذا الذي هذا الهمام الى الردى فاطاعهم كيف قيد المصعب

صبرا امير المومنين فلم يزل   بالصبر من آدابكم يتادب
انتم امنتم بالسلو عن الردى   وارثتم في الخطب ان الذهب
وركبتم اثباج كل عظيمة   اذ قل ركاب وعز المركب
ووردتم الغمرات في ظل القنا   والطعن في جاباتها يتلهب
وحوشيتم ان تنقصوا اوتاركم   او تبخسون حظكم او تنكبوا
واذا بقيتم سالمين من الاذى   فدع الاذى في غيركم يتقلب
شاطرت دهرك واحدا عن واحد   فغلبتم والدهر غيرك يغلب
ماضرنا وسيوفنا مشحوذة   مصقولة ان فل منها مضرب
والشمس انت مقيمة في افقها   وهدى لنا من كل شمس كوكب
واذا البحور بقين فينا لكم   مملوءة فدع المذانب تنضب
ولان وهي بالرزء منا منكب   ولقد بقي من ذاك فينا منكب
نجمان هذا طالع ايما ضنه   ملأ العيون وذاك عنا يغرب
او نعمتان فهذه متروكة   مدخورة ابدا واخرى تسلب
اصلان غصنان هذا ذابل   ذاو وهذا ناضر متشعب
او صعدة نحتت ببعض كعوبها   ولها كعوب بعد ذاك واكعب
او اجدلا ما سل منه مخلب   فاجتث حتى ناب عنه مخلب
ماذا التنافس في البقاء وانما   هو عارض ماض وبرق خلب
ذاق الحمام مبدر ومقتر   والى البير مبغض ومحبب
فمعجل الحمام ومؤجل   ومشرق بطلوعه ومغرب

ونعاتب

نعاتب الايام في فرطاتها   ولكن نعاتب ساد رالا يعتب
لا نافع الا منه ضائر   او من غنى الا وفيه مرهب
ومتى صفى خلل الحوادث مشرب   عذب تكدر عن قليل مشرب
فخرا بني عم الرسول فانتم   ادلى المغارس في الانام واطيب
ارث النبي لكم ودار مقامه   والوحي يتلى بينكم او يكتب
والبرد فيكم والقضيب وانتم   الادنون من اغصانه والاقرب
وابوكم سقى الانام بسجله ومن   اجلد والعام عام مجدب
ختمت خلافته لكم وعليكم   اشراقها ابدا الزمان مطنب
هي هضبة لولاكم لا ترتقى   او صعبة بسواكم لا تركب
حكم الاله بانها خلع لكم   لا تنقضي وبغيركم لا تعرب
كم طامع من غيركم في نيلها   فرقت مفارقه السيوف الوثب
ومؤملين ولوج بعض شعابها   لم يبلغوا ذاك الرجاء وخيبوا
جئناك نحتاج العزاء فهب لنا   منك العزاء فمثل ذلك يوهب
وارفق بقلب حامل ثقل الورى   فالحلم بوسى والمصائب ترحب
واسلك بنا سبل السلو فاننا   بك نقتدي والى طريقك نذهب

وقال يرثي بعض العلويين

صبرا فبالصبر الجميل   يهون فينا ما يهون
لا تجزعن لحادث ما   ض وخذ ما يكون
ودع الحنين فانه   ما رد مفتقدا حنين
واترك لنا فرع الجبين   فماجنى شيء الجبين
واذا النفتا الى الذي   [illegible]

والى ابيك فانه جبل لنا ابدا حصين فالعزم عنم واصل
وخشونة الايام لين ضت الشمال وبقيت رفعا بنا شك اليمين
وذرى لنا غصن وباق منك للدنيا غصون فلان ظمينا بالعقيد
فعندنا العذب المعين ولان مضى ليث لنا فالليث باق والعرين
قرت عيون اذ سلمت لنا وان دفت عيون له انتم لنا دار المقام
وانتم الحبل المتين ولنا كما شئنا بعقوة داركم دنيا ودين
انتم هداة في الظلام وانتم الحق المبين انتم سيوف في الحوادث
لا تثلم بها القيون واذا قذيتم فالقذى لكم هو البلد الامين
والموقفان وزمزم والحجر والحجر المصون من ذا ترى عنت النوا
ئب عنه والرين الحزين داء المنية معضل له مات تجبر به القرون
لم ينج منه الاجواد في الرجال ولا الضنين ومحبة الدنيا وهذا
من جنايتها جنون ايها الذخر النفيس سلمت والكنز الثمين
وابن الذي شابت ولم ترمثل دولته القرون ساس الاقاصي والادنى
واحد الا يستعين بدا بحزنك غير فلربما ندم الحزين
واترك مراعاة اليقين فطال ماضر اليقين فالعيش ليس تطيبه له
الا امان او ضنون صلى الاله على الذى له فرحت لمصرعه الجفون
حل التراب وما له الا كئيب او قرين له وسقى جوانب قبره له
وطفا هيد بها هتون نهمي عليه فان ونت خلفت بعبرتها الشؤون

وقال رض الـ

ومن سفر لما مررت على الحمى بكيت وهل تبكي الجليد المعالم
شربت به لما رايت خشوعه دموعي وغلتني عليه الحمائم
ولما رأينا الدار قفرا من الهوى وليس بها الا الرياح السمائم
كرعنا الجوى صرفا بايدي رسومها فلم ينج منا يوم ذلك سالم
وما برحت ايدي المطي كاننا كان المطايا ما لهن قوائم
كانني لم اعص الهوى وهو غالب ولم يقل الاقوام انك حازم
ولم اك صلب العود يوم تنوبني اكف شداد او نوب عوادم
فان يك لي دمع يسري بانح له فلي منطق للوجد مني كاتم
فلله يوم الشعب ما جنت النوى علينا وما ضمت عليه الحيازم
عشية رحنا والغرام يقودنا وليس لنا الا الدموع السواجم
نطار الى داعي الهوى فكاننا جياد سراع ما لهن شكائم
نظرت وظعن الحي تحدى بذي النقا وايدي المطايا بالحدوج رواسم
وقد رت شمل بالفراق وحولنا من الوجد لوام لنا ولوائم
فلاه تخطاه التجلد مفحم له وساه توخاه التبلد واجم
فلم تلتقي الا عيون قوائن والا خدود للعيون نواعم
عذين الصبى حتى ارتوين من الصبى ويغذو الصبي تغذ المطاعم
وشيكيات ليس الا انامل يشرنا الى شكوى النوى ومعاصم
ونادمته كيفا استجاب لبيننا وقد شقيت بالعض منها الاباهم
واعرضنا عنا بالخدود وما لنا اليهن لولا بغيهن جرائم

وماكنت اخشى ان تلى نوشه — محكمة فيه النسا الطوالم

ولا ان شوقى لا يزال يهيجه — ترى مقفرا ومنزل متقادم

وقال في الزهد والاعتبار

اما بقيت فهلك غيرك هين — واذا نجوت فجرم دهرك يغفر

واذا المحاذر زحن عنك فما لنا — ولنا الامان عليك شئ يحذر

ما نحن الا للردى والى الردى — فتقدم الحامر ومؤخر

وعلى المنية طرقنا وسيرنا — والرجل تهفوا والاخامص تعثر

ذاق الردى متكرم ومبخل — والى الحِمام معجل ومعمر

كم شذبت منا السنون وكم طوى — منا الخضارم ذا التراب الاغبر

لا تر تبرا الا وفيها للبلى — هذا سبيل او جبين ازهر

من عاش اما مات او كانت له — في كل عضو يوم عيش تتجدد

وهو الزمان فضاحك مستعرب — مما استفاد وناشج مستعبر

وقصورنا قصران هذا اخرب — متعطل احزنا وهذا يعمر

وعيوننا عينان هذى دمعها — متحلق ودموع اخرى تقطر

ان المصيبة في الاحبة للفتى — لو كان يعلم نعمة لا تشكر

فدع التذكر للذين تطارحوا — بيد المنون فانها لك لا يذكر

واذا جرى قدر بشئ فارضه — فالمتعبون الساخطون بما يقدر

باه الرجال بفضل حلمك فيهم — والفخر بر فبمثل ذلك يفخر

واذا الم بك الزمان فلا تلم — خلسا به فلما حطاه اكثر

ولطال

ولطال ما غربت غيرك في ردى — بالصبر والمغرى بصبر يصبر

ما ان رمتنا بالجناد لشدة — الا وانت لها الاشد الاصبر

تفدى الاناث ذكورهن من الردى — ويقى الكبير من الحمام الاصغر

وليسل عنها انها درجت — وللتقوى الازار وللعفاف المئزر

كسر لجبر يا مثال له — ووفاك ربك كسرة لا تجبر

وقال يهنى بعض الكتاب [illegible]

اقلا فانكما غير شاكى — ولست بطوعكما فاتركانى ولا تجشما عذلى لا ينصح

فما تعذلاني بان تعذلاني — غرامى بغير ذات الخدود ووجدى بغير وصال الغوالى

ولى شغل عن هوى الغانيات — وما الحب الا عن فراغ الجنان

ومن اجل وسواس هذا الغرام — اقام العزيز بدار الهوان

ولا الهوى ما رايت الشجاع — يقنص في حومة بالجبان

ولى عوض بوجوه الصواب — مشرق عن وجوه الحسان

فاغنى عن البيض بيض الضراب — واغنى عن السمر سمر الطعان

دعانى اليه فلبيته — مليك الورى والعلى والزمان

دعانى ولولا ولاى الصريح — لدولته وحدها ما دعانى

اتيته ولم يأتها ريبة — بغار على مثلها الفرقدان

وكنت اراها الريب بالظنون — فقد صرت ابصرها بالعيان

فذوبتها ولم لا تبيد — كما لا يبيد لنا النيران

بناها لك الدين شامخ   بعيد الرعان رفيع القنان
قد علم الملك ثم الملوك   انك اولاهم بالرهان
وانك اضربهم بالحسام   وانك اطعنهم بالسنان
وانك ابذلهم للبدور   واملائهم في قرى للجفان
وانك سلما وحربا احق   بظهر السرير وظهر الحصان
وانك في خشنات الخطوب   ابعدهم عن محل الليان
فلله درك يوم التوت   عليك الامور التواء المثاني
وقد ذهبوا عن طريق الصواب   وانت عليم وما ثم ثاني
دعوك اليها دعاء الركوب   سرى الليل للقمر الاضحيان
وقالوا هلم الى خطة   تقعقع بالشر لا بالشنان
عشية لاكوا ثمار الكهول   وذاقوا جنا عجزهم والتواني
ولاحت شواهد شنعتهم   ودل على النار لون الدخان
واشعرنا الحزم قبل اللقاء   بيوم يسيل ردى ارونان
وانت على ظهر مجدولة   من الشد والطرد جبل العنان
كان الذي فوقها راكبا   يذبل او سراق ابان
الى ان جذبت صعاب الرقاب   وشم المخاطم جذب العران
وغيرك يندم في فائت   وليس له غير عض البنان
وغرهم منك طول الاناة   وكم في الشرع من بعد ان
فلا تسفهوا باطراقه   تهاب كاطراق الافعوان

ولا تحسبوا

ولا تحسبوا حلمه دبدنا   فكم نزع الحلم اصرار جان
وانك من معشر شانهم   اذا شهدوا معركا غير شاني
لهم لمم كلما رجلت   فبالسابل العضب لا بالدهان
وابانهم خلقت في الهياج   لضرب يقط الطلي او طعان
يحلون في كل مرهوبة   محل الغرار الحسام اليماني
وان انت طاعنت اغنوك   في القناة وقد حضروا عن سنان
فبارك في ادياننا والجبال   للتمنا في ناى او تدان
ابوك الذي سامني مدحه   وما زلت عنه طويل الحران
الى ان ثناني اليه الوداد   فندد كرمني فاشتراني
وما زال يجذبني باليدين   حتى عطفت اليه عناني
ولما رقاني لم اعيه   واعييت من قبله من رقاني
فسيرت فيه من الصائبات   دراري تحور العلا والمعاني
واطربته بغناء المديح   فاغنيته عن غناء القيان
فخذ مني اليوم ما شئت من   صنيع الضمير وسبح اللسان
كلاما يغور اليه البليد   وينقل سرعا كما عوان
شموسا يبرح بالهائمين   ولما هتفت بها عاصاني
عنيا بصنعته لم يطف   بلفظ فلان ومعنى فلان
فلو رام الافق ما ناله   لولاك كفوا له ما عداني
ولي خدمة سلفت في الزمان   صدعت بها عزتي في زماني

ولما رأتني منك اللحاظ … حننني هنالك مكر البدان
واسكنت عندك ضلا اقول … كفاني ما نلت منه كفاني
وما زلت مذ ذاك تحنو على … ودادك في الصدر مني الحواني
يهاب مراسي من رامني … ويخطبني خيفة من رآني
ولولا دفاعك عني لما … تغيب عن ريب دهري مكاني
ولا كنت ممن يرى سيئا … بغيري وسقلته لا ترا لي
ولم لاتيه وانت الذي … تخللني خبرة واصطفاني
ولما انتسبت الى عزم … حميت الذي كان قدما حماني
فلا زلت من تبعات الخطوب … ومن كل طارقة في امان
واصبحت مضطبعا ما ثبت … ترا مقدمي منى او ترا لي
ولا فارقتك ضروب السرور … ولا صارمتك فنون التهاني

وله

يظن رجال لي صفونا شبيه … وكم اخفقت ممن يظن ظنون
ويلقونني بالبشر منهم ودونه … حقود وغل في الصدور دفين
فان عزت في تعيش مستعينه … فما هو الامن على يعين
وان امرء يمسي ويصبح آمنا … من الناس مع تجريبهم لغبين

وقال في طيف الخيال

وزور زارني والليل داج … فعللني بباطله وولاه
سقاني ريقه من كنت دهرا … مذودا عن مراشفه محلاه

وزوا

والى فوق ما اهواه منه … وما يدري بما اعطى واولا
وارخص قربه بالليل من لو … سئلنا قربه بالصبح اغلاه
نعمنا بالحبيب دجى فلما … تولى واضمحل لنا اضمحلا
فان يك باطلا فنعم حب … افاق به قليلا او اسلاه
تلاقٍ لا نخاف ولا نبالي … بمن اوحى به وعليه دلا
ولو ان الصباح يطيع امري … لما كشف الظلام ولا تجلا

وقال ايضا

لقاؤك يا سلمى وقد كان دائما … يعز علينا ان يكون لماما
وقد كان صبحا بالا العين قرة … فعاد بقول الكاشحين ظلاما
كالبدر منك الطرف الا تعرجي … على الحي اتقاضا وزرت نياما
ولم يشع ذاك القرب وهو محرم … من القوم سمعا بل اثار سقاما
وما كان الا بالطلاع اثنا … كفينا به من يلوم ملاما

وقال يرثي [illegible] جعفر بن محمد [illegible]

امن اجل ان اعطاك دهرك تطمع … وناس في الدنيا وانت المروع
فان كنت مغرورا بمن يحيت له … دروب الليالي فهي تعطي وتمنع
شفاء واسقام وفقر وثروة … وبعدا ائتلاف تنوق وتصدع
تأمل خليلي هل ترى غير هالك … والا شقي هلكه متوقع
فما بالنا نبغي الحياة وانما … حياة الفتى نهج الى الموت مهيع
لنا في كل يوم صاحب في يد الردى … وماض الى دار البلى ليس يرجع

ومعنى جميع فرق الدهر بينهم — ودار انيس اوحشت منهم بلقع

وخرق توجمير بسد فروجه — وآخر لا يخفى ولا هو يرقع

تحسى الردى لخم وابناء حمير — وقيل الى الاجدات عاد وتبع

وآل نزار زعزعت من عروشهم — بايدي الرزايا السود هوجاء زعزع

ولم يبق من ابناء ساسان مخبر — ولم يبق من اولاد قيصر مسمع

ولم ينجهم منه عديد مجمع — ولم ينجهم عنه مشيد مرفع

فلا معصم فيه سوار معطف — ولا مفرق يعلوه تاج مرصع

كانهم بعد اعتلاء وصولة — اديم مفرّى او هشيم مزعزع

وليس لهم الا بناء مهدم — وركن بعير الحادثات مضعضع

وقطّع عني معشري واصادقي — وشمل امرئ خان الردى متقطع

وكانوا دعاة الزمان ذليلة — لديهم واجفان المنيات هجّع

متى يدعوا كانوا الصخور وان هم — دعوا يوم مكروه اجابوا فاسرعوا

وان شهدوا الهيجاء والسمر شرّع — فذاك عرين لا ابا لك مسبع

تفانوا فماض بان غير مودّع — تعاجله صرف الردى او مودّع

الا قل للناعي جعفر بن محمد — واسمعني يا ليت لم اك اسمع

فمالك مني اليوم الا تلهف — والا الزفير والحنين المرجّع

والا عضاض للاباهم من جوى — وهل نافع ان ادميت لي اصبع

ولو كانت الاقدار توقي وقيتك من نيوب الردى ايد طوال وادرع

وقوم اذا ما اطعموا باكفهم — طوال القنا لحم الترائب اشبعوا

كرام اذا

كرام اذا ضن الغمام تدفقوا — وان قحط العام الشمالي امرعوا

وان طلبوا صعبا من الامر اهقوا — واطرقوا باب العظيمة قعقعوا

معاقلهم ما فيهم من بسالة — وليس لهم الا القنا السمر ادرع

وبيض تراهن العيون وعهدها — بعيد بايمان الصياقل تلمع

وما فيهم والحرب تقتنص الطلى — بايدي الضبى الا الغلام المشيع

صحبت به عصر الشباب وطيبه — وكنت الى نجواه في الهم افزع

وللشر مني بين جنبيه سكنة — حتى الى شاحط متمنع

وكم رامه مني الرجال وانما — يرومون نجما عاليا العين يطلع

فلي جزع باق عليه وان غطا — التجمل ما في اضلعي والتصنع

ولم اسله ولكن تجلدت كي يرى — شموت بحزني ان صدري اوسع

وقالوا عهدناك صبرا وحسبة — وفي الرزء لا يجري لعينك مدمع

فقلت مصيبات الزمان كثيرة — وبعض الرزايا فيه ادهى واوجع

ذكرت والعينان لاغرب منهما — فلم يبق لي لما ذكرتك ادمع

وما زلت عن قلبي وان زلت عن يدي — وقد نزع الاقدار ما ليس ينزع

فان ترق عين من بكاء تجملا — فمن دونها قلب بفقدك موجع

وان غبت عن عيني فما غبت عن حشى — معلقة تحنو عليك واضلع

وما بعد يوم اطرتك مدامعي — لعيني سكبا او لقلبي تجزع

وكم قلبت كفاي من ذي مودة — فلم يلقني الا الملول المفزّع

عرفتك لما ان وفيت وما وفوا — وحين حفظت العهد مني وضيعوا

فنعم مشيرا انت والرأي ضيق ونعم ظهيرا انت والخطب اشنع
وان غناء بعد هلكك اصلم وان وفاء بعد فقدك اجدع
وليس لاخوان الزمان وقد عقوا فراقك صرفا من يضر وينفع
عهدتك لا تعنو لبأس ولم تبت وخدك من شكوى حشيتة اضرع
وعز على قلبي بانك مفرد اناجيك لهفا ما تمالس تسمع
وانك من بعد امتناع وعزة تحط على ايدي الرجال وترفع
فمالك تجور او انت مخلد ومالك مبذ ولا انت الممنع
وقد كنت صعبا شامس الظهر آبيا وانت لرحل الموت عود موقع
وما ذاك عن عجز ولا ضعف قوة ولكنه الامر الذي ليس يدفع
وما سرني اني بعذتك طائحا بغبراء لا تدنو ولا تجمعوا
واو دعت بطن الارض منك نفيسة وهل مودع في الترب الا المضيع
سقى قبرك الثاوي بملسا قفرة غزائل من نسج العشيات همع
كان السحاب الجون ينطو فوقه ركائب يحملن الهوادج ظلع
ولا زال مطلول التراب وحوله من الروض مخضر السبايب ممرع
وجيد بريحان وروح ورحمة وناء بما فيه الشفيع المشفع

وقال ... الحسين عليه السلام

عوج على الدار ستر القفر ومن دموع العين انحرى فلو نهيت الدمع عن بحر
والدار وحش لم تطع امرى منزلة اسلمها الليالى غير هبوب الريح والقطر
نجمت في ظلمائها عنوة بطلعة الشمس او البدر لهفان لا من حرج الهوى
سكران لا م

سكران لا من نشوة الخمر كانني في جاحم من شجي ومن دموع العين في بحر
محنتها انفقتي آبها ماكان مدخورا من الصبر في فتية طارت باوطارهم
في دينهم اجنحة الدهر ضيموا وسقوا في غرام الاذى ماشاءت الاعداء من مر
كل خميص البطن الطوى ممتلي الجلد من الضر يبري لها صعدته عاسلا
برى العصا من كان لا يبري كانه من طول احزانه يساق من امن الى حذر
او مفرد ابعده اهله عن حيه من شغف العمر يا صاحبي في قمر مطو بتر
لو كان يوضحني بالقمر اما تراني بين ايدي العدى ملآن من غيظ ومن وتر
تسرى الى جلدي رقشاؤهم والشر في ظلمائها يسرى مورد في مكر وهتر
انقل من ناب الى ظفر كانني نصل بلا مقبض او طائر ضل بلا وكر
بالدار ظلما غير سكانها وقد قرى من لم يكن يقري والسرح يرعى من حمى الحمى
ماتتام او راقد الحضر وقد ضحى الجرعي طيبة لوامع ينذرن بالجمر
لا تبك ان انت بكيت الهدى الا على فاطمة الطهر بكت حينا والاولى صرعوا
امام سطر على سطر ذاقوا الردى من بعد ما ذوقوا امثاله بالبيض والسمر
قتلوا واسرا بابي منكم من نيل بالقتل وبالاسر فقل للقوم جئتم دارهم
على مواعيد من النصر قروكم لما حللتم بها ولا قرى او عيبة الغدر
واطرحوا النهج ولم يحفلوا بما لكم في محكم الذكر واستلبوا ارثكم منكم
من غير حق بيد القسر كسرتم الدين ولم تعلموا وكسرة الدين بلا جابر
فيا لها مظلمة اولجت على رسول الله في القبر كانه مافكت اعناقهم
بكف من رق الكفر ولا كساكم بعدان كنتم بلا رياش حبر الخز

فهو الذي شاد بادكاركم   من بعد ان كنتم بلا ذكر   وهو الذي اطلع في ليلكم

من بعد يا ابن عزم الفجر   يا عصبة الله ومن حبهم   تحييم ما عشت في صدري

ومن ذاري وذخري وحلي   زادا اذا وسدت في قبري   وهو الذي اعدكم جنتي

وعصمتي في ساعة المحشر   حتى اذا لم تك لي نصرة   من احد كان بكم نصري

بموقف لبس بن سلعة   لتاجر انفق من بر   في كل يوم لكم سيد

يهدى مع النيب الى النحر   كم لكم من بعد شمر يرى   وما لكم في الترب من شمر

مع ابن سعد عمر انه   باع رسول الله بالنزر   بغى عليه في بني بنته

واستل فيهم انصل الكفر   فهو وان فاز بها عاجلا   من حصب النار ولا يدري

متى ارى صفكم عائدا   اليكم في السر والجهر   حتى متى الوى بموعودكم

اطول من عام الى شهر   ولولا اهنات هن يلوينني   لبحت بالمكتوم من سري

ولم اكن اقنع في نصركم   بنظم ابيات من الشعر   فان تجلت غمم ركد

يركبني وعر على وعر   رايتموني والقنا شرع   ابذل فيهن لكم نحري

على سطا طرف خفيف الشوى   كأنه القدح من الضمر   تخاله قد قد من صخرة

اوجيب اذ جيب من الخضر   اعطيكم نفسي ولا ارتضي   في نصركم بالبذل للوفر

ان يدم ما نحن في اسره   فالله اولى فيه بالعذر   وقال في النسيب

اسخطني فرضيت من كلف   ولرب راضي الذي غضبا   وبسمت يوم البين من عجب

فاريت في برد الدما شنبا   وظلمت في هوى بلا سبب   ولقد طلبت فلم تجد سببا

ولقد وهبت وما رجعت لكم قلبي وكم رجع الذي وهب   ولجتم عندي بما ارتكبتم

عفوا ولم ابلغ لكم اربا   واعتنم عمدا من خطأ   غير الزمان علي والنوبا

ووصلت

ووصلت بكم ثم من بعدكم   طول الزمان ولم اكن وصبا   واذا التفت الى سمائكم

تهمي علي وقطر السحبا   الغيث صفوي كله كدرا   ووجدت جلدي كله العبا

وقال في الغزل

سقاني الخمرة من ريقه   واقطفني الورد من خده   وعوضني بقصير الوصال

عما نطا ولم صده   واوسعني الكثر من رفده   وما كنت اطمع في وعده

وقلت لمن لام في حبه   غششتني فلي من بعده   وشاع غرامي بين الانام

فمالي سبيل الى جحده   ومن اين اطلب في حسنه   له الشبه والحسن من عنده

وقال متغزلا

كم في الكثيب وقد غار صده   بوادات له من حسنه

يجني علي سقاما سقم مقلته   وكل جرم جناه الحب مغتفر

قال العواذل سرعا ما عشقت وما   يدرون ان طريق العشق مختصر

وما الصبابة الا خلسة عرضت   سمع جناها على الاحشا او بصر

النار في كبدي مذ غبتم عن بصري   ومن جفوني وقد فارقتني المطر

وقال في غرض له وقد وجد بعض من [illegible] المودة من [illegible]

مدحتكم علما بان مدائحي   تضيع وتذرى في الرياح العواصف

فلم اك الا موقدا في ظهيرة   ولا صردا او هاتفا في تنايف

وكم لكم عندي حقوقا كثيرة   ابى لي حفاظي جحدها من صحائفي

جزيتكم عنها ولم تشعروا بها   مرارا باسباب خفاء لطائف

وشاطرتكم مني المودة كلها   شطاري ما بين الشريك المناصف

فان لم توفوا الحق ما قيل فيكم فلم تبتلوا الا بنقص المعارف
ولكنكم لما حقوقها رجعتم الى عرفان بعض المعارف
فما ضر لو اعظمتم ما اتا كموا به فلم يك مولٍ للجميل بآسف
والا تحملتم على غير خبرة به فكم ذا غطى التحسين سوء زائف
فان عفتم ما لم تكونوا عرفتم فكم بلي العذب الرواء بعائف
فيا ضيعة للطالعات اليكم به طلوع المطايا من خلال النفائف
ابيتا روض الصعب منها وانها تخيص شماس المائل المتجانف
واكرهها سوقا اليكم ولم تزل تحايد عنكم بالطلى والسوالف
كأني اهديت من خوبيوتكم اقود الى الهتا ربعض العفائف
ابى ولم يأبين شيئا سواكم وما كنا الا لينات المعاطف
وكنت وقد وقعت ما تاه عندكم اودداً اني غير واصف
وما عزني الاشير عد حكم به وكم عارف يقتاده غير عارف
لخالفت حزبي سالكا غير مذهبي وما كنت يوما للمحبين مخالف
وكيف امتداح المرء من ليس عنده مفارقه ما بين متنى وقاذف به
له العرض لا يسمو به لمد يحة ولا كان يوما للثنا بالف به
وكم لي فيكم من صديق كانه سراب على قيعان بيد صفاصف
متى تدع يوما للوغى فتشيمه به تصفقها ايدي الرياح الزفازف
اود اذا ما سمته النصر انني به ابدل منه بالعدو المكاشف به
وقد كنت ارجو طوع نصيحتي فلا خير في نصح يساق لعانف

فيالك

فيالك من ود تعلق منكم سفاها ركاك بأسباب ضعائف
سروت به حينا فلما بلوته به بكيت عليه بالدموع الذوارف
وكنت اذا ما رابني ود صاحب وناء باخلاف الليالي السخايف
فذقت حبلا كان بيني وبينه وان كنت راض به بالقوارف
تريدين منا ان نسر ولا كم ربى اننا نبديه كل الكفا لف
فلا تسألونا ما تجن قلوبنا فان بنات الصدر غير ضعائف
ورأيتم منا خدوش جلودنا واعرضتم عن اسوكم للجوائف
فماذا وانتم في الحضيض عبارة اذا خربت خيماتكم في المشارف
ولما وقفنا ضلة بطلو لكم رجعنا ولم نظفر بغير واقف
كانني منكم فوق غبراء قفرة به على طالعات من مطي عجايف
يعدن عشيات ذوات تساوك وقد كن اصباحا ذوات عجارف
فلا تطمعوا في مثلهن فانما يصلن لطلاع الثنايا الغطارف
اناس يخوضون الردى واكفهم نهن اناييب القنى الرواعف
كرام فلا ساحاتهم مستطابة ولا جارهم في النائبات بخائف
ولم يسكنوا الا ضلال عظيمة ولم يأمنوا الا خلال الخوارف
دع الذل في دار الثواء ولا تقم على ال بين البطاء الخوالف
وكن آنفا من ان تقيم على اذى نجيت عني فالميت ليس بآنف
تحيز من العصر المشيد بجنة سريعا في ظهور اليعملات الخوانف
اذا ما هبطن الرمل رمل معشر به رجعن ولا زحفا الضلال الزواحف

حلى الرجا والخوف فيناطى الوجا — ونقلن منا كل شات وصائف
لهن على وادي كل محجر — بروك وقد قضينا كل المواقف
فكم ذا نجونا من ردى وقنا دونز — ليبجينا منه ذعاف المتالف
لعل الليالى ان بعدنا وربما — يعود حبيب النفس بعد التعارف

وقال في صفة شيب

صدت اسيماء عن شيبي فقلت لها — لا تنفري فبياض الشيب محمود
عمر الشباب قصير لا بقاء له — والعمر في الشيب يا اسما ممدود
قالت طردت عن اللذات قاطبة — فقلت انى عن الفحشاء مطرود
ما ضرنى شيب راسي عن تقى وعلى — لكنني عن قبيح الاخلاق مصدود
لولا بياض الضحى ما نيل مفتقد — ولم يبن مطلب يبغى ومقصود
ما عادل الصبح ليل لا ضياء به — ولا استوت في الليالى البيض والسود

وقال في الشيب ايضا

نبت عينا اسماء عن شيبي — وعدت شيب راسي من ذنوبي
وقالت لو سترت الشيب عنى — فكم اخفى التستر من عيوب
فقلت لها اطرح ودي — واخلاصي عن الشعر الخضيب
وما لك يا امام مع الليالى لى — اذا طاولن بدين شيب
وما تدليس شيب الراس الا — كتدليس الوداد على الحبيب
فلا تلحى عليه فذاك داء عياء — عياء ضل عن حيل الطبيب
وان بعد شيبك وهو آت — نظير بياض مفرقى القريب

وان نابي

فان نابي تقوى مبيري لي — نصيبك فيه من نصيبي

وقال فيه

امن شعر في الراس بدل لونه — تبدلت ودا يا اسماء عن ودى
فان يك هذا الهجر منك او القلى — فليس بياض الراس باسم عندى
تصدين عمدا او الهوى انت كله — وما كان شيبي لو تاملت من عمدي
وليس لمن جازته ستون حجة — من الشيب ان لم يرده الموت من بد
ولا لوم يوما من تغير صبغتي — اذا لم يكن ذاك التغير من عهدي

وقال يذكره ويذكر الشباب

يقولون لى لم انت للشيب كاره — فقلت طريق الموت عند مشيبي
قربت الردى لما تجلل مفرقي — وكنت بعيدا منه غير قريب
وكنت رطيب الغصن قبل حلوله — وغصني مذ شيبت غير رطيب
ولم يبك الا من شيب ذوائبي — جفاء خليلي وازورار حبيبي
وما كنت ذا عيب وقد صرت بعده — تخط بايدي الغانيات عيوبي
فليس بكائى للشباب وانما — بكائى على عمري مضى وبحبي

وقال في الفراق

ولما التقينا والرقيب بنجوة — وقد حان من شمس النهار مغيب
اجنا الهوى ما شاء منا وردت — عيون ظماء في الهوى وقلوب
ولم تك الا ساعة ثم زعزع التلاقي — شمال للنوى وجنوب
ولولا النوى ما كان للدهر زلة — ولا لليالى الماضيات عيوب

فلو شئت لما ازمع الحي روحة … اشرت الينا بالبنان المقنع
فما بان ماض بان وهو مودع … وقد بان كل البين غير مودع
وصدك قوم عن زيارة مقلتي … فلم لا ثو وري القلب ساغ مضجع
وحاذرت وصلا يعرف الناس حاله … فما ضر من وصل ولا احد مي

وقال في طيف الخيال

فدیتہ من الزائر … والليل سود الجلابيب
زار دونه كل ما يبتغي … في الناس من حسن ومن طيب
ولم يخرها انها زورة … لعازب الاراء مكذوب
باطلة زورت لنا غلة … والحق لم يات بمطلوب
لولا الكرى ما جاد لي بالمنى … معشوق يعشق تعذيبي
وكيف لا اهوى لذيذ الكرى … محببا جاء بمحبوبي

وقال في عرض عرض لها

قل للذين اذا دعوا … يوما الى شطط ابيت
واذا امرتهم كما لي … اذا امرتهم نهيت
كم الوها دولبس لي … الا مع العيوق بيت
كم ذا اضللتم في طريق … للمكارم واهتديت
كم ذا كفيتكم الملمـ … ولبس كاف وقيت
كم ذا جنيتم فافتديت … وما فديتم لو جنيت
وحرمتم من لو اتاني … يوم مسغبة قريت
واجتم حرما لكم لو كا … ن لي يحمى حميت
لا تطمعوا فيما بلغت … وما اتيتم ما اتيت
وتجنبوا سعي الدها … فلو دهيتكم دهيت
قوموا اردلي منكم بعض … الجميل فذا ريت
وفعلت ضد فعالكم … لما غدرتم بي وفيت

لاتهدموا

لاتهدموا ما قد بناه لكم … كرام وابتنيت
الى فعول اذا اقول … وان حلفت فقد فريت
وان عصيت فللذي يدعوا … الى سفه عصيت
واذا جزيت على القبيح … بمثله فقد اعتديت
وادخرت للمكرم ما … ملكت وما حويت
ما سرني اني مرقت … اهاب جسمي واشتفيت
كانت على مجمل مضيت … خذها فلولا انها
واذا اقتصرت فانني … وربيت جهدي او عظيت
واذا استرت في تقدر … انني اعني عنيت

يرلى اختا لها سنت وبلغت من العمر نيفا وستين سنة وكانت
وفاتها رضي الله عنها في اواخر شعبان من سنة تسعة عشر واربعمائة

صمت العواذل في اساك وسلموا … لما دروا ان العزاء محرم
لاموا وكم من فايل عملاسة … هو عند نقاد الملامة الوم
ما اغفل العذال عما في الحشى … من لاذعات جمرها يتضرم
لو انصفوا اعتذروا وقد عاصيتهم … وابيت نصحهم باني مغرم
كم بيننا تتنعمون وابتلي … او تسلمون من الكلوم واكلم
في القلب من حر المصيبة لوعة … لا تعلمون بها وقلبي اعلم
لا يستوي بكم وما من ثلمة … بصفاتكم شعث الصفات مثلم
ذا دي الغضيب لدينا نتراسعت … تجري لطول عضاضها منها الدم
بالرجال الهاجم بيد الردى … اعيي فقيل هو العضاء المبهم
ومصيبة ليلي وقد ساورتها … لبل اللديغ بها ودومي ايوم
ركبت من الاتباع ما لا يرتقى … ونهضت في القوم ما لا ينهضم

شوطرت نفسي واقتسمت وانتم ... اشطاركم موفورة لم تقسموا

فني عطست فان انفي اجدع ... واذا بطشت فساعدي احذم

واذا نظرت فليس لي من نعلم ... حولستر الا كسواد المظلم

وهو الزمان فوافد ومودع ... ومؤخرفات الردى ومقدم

ومبلغ آمالا ومخيب ... ومجرد بل الثراء ومعدم

لا تعجبوا لمزية ومكارم ... ان العجيب مصحح ومسلم

قل للذي يبني البناء كانه ... لم يدر ان بناءه متهدم

مهلا فما الدنيا وان طالت لنا ... الا كظل غمامة يتصرم

هل حظنا منها وان عظمت بها ... النغا الا مشرب او مطعم

ارني بها صفوا بغير تكدر ... وحلاوة ما سيط فيها العلقم

ولذة نيلت وليس يخفها ... ابد الزمان تكلف وتجشم

عج بالمطي على الديار رفادها ... اين الاولى من بارك دهرا خيموا

من كل موهوب الشذات كانه ... ليث اذا ضغط الغريسة يزرم

يقضان ينتهز الخنا واذا خلت ... سبل الخنا ونام عنها النوم

ومحجبون عن القذاع كانهم ... بسوى جميل الذكر لما يعلموا

ويحكمون على الرجال كرامة ... ومهابة ولخبرة ما حكموا

ويهذبون وكم يفوت معاشرا ... شتى الشعوب مهذب ومقوم

وتراهم متهجمين على الردى ... واذا رأوا سبل العظيمة احجموا

الشاهدين اليوم وهو عصبصب ... والهازمين الجيش وهو عرمرم

والقائلين

والقائلين الهام في يوم الوغى ... فتوج بهوى ردى ومعمم

اضحى على اثارهم فاباد ... جود لهم لا ينثني وتكرم

والى لهم كرم العروق اذا حنوا ... يوما على اموالهم يوما ابندموا

ويصون عرضهم الذي تحوابه ... دينارهم في بذله والدرهم

واذا هم سلموا وبات وليهم ... ستهلكا فكانهم لم يسلموا

كم فيهم قرم الى بذل الندى ... صب باسباب العلا متيم

متقدم واليوم مسود الدجى ... اذ قل من نحو الردى يتقدم

في موقف فيه الحسام مثلم ... والرمح من طعن الكلى متحطم

والطعن يعتق كل نجلاء لها ... فغر كما فغر البعير الاعلم

والخيل تخضب بالنجيع وشيهها ... محمرة والورد منها ادهم

كانوا البدور وبعد ان عصف الردى ... بهم هم من الثرى والاعظم

سكنوا الفلاة وطالما املات ... وقد جعلت لهم تقد الاسرة منهم

يا ربة البيت المحرم ترب به ... عن ان يلم بمن فعال محرم

قطن العفاف به وعرس عنده ... كرم كعمر الدهر لا يتثلم

ما ان بمن صبحا وكل عشية ... خشناء الاصوم او قوم

ويسهدون كانما حسناتهم ... في ليلهم ذاك البهيم الانجم

سالي ارك وكنت حد معنية ... لا نلتقي ابدا ولا نتكلم

بيني وبينك شاسع متباعد ... او حالك تحجب الجوانب مظلم

آب الرجال الراحلون ودوننا ... سفر طويل ليس منه مقدم

ملكان عذلي والبلاي جمة … الى اصاب بكم واعرى منكم

واذا دعينا اذاعن امواهكم … واصدّ عن باب اللقاء واحرم

كان انها كل جنتي فاذا رمى … جهتي العدى تزور عني الاسهم

ودعاؤك المرفوع مصلح دائما … ما افسدوا ونافض ما ابرموا

فالان لي من بعد فقدك جانب … عار وظفري في العدو مقلم

لم يمض ماض بان وهو محمد … ونأى اشد النيء وهو مذمم

للرجعة ما هولنا فاستبشري … بدوخلها فلا خرين جهنم

واذا وصلت الى النعيم فهيّئ … من قبل ذاك البلاء الاعظم

صلى الاله على ضريحك والتفت … فيه عليك كما يشاء الانعم

وجرى النسيم عليه كل عشية … واعتاده نوء السماء المرزم

فالغيث فيه نا شج مستعبر … والبرق منه ضاحك متبسم

وتروضت جنباته فكانه … برد تنشر بالفلات مسهم

واذا المطي بنا بلغنا مكانه … فكلهم منا الم ومسلم

ومن الشجا انا نكلم في الثرى … من لا يضيع لنا ولا يتكلم

يرثي الشيخ ابا الحسن عبد الواحد بن عبد العزيز
الشاهد وكانت وفاته في شعبان سنة تسعة عشر واربعمائه

يا ابن عبد العزيز ان فؤادي … مذ فارقتني عليك جريح
ان جفني عليك حزنا جواد … وهو في كل من سواك شحيح
عذلوني وما استوى عند اهل النصح سالم وجريح
واي قلب يبدي ويخفي من الاشجان ما فيه ما يقول الصحيح
واذا لم تكن مصيخا الى عذلي
لي لسان

لي لسان ومدمع حلاله … من حك ذاكاتم وذاك يبوح

ويراني الصحيح من ليس يدري … ان غيري هو السليم الصحيح
دبر غني عنك دبو عدن … ردى واحتوى عليك الضريح

مفردا والابن عنك بعيد … ليس الا جنادل وصفيح

وغمام موكل الجفن بالقطر … وورق من الحمام ينوح

ليس يخون الحمام مليح … لا ولا صادق الغراب مشيح

والمنايا اذا طلبن تماما … تنجي ضعافه قوى عن السريع

واذا امسك الحمام فما يغني … من الطير بارح وسنيح

ومن ابن البقا والجسم ترب … بلا شيء انما الروح ريح

واذا غاية الفتى كانت الموت … فماذا التصميم والتجليح

كل يوم لنا بطرف الرزايا … طلب الغنم رازح وطليح

رائح ما له غدو واسا … ذو غدو ولكنه لا يروح

واذا فاتنا غبوق المنايا … باتفاق الزمان فهو الصبوح

كم لنا موعد الى ساعة الحتف … ببطن التراب وهو صبيح

وجليل معظم كان للاما … ل والاحزان منا عليه ليس تطيح

فيه الترحيب والترشيح … ايها الذاهب الذي طاح

لا عرفت القبيح مدارك … لا امري ما كان منك فعل قبيح

ليس الا الصلوة والصوم … والتهجد جنح الظلام والتسبيح

وحديث تزويه ما فيه الا … واضح نيّر وحق صحيح

ان قوما ما زال حشوا … هلاعك وذلهم نقي صحيح

لك ورد من حوضهم غير مطر … وقد باب اليهم مفتوح

والتقاؤهم وحوطهم الناك … هذا خاسر وذاك ربيح

والتراب الذي يضيق بقوم … هو من اجلهم عليك فسيح

لست اخشى عليك عسرا ومنهم … لك معط ونافح ومميح

لا ولا ضلة وما فيهم الا … مشير الى الهدى ونصيح

سقي قبرك الذي انت فيه … سبل هاطل السحاب سفوح

كلما جاره غمام بريح … جاء منه مثقل الرباب دلوح

واذا زاره الرجال خلا … زال عليهم منه الذكاء يفوح

يرثي ابا الخطاب جرخ بن ابراهيم وكانت له الحقوق الوكيدة
وبينهما المودة الوثيقة واتفقت وفاته في شهور سنة تسع عشرة واربعمائة

لو كنت املك للاقدار واقية   دفعت عنك ابا الخطاب ما طرقا   ان الزمان ولا عدوى على زمن
سقاني الدهر فقدانك حين سعى   كم قد كسيت عضونا وهو ذاوية   الماء جاهك المبسوط والورقا
وكم اجرت بلا من ولا كدر   ستمسكا بك من خوف ومعتلقا
قد نال قوم وحلو كل عام ليلة   ومثل ما نلته في الناس ما اتفقا
وما ذخرت سوى حمد ومكرمة   وانما يذخرون العين والورقا
حكمت في الدهر لا ترضى صبيت به   والامر بعدك في الدنيا لمن رزقا
فلم تعرج على لهو ولا لعب له   ولا بعثت الى حاجاتك الملقا
سست الملوك وود القوم انهم   ساسوا وما بلغوا الملك الى السوقا
وانما كنت بابا للملوك وقد   ذقت الردى سد ذاك الباب وانغلقا
وما تركت من الدنيا وزينتها   من بعد فقدك الا اثرها الخلقا
وحالك سحب العطر من ملتبس له   اطلعت فيه مرائي واضح فلقا
وموقف حرج الارجاء قمت به   والبيض تنثرها ما بينها فلقا
طعنت بالرأي فيه والقنا قصد له   والطعن يفتق في الاجساد ما رتقا
قد رأوا منك ماذا كنت تعمله   في خالع شذا ادني ما رق برقا
قالوا عن الملك اهل الامر منه   وانت تكرع فيه وحدك الارقا
صدقت في نصره حتى اقمت له   دعائما والفتى في الامر من صدقا
يا حلو قصر شيد فوق بحر قته   على الاريكة   صبحت حلو نعقا

ويا مبنا

ويا مبنا على الاطواد من عظم   كيف ارتضيت بوهد هبط انفقا
راسو لحافك في عليا مشاهقة   وهل ترى لمحل النجم من لحقا
وثقت فيك بما لم اخش بنوته   وطال ما عاد بالاخفاق من وثقا
وطالما كنت في كل معضلة   حصنا حصينا وماء باردا غدقا
فاي عين عليك الدمع ما قطرت   واي قلب بنار الهم ما احترقا
ولو نظرت الينا بعد فرقتنا   رايت الذي رتقت منفتقا
اعزز علي بان تضحى على شحط   منا رهينا في كف الردى غلقا
وان يراك فريدا وسط مقفرة   من لو خطرت له لاقى الردى فرقا
ان تمس مرتفقا بالترب جندلة   فطالما كنت بالعيوق مرتفقا
وان لبست الثرى ميتا فما رضيت   منك الترائب ديباجا ولا سرقا
وان سكت مصيخا للردى فبما   اصبحت من قبل اعلى ناطق نطقا
وان اقمت مقاما واحدا فبما   شنفت نحو المعالي النص والعنقا
وان مضيت فماض حلقت يده   بنا الجميل الذي لم يمض وانطلقا
فما لنا صبر من بعد مصرعه   ولا دواء لشاك يمسك الرمقا
ولم يك غير نجم غاب افقه   وغير سجل جلال للورى دفقا
وقد مضى مالك الرقاب قاطبة   فانسو بعصر عمر من يملك الرمقا
فلا لقيت من الضراء لا فيه   ولا سقاك البلى طرقا ولا رنقا
واذهب فؤادك انعام ملكت به   رق الرجال وقد يرودني حرقا
ولا يزال حدثا سكنت ساحته   ملآن ريان من وكف الحيا عبقا

وان مررت على قبر حللت به   لو بت بعد اجتياز نجوم العنقا

وكان شاه ناشاه ركن الدين جلال الدولة ركب في ليلة عيد المعظم سنة سبعة عشر واربعمائة الى مشهد العتيقة وركب هو قدس سره معه فرآه وهو في المشهد الشريف باحد الخواص مرسوم له نظم ابيات في التهنئة بالعيد فلما عاد الى داره على البديهة قوله

يا مليك الورى ومن عقد النصر   باقباله العزيز لواء

والذي احجل الملوك قديما   وحديثا تكرما ومضاء

ان قرناهم اليك جميعا   كنت صبحا فينا وكانوا مساء

اي شيء ابقيت ما كنت الا   سابقا اولا وكانوا وراء

انت اولى بهم بغاصبة الفضل   واحرى ولم يكونوا ابطاء

فهنيئا بالعيد واستانف الفطر   باشياء من سرور وسناء

ويقول ان الصيام الذي ما   زلت فيه تجانب الاهواء

رفعته لك الملائك حيث العرش   واحتل فلكه علياء

ودع الفكر في الاعادي فان الله   يكفيك وحده الاعداء

طالما خاب من تعالى بجهل   واعتلا ان يلمس الجوزاء

وان اعد واعد اخاك   عددت حلوما ورزانة ووفاء

واساؤوا فالذي يجزي بسر   يعاقب الى محسن اساء

ما رأينا من الملوك الى الحكمة   الا من جد الابقاء

انت تجري عفوا وصفحا   فان احوجت اجريت بالسيوف الدماء

في قتام يزور فيه جانبه   عن يمين اذا الطلب نجاه

ما ترى من رايت الاسود ساها   بطانا عن النوب اعضاء

ووجوها بلا حياء لذا الحرب   وتقطر يوم السلم حياء

وضوا لا يلبس الطعن في   الاقدام والضرب يخيع ملاء

وضرابا يستقدم النقع من   شمط وطعنا يفرع الغماء

فابق فينا ملكا ذروة الملك   طويلا حتى تمل البقاء

واسمع

واسمع مني الثناء فما زال   جميلا تولي يفوت الثناء كل مدح وان تانق دره حسان فيه اوض وكنت سماء

وقال يرثي بعض اصدقائه

ارق عيني طارف   بالبين ما طرقا

غيب ليلي ساهرا   ارقب ذاك الفلق

ملآن هما وشجي   ولوعة وحرقا

كان ليلي موقدا   بغير نار محرقا

ليل الدنيع موجع   ما نجعت فيه الرقا

اعضو وكم اعضى   لغني على قذى والرقا

واكتم الدمع وكم   جرى دما واستبقا

لا صبر لي وكلما   اسكت صبرا سرقا

في ليلة مرهوبة   نادمت فيها الارقا

انفق من دمع   ومنا اصاب دمعا انفقا

اطال همي وهو ما   طال على العشقا

من نبا انبئتم   ووددت الا يصدقا

وطالما شكر دارى   في خبر تحققا

شككت فيه خدعة   لمهجتي او شفقا

يخلص لي حيث ترى   في كل صفو رنقا

نعوا الي صاحبا   موافقا موفقا

اودى وقد نجي عصامه   عن عضاد لقا

فان عرى خطب رمى   فدى نفسي دوقا

ما كنت فيه بابوع   اخجل لما رنقا

وان نجي قوم وفاء   او كذبوني صدقا

كيف التلاقي وا   لتقا بيننا شق اللقا

وفارج بالقول الاضاف   مقاما ضيقا

وان قطعت ابرقا   وجدت في الى ابرقا

ودوننا حقف لوى   بعضي الى بعض نقا

ما فاتك العلم ولا   ظلت فيه الطرقا

قد كنت فينا جدلا   محققا مدققا

ما طيب العيش وان   كان لنا مرتقا

لحقت ما طلبت كم   طالب ما لحقا

لا عرمن بحرومة   وارحم بر من شرقا

لنسيم ارجح   بمسك منا الرمقا

فانه يهبط من علياء   كما ارتقى

ولا يغرنك امرء   في فلك تحلقا

يهوى الفتى طول المدى والبقا خلقا … انظر الى الدهر كم فرقا منا فرقا

اخلق كل جدة وهو الذي ما اخلقا … منتصلا سهامه تصيب منا الحدقا

افنى اليمانين وقد كانوا الجبال الشهقا … ومعز جيرتها الى المنايا حرقا

اسمهم ثم انتقى عظامهم واعترقا … واحتث من اغصانهم من كان اعطى الورقا

من بعد ان كانوا على العافي بحورا فهقا … وقود نحو طلاب العز جردا سبقا

واستمطروا يوم الوغى من العوالي العلقا … واستفرشوا ولبسوا الديباج والاستبرقا

فما بلا في منهم الا رميما خلقا … اي نعيم لم يزل مجمع ما افترقا

واي باق بين ابناء الورى ما زلقا … سقاك رب رحمة ورا فرادا سقا

ولا يزل فيرات بر مصنتا مشرقا … وان يصبر صيب لا طفر ورفقا

فاذهب الى القوم الاولى كنت بهم مستوثقا … ورد بذي حوضهم عليك يوما

فلست مع جاههم عليك يوما شفقا

وقال

صادت بلا جرم صدود قطيعة … وعذلك الى لا اجازيك بالصد

ودعك اني في اسار من الهوى … وكم افلت الموسور من حلق القد

فلا تطلبي بالبر عندي تعنتا … فيكفيك مني لو تاملت ما عندي

وله رفع الله درجاته

يا صاحبي تنحرا علة … من صائد الالباب والمقل علة نوى عن الوفا بها

والقول مطرح بلا عمل … فولا لذو القول مطمعه للصب في اسماع ذي البخل

يا فارغا لا وجد يسكنه … حتى متى انا منك في شغل يا من يضن بكل ما فعل

حتى يضن علي بالامل … لو شئت عدت الى مواصلة وزيارة حالت فلم احل

فالغدر به

وقال

بنفسي من زارني بجنح ليل … فضر نور طلعته الطرافا

وحكى لي ريقه عذبا نميرا … وسقى من صبابته دعافا

وكنت اضن في كلف بقلبي … فها انا ذا اجود به جزافا

وقال في الاعتبار والتلهف على فقد بعض اعزائه

متى ارى الدهر قد آلت مصايره … الى الذي كان ما لو فاد محمودا

كم ذا ارى كل مذموم وليس ارى … بين الورى ابدا الايام محمودا

قالت اراك بهم لا تفارقهم … فقلت هي لاني ظلت مجهودا

وان شئت عن بلاد لك يطيف به … فاقطع من الحرص حبلا كان ممدودا

حد كيف شئت عن الاخطار باطنه … واطلب من الرزق مفقودا وموجودا

فلست اخذ الا ما سبقت به … ولا تبدل بالمجد ومجدودا

مضى الثقات فلا عين ولا اثر … واورد من حياض الموت مورودا

فاصبحوا كهشيم بات في جلد … بعاصفات من النكبا مكدودا

وما ابالي وقد فارقتهم عنبا … شيئا من الدهر في نفع ولا جودا

ولا اضم يدا مني بغيرهم … ولا ارد من الاقوام مودودا

ولا اخاف على من كان بعدهم … نحسا وسعدا ولا بيضا ولا سودا

وقال في الغزل

ولما اتاني وردة في مقلته … وافتر يبسم عن مثل الذي لبس

عطفت منه على ضعفي خطاطته … فلم يلن لي على رفقي به وقسا

فضل آمنى كل مكتتم | وسفح دمعاً كان محتبسا
وقال لى انت سلوان فقلت له | ما كان ذلك ولكن ربما وعسى

وله رحمه الله

ولقد رجوت وصالكم لكانني | حاولت شحطا لا يرام سحيقا
وعطفتكم ادلى الى وصالكم | لكانني ادلى به العيوقا
ومن البلية ان يوتل طامح | سكران من خمر الغرام مفيقا
ولو استطعت طرحت ثقل غرامكم | فلطال ما عاد الاسير طليقا

وله نور الله مرقده

قالت ضننت علينا بالدموع وقد | سرنا ودمعك منهمل اذا شئتا
فقلت لم تدمه عيني بالفراق فلم | يخطر عليه لاني كنت مبهوتا
ما ضر من بغنم الحسن مشتهرا | لو كان بالحسن والاحسان منعوتا
وقد بنت فلا بذل ولا عدة | حبلا لوصلك لى ما كان مبتوتا
والزاد منك فان لم تبذلى سرفا | فقد رضيت اذا لم تسر فى القوتا

وقال روح الله روحه

بقلبى منك الهم والحزن والاسى | وقلبك لا يدرى بما انا لاقى
وعندك رقى والهوى انت كله | ولكنني عبد امنت اباقى
وما انت الا فرقة بعد العشرة | والا فاعراض مكان فراق

وقال قدس سره

ان كنت ارعى عن وجدى بكم هربا | فلا سقانى الظما علا ولا نهلا

ليس التبدل فى الاهواء خلقى | ولو تبدلت عنكم لم اجد بدلا
من غير جرم ولا عذر لمعتذر | مللتم كلفا لا يعرف المللا

وله رضى الله عنه

سقانى ولم استسقه خمر غدره | فلم يسقنى الا الذعاف المصردا
وما زال يدعونى الى دار وصله | فلما دنوت الدار ولى عربدا
ولما اردت النصر منه وجدته | على حساما للاعادى مجردا
فاذا على من خاننى فى وداده | اذا لم يكن منه الوداد توددا
ولو كان يجنى مخطئا لعذرته | ولكنه يجنى على تعمدا
وانى من ان ينبا عنه منزلى | وانكر مثواه تأخر فابعدا

وله قدس الله سره

من ذا عذيرى من قوم اذا فهم | ضغن العداوة حتى ما لها علم
تكتما كل ما بينى وبينهم | وليس كل الذى نابه ينكتم
وقد رضيت تقاة ان كاشحها | ان يظلمونى احيانا فانظلم

وقال معرضا ببعض بنى ويحذر الشر

رهبك فاصماك امرء لم تكن له | رهينا ولم يخطر ببالك شانه
ولوانني حاذرته لكفيته | وكم آمن جان عليه امانه
فان سآءنى منه لغد اجنبه | لقد رابنى منه طويلا عيانه
وان كنت كلوما بعقد ضميره | فان شفاء ما يقول لسانه
والموت خير للفتى من مذلة | نتم عليه اوهوان بيانه

جى

وان كنت يوما نائبا من موده ا   لرحال فهذا وقتي واوانه

وقال في ذلك ايضا

عرفت بما اظهرتموه وليس لي   بذاكم تحت الاضالع من علم
وما كنت اخشى ان ذنبا جنيتم   يضيق به ذرعي مدى الدهر او حلمي
ولا انني ادهى من الامن عا فلا   ويكلمني من كنت آسو به كلمي
ومن عجب ان السهام تصيبني   من القوم ما فوقت نحوهم سهمي
واني اقضي كل يوم وليلة   فاقرب ابقاءً وارعو والا ارعي
فلا تطمعوا ان تظلموني فانني   بعيد منى ما ولتم عن يد الظلم
ولا تطلبوا حربي فان عشيتة   طلاب امرئ حربي وفي كفه سلمي
وان كنت محزونا بكم بعد هذه   فلا تقبلوا عذري ولا تغفروا جرمي
وما الذنب الا للزمان الذي رمى   صميمي بكم كرها واصبركم قسمي

وقال

فصدت بيأسي منك اذا انا طري   فاعقبني من ان اذل لمطمع
لم انك الآنا فعا غير ضائر   وكم نا اخذنا النفع من غير مقنع
تخبك لا تزد الا قبحا بحددا   فان الذي قد بان لي منك مقنعي

وله

عدت آمالي فآيستني   فاخرجتني من اسار الطمع   فكنت كسيف حليته بيد
فرار ولم يدر عنه الطبع   فسيان والياس شيمتي   واعطي جوادا لم امنع
ولم ادر انك من يضر   اذا لم يكن لي منك نفع له

انتم

وقال وقد ابطلها الى الغصن السالك معاتبا له

انتم على وان   لم تدروا ارق واصنا   اردت ان تحملوا اليوم
فوق ظهري منا   فعفتم واثبتم   شحا على وجهنا
فكنتم باتفاق   خير لنا الآن منا   وما غبنا بل انتم له
بذاك اظهر غبنا   وما اسات ولكن   احسنت بالسوء ظننا
ظننتكم لم تعو   ا دوني للوفا امنا   حتى خبرت فكنتم له
كاللفظ ما فيه معنا

وقال شاكرا لعطر جميل اسداه اليه

عثرت ولولا انتياش الاله   لكنت صريع ردى عثرتي
واخرجني الله من قعرها   وقد كنت صرت الى اللجة
على حين ساءت بنفسي الظنون   واشرفت منها على الخطة
وكاد العدى يبصرون الذي   تصور لهم بغضتي له له له
ولما كفاني الذي خفته   وقد كنت في وسط الخيفة
اتاني بعذر تر اية   علمت بها ساعة الغدرة
فيا رافعا لي ويا منعما   علي بما لم تنل منيتي له
ويا من رغبت الى نصره   فما ردني عنه بالخيبة
ويا عاصما لي من الموبقات   وما كنت اطمع في عصمتي
ويا معطيا فوق ما ابتغي له   بلا طلب لا ولا بغيتي
ويا فارجا ظلمات الخطوب   وليس سبيل الى الفرجة
شكرتك لا بالغا ما منت   ولكن بلغت مدى منيتي
وما لي شكر ولا اهتدي   اليه على قدر النعمة

وقال شاكراً ايضاً

شكرتك ربي مع تيقني بانني ... قصير القوى والبطش عن بلوغ الشكر
فان كان شكري دائماً وهو مقبلا ... فمنا على من وبر على بره له
وعلمي شكري وهو عنك مقصر له ... لاخرج في النعماء عن حيز الكفر
واني لارجو ان تكون عطيتي له ... على قدر من اولى العطية لا قدري

وقال في طيف الخيال

وزائر ما ارى الا في سواد ظلم ... جاد ولم ادر بما جاد ولما يعلم له
ومتع القلب مع الـ ... عيان بالم يدم ... بات الكرى شفيع لي في نيل تلك النعم
عطية ما طلبت ومنة لم ترم ... لا عيب الا انها زيارة في الحلم

وقال فيه ايضاً متغزلاً

من زارني ما جبته ... ما زار الا في سنه ... وعن لي في غلس ... فلا عدمنا عمنه
ذو ودن وانما ... تعشق منه ددنه ... يهمل لي مجاورا ... يسمع قولي اذنه
حتى اذا اصل الدجى ... حدى الي ظعنه ... لم يات الا في دجى ... وصبحه ما امنه
وزارني في وطني ... مخليا لي وطنه ... ثم اطاب لي وسنى ... لما اطار وسنه
ابدلني هجرانه ... بزورة مؤتمنه ... باطلة لكنها له ... منة المنى حسنه
ماحسن النصر على ... مقاطع ما احسنه ... فيا ليتها زيارة ... تكون منه ديدنه
ما بعث الواشي الى ... ما نحن فيه فطنه ... ولا رمى فطن ... اليه يوما فطنه
فبت ليلي كله ... اضم منه غصنه ... والنم المصدع الذي ... عقربه وزرفنه
لولا الدجى شفع لي ... لما لقيت منه ... جاد به ستر خصا ... وما نقلت عمنه
في ساعة كانها ... لذاذة الف سنه ... واصل فيها سكني ... بعد فراق سكنه

١١٧ نفوذ

ما انصف الدهر الذي اخافني وامنه ... التي البدر سني ثم اجره رسنه
ما اعقب الحب المنى ... حلو ما اغبنه ... يمنحني بكرهان ... فارق منكم محنه
وساح بي ذوبت ... ولا يميط درنه ... ثم طعنت همه ... تقبيله من طعنه
او زمن عوثتني ... حب غشوم ازمنه ... قلت له فعرالى ... نواله وسكنه
يا مالكاً لي بالهوى ... اسره وعلنه ... من انا فابن جسنا ... بدر تم عنبه له
هل عودة لمثلها ... فقال لي ما اهونه

وقال فيه ايضاً

نابنا عن دون اللقاء تنائف ... وسهب عنيق فالمطايا ونفيف
فلا وصل الا ما تقرب بيننا ... اكاذيب من احلامنا او تألف
فلله في جنح الدجى عائج ... تصيدني بالحب فيما يطوف
بخيل علينا والنهار شعارنا ... والليل منهل العطية مسرف
واغنى وما اغناك الا تعلة ... وصال محال او لعاء مزخرف

وله في وصفه ايضاً

حللت بنا والليل مرخ سدوله ... والافضو الصبح في العين مشرف
وزرت مطالا عن لقاء مصحح ... ايضاً وبالمرء عن شوق ومشرق
داوسعنا منك اللقاء الملفق ... فاحبب به من طارق بعد هدئه
على نشوة الاحلام لو كان يصدق ... ولما تفرقنا ولم يك بيننا
هنالك لولا النوم الا التفرق ... نظاير وصل غرنا فكانه رداء

وقال يتذكره ايضاً

ان كان طيفك زارنا فلقد تجنبنا طويلا ... عللتم بطروقكم ودحالكم قلبا عليلا
ما كان يرضى بالكثير وبعدكم رضي القليلا ... فهو الغداة كعاقد احبابه ندب الطلولا
او جد عو الى الاماني في لقائكم السبيلا

وقال فيه

الم خيال من اميمة طارق ومن دون مسراه اللوى والابارق الم بنا لم ندر كيف الممامه
وقد طال ما عاقت عنا العوائق فلما اوى الكرى في دجنة حففتها الدراري طلع وبوارق
نعمنا به حتى كان لقائنا وما هو الا غاية الود صادق فيا زائري في الليل الا صحبنا
تسل علينا منه بيض دوالق وكيف ارتضيت الليل والليل ملبس تضل به عنا وعنك الحقائق
تخيل لي قربا وانت بنجوة وتوهني وصلا وانت مفارق

وقال فيه

خادعتني بزيارة الحلم وصلت لما جئت في الظلم وعدتها جاد بموقعها
من جملة الاوصاع والنعم وظننت انك طارد سقما فجلبت لي سقما على سقمي
وصل بغير رضى ولا هوى وعطية ليست من الكرم كذب بوما تكلم على كذب
ووددت من معنى تخادعني ان الرقاد خفى فلم انم قالوا اما استمتعت قلت لهم
هل متعة لفتى من العدم ما الطيف الا كالسراب وما ري بغير البارد الشبم

وله فيه ايضا

ان كنت ترضى من ودادي بالحال ولسوف اقنع في لقائك لي بطيفك بالخيال
وتزور زورا مثله خذوا الاديم على مثال كيف استجزت الصد في هجري وكذباني وصالي
وجعلت منعك في الضحى وتركت في الليالي ما تلتقي الا كما تقف اماني في الكرالي
انت الحبيب فلم صنيعك لي سيئة بالتقالي واري نوالك في يدي ان رهنته صعب النوال
والرخص عند كرام في باطل والحق غال

وقال مخاطبا لبعض الهاشميين

فخرا فانك من قوم اذا افتخروا مدوا الى كل نجم في السما يدا محسدين وهل الفضل من قبر
نجز قدما على طلاعها الحسدا لما رابنا سجايا منهم سمعت كانما ما رايناه منهم احلا

فلاح

وقال في الحماسة والفخر

ولما التقينا والقلوب بهيجة وايماننا مشغولة بالقوائم
جعلنا القنا فيهم مكان ضلوعهم وحد الظبى منهم مكان العمائم
واقدمت النصر البعيد سيوفنا وقد كان لولا سلها غير قادم
وعدنا كما شئنا تعادى خيلنا عقيب التلاقي بالظبى والجماجم

وقال في غرض العتب

تطالبني نفسي بما غير الرضى وأي الرجال نفسه لا تطالبه
وما زلت مغلوب الهوى وسفاهة على عاقل ان الهوى منه غالبه
ولم تكن الا جميل ما ارتجي ومن ذا الذي لا استنزل ما آربه
واعلم ان المرء يطوي لحينه ومنشورة سقطاته ومعايبه
وليس بميت من مضى لسبيله ولما تمت آثاره ومناقبه
ومن لم تهذب تجاريب دهره فما ضره الا تكون تجاربه
واقنع من خلي بظاهر وده وليس على ما تضم ترائبه
واني ممن ان نبا عنه منزل نبا وبخت عنه مجال الركائبه
ولست بمستبق صديقا اجمعت نواحي محياه اوازره جانبه
ولا عاتب يوما عليه فانما صديقك من صاحبته لا تعاتبه
ولا خير في مولى يعاطيك بشره وفي صدره غل تدب عقاربه
ولا صاحب لي ان كشفت ضميره وددت وددا انني لا اصاحبه
وفضل الغنى ما كان منه وفضله على مجده اباؤه ومناسبه

خلصت خلوص التبر صوغ سبكه وطاحت بها اقذاؤه وشوائبه
الى الشاهقات الباسقات من الذرى ومن مخلد هاماته وغواربه
وكم طالب لي فتر وسبقته ولم ينج مني هارب انا طالبه
وراقبني كل الرجال بما لهم وما فيهم من بت يوما اراقبه
وقد علم الاقوام لما عراهم من الدهر خطب لا ترد مخالبه
وضلت وجوه الرأي عنه فظن بي لو اكبر بالرغم ابن مذاهبه
باني فيه الرمح بل كسنانه او السيف لا تنبو عليهم مضاربه
وكم موقف في نصرهم قمت وسطه وما زال سددوا على تهاربه
وسل من الموت الزوام حينهم شذاه وقد سالت عليهم

وقال معاتبا وذاكرا اغراضه في نفسه

ونقت بكم حتى خجلت وكم جنت لنا ثقة من خجلة في الصفائح
وما كنت اخشى ان كشفتكم اكشفكم عن مثل هذي القبائح
هبوني امرءا لا من منه عليكم ولا كان يوما عنكم بمنافح
وان قادكم كرها الى روع الطلا وانتم على اقتادكم طلائح
ولم يرح فيما تبتغون ودونه مجاز من الاعداء ليس ببارح
وادناكم عفوا الى جانب الغنى وكلكم ما بين ناء ونازح
وقد صلحت ايامكم باجتهاده فلم يومه ما بينكم غير صالح
واظفركم بالعز والعز شاهق وانتم بلا طرف الى العز طامح
شحذت بكم سيفا اصد به العدى وما كان عندي ان سيفي جارح

وان الذي

وان الذي اغراكم بتقطعي وقد كنت وصالا لكم غير ناصح وان لسمع باذل اعراضكم
وما كنت غير بهز بالمسامح تبدلت لما ان اريتم ولم اعن على بكم بيضا بسود المسامح
واخرج ما بدعكم من سائر هوى لكم قد كان بين جوانح
ولما شربت الود منكم بسوئكم رجعت بكوب بعدها غير واضح
ولولاي في ميزانكم يوم خبرة لما كان الاشيا لا غير راجح
فلا تحسبوا اني مقيم على اذى فاني موتور اكثر سادح
اذا ضرني يوما صديقي وسائني فما هو الا كالعدو المكاشح
تقطع ودا كان بيني وبينكم وطاحت به في الارض احدى الطوائح
فما بالي الا وطالكم من مطامح وما لي في اعطائكم من مسارح
وما لي المقام بدار حلولكم وما كنت الا بين غاد ورائح
وان كانت البطحاء دار مقامكم فما لي نعرج بتلك الاباطح
وايقنت اني ثاويا في دياركم مقيم على ال القفار الصحاصح
وكنت وما جربتكم كلفا بكم فاظفرني تجريبكم بالفضائح
لنا في تلاقينا وجوه ضواحك وكم من دونها من قلوب كوالح
وخد كنتم صبحا بغير دجنه فقد صرتم جنحا بغير مصابح
فلا تسلوني عن صفاء عهدتم فقد طار في هوج الرياح البوارح
فان تشحط بعد اجتماع والعمر ببعض الورى الهاجمات الفوادح
فقلبي عنكم معرض غير رائق ودمعي عليكم جامد غير سافح
وما كل ما القيت منكم شكوته واحمل المرء تغير سانح

الطوائح
مصابح
سانح

فشتان لو انصفتم من نفوسكم   ولم تظلموا ما بين هاج ومادح
وان غبين من بات عرضه   تعرضه السوحي لبعض القرائح

وقال في العتاب

الوما على لوم وانتم بنجوة   من الذم الا ما ثوى في الضمائر
فليتكم لما ابيتم بسوئه   ولا عاد منها اتيتم بعاذر
وما كنت اخشى منكم مثل هذه   وكم من عجيب بين طي المقادر
ولما قدرتم بعد عجز اساتم   وكم عف عن سوء بنا غير قادر
وما نافع منا وحشو قلوبنا   قبيح من البغضا حسن الظواهر
فلا برحت فيكم خطوب سائر   ولا حجبت عنكم نيوب الفواقر
وما زلتم في كل ما تحذرونه   وان حاص قوم عن الكف المحاذر

وقال ايضا

حذرتم وكم لك عندي   صنيع في كفاية حذاري
ولواني اشاء لكنت منكم   مكان النجم في الفلك المدار
ولم يبنكم الا حظوبا   فلو التيب شاب عذاري
رددتم رب مال طوال   بلودكم بآمال قصار
وكنت وقد حططت بكم رحالي   نزلت بكم على غير اختباري
فلا خصبت بلادكم بجذب   ولا جيدت بانواء غزار
ولا نظرت عيون ملجات   بكن على الظلام ضيا نار
واني آمل بكم وشيكا   وان موطأت عند بلوغ ثاري

قاره

وقال في ذم الدنيا وذكر الموت

المرء يجع والدنيا معرقة   والعمر يذهب والايام تختلس   ونحن نخبط في ظلماء ليس لها
بدر يضيء ولا نجم ولا قبس   نكم نرقع خرقا ليس مرتقعا   ونحرس شيئا ليس يحترس
وكم نذل وكل ذي انف   ونستلين وفينا العز والشوس   وكم يرضى لبيب ان يكون له
ثوب نقي وعرض دونه دنس   ام كيف يطبق يوما جفن ذي ورع   وخلفه فاغر للموت معترس

وقال يرثي قتيل الطف ويذكر مقتل قتيبة الحسين عم والعام اعداءهم من بني حرب عليهم

جذوا من جفوني ماءها فهي ذرف   وما لكما الا الجوى والتلهف
وان انتما استوقفتما عن سيلها   غروب ماء فينا فما هن وقف
كان عيونا كن زورهن البكا   غصون مطيرات الذرى منهن   وكف
دعا العذل والتعنيف في الحزن والاسى   فما هاج الاحزان الا المعنف
يقولون لي صبرا جميلا وليس لي   على الصبر الا حسرة وتاسف
وكيف اطيق الصبر والحزن كلما   عنفت به يقوى علي واضعف
ذكرت بيوم الطف قلبي بارضه   تهب بهم للموت نكباء حرجف
كراما سقوا ماء الحديد فارتووا   وسيقوا الى الموت الزوام فازحفوا
فكم موقف فيهم سغافرك امر   هنالك مسنون الغرارين مرهف
ومعتدل مثل القناة مثقف   لواه الى الموت الطويل المثقف
قضوا بعدان قضوا منى من عدوهم   ولم ينكلوا يوم الطعان ويضعفوا
وودوا لوكانت لهم ارحية   وودوحتم عن فرعها متعطف
فان ترهم في القاع نثرا فشملهم   بجنات عدن جامع متألف

اذا ما ثنوا تلك الوسائد متبلا … اديرت عليهم في الزجاج قرقف
واحواضهم موروده فعدوهم … حلا واصحاب الولاية رشف
فلو انني شاهدتهم او شهدتهم … هناك وانيابالمنية تصرف
لدافعت عنهم واهبا دونهم دمي … ومن وهب النفس الكريمة منصف
ولم يك عن ضرابي وطعنتي … حسام ثليم او سنان مقصف
فيا حسديهم فضلهم وهو باهر … وكم حسد الاقوام فضلا فاسرفوا

ولا ترجعوا رجع الكسير الى العلى … فلن تلحقوا وللضلال التزحف
وخلوا التكاليف التي لا تقيدكم … فما تستوي طبع بنا وتكلف
فقد طال دام الطالبيهم في حقوقهم … واعوزنا انصاف وطال تحيف
تناسيتم ما قال فيهم نبيكم … كان مقالا قال فيهم محرف
فكم لرسول الله بالطف من دم … يراق ومن نفس تمات وتتلف
ومن ولد كالعين منه كرامة … يهان بايدي الناكثين ويعسف
عزيز عليه ان تباع نسائه … كما بيع قطع في عكاظ وقرطف
يذدن عن الماء الرواء وتوتوى … من الماء اجمال لهم لا تكفكف
فيا لعيون حائرات عن الهدى … ويا لقلوب ضغنها متضعف
كم ام لهم مبثي في عراصهم … بنا لم زاك السنار المسجف
بكل يوم من قريش وغيرها … جهير ملب او سريع مطوف
اذا زار يوما دلوح بذنبه … مضى وهو عريان القرا متكشف

ورمزم

وزمزم والركن الذي يمسحونه … واياما نهم من رحمة الله تنطف
ووادي منى تهدي اليه نحائر … تكب على الاذقان فتحتف
وجمع وما جمع لمن ساق تربه … ومن قبله يوم الوقوف المعرف
وانتم نفرتم ام هم يوم خيبر … بسيكم حيث الاسنة ترعف
فررتم وما فروا وحدتم عن الردى … وما عند منهم حائد متحرف
لحصن شديد بالسيوف يهدتم … وباب منيع بالانامل يقذف
توقفتم خوف الردى عن مواقف … وما فيهم من خيفة يتوقف
لهم دونكم في يوم بدر وبعدها … بيوم حنين كلما الاير خلف
فقل لبني حرب وان كان بيننا … من النسب الداني قرابه تعصف
الى الحق انا نخرجوكم الى الهدى … وانتم بلا نهج الى الحق يعرف
وانا شببنا في عراص دياركم … ضياء وليل الكفر فيهن مسدف
وانا رفعناكم واشرف منكم … فوق هامات الاعزة مشرف
وها انتم ترمونا بجنادل … لها سحب ظلماؤها لا تنكشف
لنا منكم في كل يوم وليلة … قتيل صريع او شريد مخوف
فخرتم بما ملكتموه وانتم … سمان من الاموال ادخن تشتف
وما الفخر يا من يجهل الفخر للغنى … قميص موشى او رداء مفوف
وما فخرنا الا الذي هبطت به … الملائك او ما قد حوى منه مصحف
يقر به من لا يطيق دفاعه … ويعرف فيه القوم من يتعرف
ولما ركبنا ما ركبناه الذرى … وليس لكم في موضع الردف مردف

نبغتنم انا بما قد حويتم | احق واولى في الانام واعرف
ولكن امرا حاد عن محصل | واهوى اليه خابط متعسف
وكم من عتيق قد نبا بيمينه | حسام فان حط الضريبة مقرف
فلا تركبوا اعوادنا فتركبوا بها المنى | بركب البوم العبوس فيوجف
ولا تسكنوا اوطاننا فعراصنا | تميل شوقا الينا وترجف
ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق | طواها الرجال الحازمون ولففوا
وكونوا لنا اما عدوا مجاملا | واما صديقا دهره يتلطف
فللحزن آثرتم الحزم موضع | وللشر ان احببتم الشر موقف
عكفنا على ما تعلمون من التقى | وانتم على ما يعلم الله عكف
لكم كل موقوذ بكظة بطنه | وليس لنا الا الهضيم المخفف
لكم اداوى من ادارى من العدى | واهدى قوما بالجميل والطف
تلاعب ايدي الرجال وليس لي | من الجور منجى لا ولا الظلم منصف
وحشو ضلوعي كل نجلاء ثرة | متى الفوها اقسمت لا تتالف
فضاهرها بادي السريرة فاغر | وباطنها خاوي الدخيلة اجوف
اذا قلت يوما قد تلاحم جرحها | تحكك بالايدي عليه وتقرف
فلم ذا الاوقى منهم كل رايح | وما انا الا اعزل الكف اكشف
وكم انا فيهم خاضع ذو استكانة | كاني ما بين الاصحاء مدنف
انادكاني في الزمام مجلب | بطي الخطى عاري الاضالع اعجف
وارسف في قيد من الحزم عنق | ومن ذيد عن بسط الخطى يرسف

وقال

ويلصق لي من لبس كلا ابدي | واحسب مضعوفا وغيري المضعف
وعدنا بما منا عيون كثيرة | ذا شخوص الى الحادر اكر ليس يطرف
وقيل لنا حال المدى فتوكلوا كفوا | بنا جمحا لله طال التوكف
فحاشى لنا من ريبة بمقالكم | وحاشاكم ان تقولوا فتحلفوا
ولم اخش الا من معاجلة الردى | فاصرف عن ذاك الزمان واصدف

وقال رضي الله عنه

ومنتقب بالجمال اتينا | وقد مل منا كل راع وعائد فقلبي وقد الكرى بالي من ضنى
الاما ترى بين تلك الوسائد | فقلت وقلبي واجف غير ساكن غراما ودمعي سائح غير جامد
وجدت غراما لم تجد وما استوى | بحامل وجد في الهوى غير واجد فلما بكا مالت عضوني من بحر

[illegible]

وقال رضي الله عنه

لو شئت يوم البين اسعفتني | منك بما الليس لم تعقل | بوقفة اشكو اليك الهوى
فيها ودمع العين منهمل | فان عليها عاذل الامنا | فطال ما يحتمل العذل
مالك يا شبه اغر الصبا | وليس لي في حبكم مثل له | وصلك محيي لقتيل الهوى
وفرقة منك هي القتل | ما شئت سلوانا ولو شئته | لم يك عندي كبد تسلوا

وقال مستزاد

~~لما طلعت علي في غسق~~
لما طلعت علي في غسق | خلف ضو الشمس والقمر | مساء ومنى قلبي فرح به
عني وكم بيع على غرر | واخذن مني ما شحت به | في اليسر حالي او العسر
والحكم عني كلما امرهت | بكاها منهن بالسهر | ووعدتني ما لم تفي به ملو
من غير معذرة لمعتذر | قد كنت احذر ما ابليت به | دهرا وكم يلوى مع الحذر

وقال يذكر طيف الخيال

ماضر من زار وجنح الدجى … مكحل منه الافق بالاثمد … لو زارني والصبح مستبق شمسه

بلونها الفاقع في عسجد … كيف اهتدى في قبض الدجى … من كان في الاصباح لا يهتدي

اخلفني وعدكم في زوره … فكيف وافيت بلا موعد … ليتك يدا منك وما زدتني

في النوم شيئا لم يكن في يدي … بات الكرى يوهمني انه … مضاجع جسمي على مرقدي

حتى اذا الصبح بدا لمحه … كنت مكان الانزح الابعد … وزار قلبي والهوى كلما

زود طرفي الاقرح الارمد

وله

هو الزمان فلا عيش يطيب به … ولا سرور ولا صفو بلا كدر

يجني الغنى فاذا ليمت جنايته … احال في ذنبه ظلما على القدر

وكل يوم من الايام يحجبنا … فانما هو نقصان من العمر

وله ايضا

اما ترى الدهر سلولا صوارمه … يفري ويقطع كل موصول له

معللا كلما يدوى ويسقمه … وربما ضر ذي سقم بتعليله

املت فيه امورا ما ظفرت بها … وعاد يسحب ذيل المنع يا ملى

فعد شواك من شئ منيت به … فلا انتفاع لمشغول بمشغول

وقال يرثي ابا الحسين محمد بن

ابا الحسين كفيت ما بعد الردى … فلقد قضيت ردى مرغم معاطس

ما دار في فكري فراقك هكذا … دون الانام ولا جرى في هاجس

وذخرت منك موده فسلبتها … والدهر مشغول بسلب نفائسي

ما كنت من جنبي ولا من اسرتي … ولانت بالود الصريح نسيبي

صافيت فيك

صافيت فيك معاشرا وكتمتهم … وحلى عليك وصبوتي ووساوسي

وحبست دمعي ان يسيل تجملا … لو كان دمع لا يسيل لجالس

ولقد لبست من الزمان جلالة … وجلست منه في اعز مجالس

وحكمت في الملك الذي ما حكموا … فيه سوى ماضي العزيمة سايس

ورايت دونك كل ذي خيرية … سامي البنية في علي متشاوس

وفرجت بالاراء ضيق شديدة … ومحوت بالاضواء طل حنادس

وضربت بالاسياف كل سايف … ودعست بالارماح كل مداعس

ووردت ذا الحب يضيق به الفلا … ملآن من جبن لم وقوانس

وارتيت ان فوارسا في طيه … بالطعن في اللبات غير فوارس

وان اناسا نافسوك وقدروا … ان يلحقوك فضحت كل منافس

اوناضلوك ففضلتهم بصوائب … اوزاحموك زحمتهم بتقاعس

وركبت كل مطادع متعطف … لما ابتلو بروافس وشوامس

واذا اختبرت في الزمان اكاسا … حازوا الكمال وفيه غير اكايس

في كل يوم لي حميم مودة … أعطيه من مقير بمايل الراس

واصونه بالترب والتربا الذي … فيه اكف دوارس وكواسي

واود اني بعد ذاك لقيته … لو يلتقي حي بميت دارس

واذا رجعت رجعت صفرا يابسا … عن مقفر من كل شيء يابس

وهو الزمان فعبرة لمغفل … اطوار او ضحكة للعابس

ابرد ما عطاك غير ملبث … من بعد ان اعطاك غير مماكس

واذا بحونا من خطوب ملمة   عرضت لنا مالى نبوب نواهس
اين الاولى حلوا السما وعارضوا   زهر النجوم مقاسن بها بس
واستفرشوا الكرم المبر على الورى   عفوا امكان نمارق وطنافس
وسرى لهم ذكر ذكى عرفه   شرقا وغربا في ظهور عرامس
وكان اوجههم بحسن صقلت   قضب الوغى مصقولة بمداوس
من كل ممتعض الحمية آنفا   ذى مارن في الذل ليس بعاطس
اخنى الزمان عليهم وسقاهم   كاس الحمام فما ترى من نابس
وكانهم عصف بحكم غدوة   وعشية بحبوب هبوب رواسس
كانت ديارهم بها واشرقا   فالان عدن كجنح ليل دامس
وبرغمهم بعد ان سكنوا الذرى   سكنوا بطون صفاصف وبسابس
لا زال قبرك يا محمد مغبقا   من كل منهمر السحائب راجس
صخب الرعود كانما اجراسه   صبحا وامساء زئير عنابس
واذا القبور درسن يوما فليكن   قبر به وسدت ليس بدارس

وقال

اذا ما حذرت الامر فاجعل ازاءه   رجوعا الى رب يقيك المحاذرا
ولا تخش امرا انت فيه مفوضا   الى الله غايات له ومصائرا
ولا تنهضن في الامر يوما اذا لته   اذا قعدوا احببنا اقاموا المعاذرا
وكن للذى يقضى به الله واجدا   وان لم توافقه الامانى شاكرا
ولا تخزن الابتوب صيانة   اذا كنت يوما بالفضيلة ناخرا

واني كفيل

والى كفيل بالنجائب الادنى   لمن لم يكن يدعو سوى الله ناصرا

وقال

لا تخش من غائلة فوضت   الى الاله القادر العالم
ونم اذا شئت فان الذى   يرعاك فيها ليس بالنائم
كم ذا وقى الله بالطاف   شر غشوم مجمع عازم
وكم اذال الله من ظالم   وانصف القاعد من قائم

وقال

ما خرّ من رهب الملوك لوانه   رهب الذى جعل الملوك ملوكا
واذا رجوت لمغفرة ونعمة   فارج المليك وجاوز المملوكا
واذا دعوت سوى الاله فانما   صيرت للرحمن فيك شريكا

وله رضي الله عنه

لا تستعن ابدا بمن   يحتاج منك الى معونة
وافزع الى نصر الذى   نصر الانام بلا مؤنة
واذا وفى لك بالمراد   فلا تكن ابدا خؤونة
فجهات ذى البر التقى   بحر ستر فينا مصونة

وله يذم الشيب

بياضك يا لون المشيب سواد   وسقمك سقم لا يكاد يعاد
قد صرت مكروها على الشيب بعدما   عمرت وما عند المشيب اراد
فلى من قلوب الغانيات ملالة   ولى من صلاح الغانيات فساد
وما لى نصيب بينهن وليس لى   اذا هن رودن الاحبة زاد
وما الشيب الا توأم الموت للفتى   وعيش امرئ بعد المشيب جهاد

وقال يذكر ...

تقول لى انما الستون مقطعة   بين الرجال ووصل الخرد الغيد

وما استوى بي ولت نضارته ... في الغانيات بغض ناصر العود

فقلت ما الشيب الا لبس لبست ... ما اورثت لي في بخل ولا جود

ولا وفاء ولا عذر ولا كلف ... ولا ملال ولا انجاز موعود

ان الحفاظ وبيض فيه لا معر ... خير من الغدر لو جرّت في سودى

تم هذا الجزء بعون الله تعم ويتلوه الجزء السادس بحول الله تعم وقوته

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد

وآله الطيبين الطاهرين

حسبنا الله ونعم

الوكيل

هذا الجزء السادس من شعر الشريف الجليل

السيد المرتضى ذي المجدين ابي

القاسم ابن الطاهر الا

وحد ذي المناقب

ابي احمد الموسوي

قدس سره

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

يهنئ شاهنشاه جلال الدولة وجمال الملة ونصير امير ركن

ركن الدين بعيد الفطر من سنة عشرين واربع مائة بعد اقتضا لذلك

واستدعا له وهي هذه الابيات

الجود عزك لا انرام والضيف بيتك لا يضام ولك المكارم قصرت

من نيل غاياتها الكرام واذا حللت ببلدة فكانما حل الغمام

ولقد درى كل الملوك بانك الملك الهمام واذا هم قيسوا اليك

فانت رضوى او شمام وكانما انت الضياء لمبصر وهم الظلام

واذا اقسمت فالشوى لهم وحصتك السنام وعلى الملوك يتم العلى

وانت صب مستهام فمتى رأوك مشمرا لعظيمة قعدوا وناموا

ولرب معضلة بعض لعد سطلها المنام ضاقوا بها وسعتها

فرأوك ببعضا افاموا للرد ركني مقام لا يطيب به المقام

والرمح ينطق في يمينك من نجيع والحسام والخيل تعثر بالجما

جم والنجيع لها القتام لم يبق خوف طودها بالطعن يسرج او لجام

واليوم ملء فروجها واها بموت زؤام والارض حمراء العظا

حصباؤها جثث وهام ورهبتهم فوقهم وقد طرحوا نعام او بشام

لهم بطون الطير احدا ث واكفان رغام لا موك فيه وكم من

واذا احمدوا

وراوا قعودك في امور ما الصواب بها القيام وتوهموا جهلا بانك

مغمد سيف كهام حتى راوك وقد نهضت بعبيها وهم رغام

وركبتها متوقرا خرقاء ليس لها زمام وملكت منها ما وهبت

وفي يديك لها انتقام للدين الاهك والعلو بجلدك بش لها م

والنصر سير وحده ان خان نصار وخاموا كم اخرجتك عن المضايق

منن افعالك كرام كم ذا اجار ولا يجار او اذم ولا دمام

كم اوقدوا نارا لها في كل ناحية ضرام فنجوت منها وهي برد

لا يضيرك او سلام اني اودك والمودة خير ما حبي الانام

وولا بني لك عروة فليس لها انفصام واذا ذكرت عرضت

عن ساحتي الخطط العظام وقصائدي في ابيك وفيك زين بها الكلام

اقتعجن بها رواة الشعر او غن الحمام وكانما هي روضة

بالحزن جاد لها غمام او دعز [illegible]

ولها بكل مفازة ركت كما ركب النعام وصحايح ولرب شعر

يغار من السقام فافطر فقد اثنى بما اوليته ذاك الصيام

شهر عرو ليس فيه نزاهة فعل حرام وصحائف يرفعها الا

ملاك ليس بها اثام وكانما ارج الجميل بها عبير او مدام

فدم الدهور فبعض ما ذخر الا لملك الدوام وبنا ذرك المرفوع في

العيوق ليس له انهدام وعليك يختار السنون مخلدا عام فعام

واذا المرء ردى فليس له بدارهم لمام وكفا به الله الكهام

كما نفس الحمام

وقال في الطيف والخيال

طل عني بالزاد اذا انا بغضان واعطي كثيرا في منام زورة عالجت وما هي الا
الزور سقاما برخام سقامي والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقات ليلا فالليالي خير من الايام وبلغت المرام آيس ما كنت
على النأي من بلوغ المرام

وقال فيه ايضا

ايا زائر بالليل من غير ان سرى ... وهل زائر بالليل من غير ان يسري
ويا مشبها للبدر ضوء جبينه ... ابن لي قليلا كيف روعت بالبدر
يجود علينا والمعاذير جمة ... ويبخل بالجدوى وانت بلا عذر
ولما تعاتبنا على الهجر صغت لي ... دنوك من بعد وصلك من هجر
واولتني برا لم يكن عند واصل ... البر وان اعنى نصيب من الشكر

وقال يذكره ايضا

وسد لي كفه وعانقني ونحن في سكرة من الوسن وبات عندي الى الصباح
وما شاع التقاؤنا ولم يبن خادعني ثم عد خدعته لمقلتي منة من المنن
فليت ذاك اللقاء ما ذاك او ليت ضيا لاني النوم لم يكن وزارني زورة بلا عدة
وما الى وقتها ولم يحن فان تكن زورة موهمة فقد امنا فيها من الظنن
وان يكن باطلا فكم باطل عاش به ميت من الحزن

وقال فيه

ما بي ازاناني صحيحا لا ودادا منه فعنا ومنا ... زاده ضنى بموضع المال
لكن قلبي خلا على وضنا لم يبلني شيئا وعنده زادى ... انه حاباني فاغني واقنا
صدا صبحا والعين مني تغضي وسرى داصلا والعين وسنا ... وجفي بالنهار بعد ان خيل لي

[Margin note, written vertically: اتمما انا ... (partly illegible)]

وازوره

وزورة ما دري بها داك الزا ثم ربي فكيف يوجب منا هولاء عنها وما ينبت فيه
لسن علما وكم ولم يكن ظنا فهي تعليلة لصب عليل او خداع بها لقلب معنا
هي مثل السراب او مثل لفظ ما له ولا فيه معنا

اسيف الدين قد حلت ظهري ... عوارف لا اطيق لها احتمالا
ثقايل لو حملن على شروري ... لزال بها شروري او لمالا
هززتك صارما لم تنب عني ... لامر ما رتضيت له الرجالا
فكنت الي اسرع من غمام ... تبجس او سيل الشعب سالا
ولما ان سئلتك في مهم ... وجدتك قد سبقت به سؤالا
ومهما كنت لي درعا حصينا ... فما اخشى المثقفة الطوالا
واما كنت لي جبلا منيعا ... فلم ينل العدى مني منالا
ولكن من اناس ان اعدوا ... بطرق الفضل لم يجدوا الكلالا
تراهم معجبين فان ازالوا ... حذار جوارهم سكنوا الظلالا
فان تقصر فان لها وشيكا ... لما هواه امالا صوالا
ولما جزتم الملى امرتم ... لساني ان يقول لكم فعالا
ومن لم يدخر عني مالا كريما ... كيف اذخره المقالا

ان كنت يا عمري اسات فقد ... رأيت فيك العدو حكما
في ساعة لو راك الحمى في بدها اشى ... عليه لرق او رحما

قتلت بالذل والمهانة وا لقتل مريع اذا اسال دما فان تعش برهة مات بما
ربيت عليه لم تشكو الرجا وان تكن باحيا ان الموت فالموت منى من يعالج السقا
لم ننج كما علمت ومن سلمه الاتفاق باسلما شلت يد من رماك علمت
يعمك الوشيز لما لم بدتكو ربما ان الاوان في صدرهم حنق لم تعف اثاره ولا انصرما

هموا ولم يفعلوا لعاتقة — وفا على الامور من عزم ملا
الم سوة وما اثم وكم — اشب اضغانه وما عدم
ما خش لها عودة لحاربها — صب بها اليس معرف الندما
انما الذي انتم عنتم بغيته — ما صفرت كف ولا غنما
وقد قضى الله ان يزيل بنا — نعمة من ليس يشكر النعماء
ماشك قوم قد قشد سلطهم — ان جنونا بالدهر او لمما
احفظني ثم ما امتثلا — منام خاب او نذ سالم
فقل لقوم عزوا بعثته — انا دیما دبغتم حلماء
ظننتم انه بنير لكم — فزادكم فوق ظلمة ظلماء
وان ابيتم الا عنادكم — فقد راينا من بعد القنا
وقلتم انه اخوكم — وما رابنا منكم لذ كوما
وقال قوم اعطى فقلت لهم — ان كان اعطى فطال ما حرما
قد ثلم الدهر ما بناه لكم — وناب بما جناه واجترما
فلا ترموا مثل ما كان بالا — مس فذاك الشبا قد هرما
بالجد نلت الذي بلغت لم — تحمل البر كفا ولا قدما
ولا تسكر

ولا اساس لما بنيت فما تنكسر منذ ان زال وانهدما
قد سمنا كرو والمدى كثب — ومن نوى الريح جانب سلما
وان تصب الورد فليس نوى — دمع العين منسجماء
وان تغب فالذي يرغصص — منك بواق تقول لا قدما
فلا سقى الله واديا حلها السوأت لما حللته الديما
ولا هنا كل الذي اتاك ولا — امنت فيما جنيتم النقما
وما قوم انت بينهم لا — كان عذبا لا اولا شبما
فلا برح منك الوعيد لما — نزلت اوليس منى القسما
ومن يرى انني اهاب اذى — فبصر في منامه حلما
سل عن صحو ربى مر كان تقرعها — وعن قنائي امن لها عجماء
فلم اكن شجة لمزدرد — لا لاوم منعفر لمن ضعماء
قد كنت سيلا وانتم وهد — وكنت نارا وكنتم فحماء
لقد قوم رايت قبلك وفوق العش من هذه البناء صما
كانوا السلم رينا وفي خوضه — الحرب اسودا فرا سة حطماء
لم يكن فيهم ولا الهم خا — لـ سوء الفعال تتهماء
من كل قرم يشفى اذا اشهد — لحومهم بالبيض والقنا الغرماء
يرهب في عرضه الملام — ولا يرهب يوما جسمه الالماء
كانني بالخيول ثائرة — معجلة ان تقلد اللجما
مثل الدبا او نقول مبتدرها — شل اليمانون بالقنا النعما

وخوفهن الكاف حاملة سمرا طوالا ويتراخذنا لم ينشروا السوف مصلتة له
في الاجساد والقمما فلا عيب من المعاريض فالتعريض مثل التصريح ان فهما
وربما ساعد الزمان فلم احبس لسانا عن نطقه وفما فطالما يخف رجال من الا
٢ سياف كلما حاذروا كلما حذها ومن بعدها انضا ترها فلست للصدق منك محتشما

فاعين الناس كلهم رجل هاج لسانا او نبرا القلما

وقال يرثي شابا من اعزائه توفي بعد موت اخيه بمدة يسيرة

اما ترى الرزء الذي اقبل حمل قلبي الحزن الا ثقلا بليت والسالم رهن على
قضية الدهر بان يبتلى يجرح لا حامل جارحه بكفه رمحا ولا منصلا
يفرع مروأى باكف الردى ويروعني من قبل ان ينزلا وان تاملت اوان الردى
رايت ليلا دونه اليلا كانني اعشى وان لم اكن اعشى من الامر الذي اشكلا
يا بؤس للانسان عيشه يسل منه اولا اولا يا نبي عن الاهل وما ملهم
ويبدل الحي وما استبدلا بين ترى في ملاءة داره حتى تراه في صعيد الملا
فقل لقوم زعمهم فاتهم زعمكم لا بد ان يحصلا وقل لمن سر بنجو بلدة له
خوان يا خذنا اولا وقل لماشي في غراض الردى انسيت من يستعجل الارجلا
اسمك الدهر فلم تخشه وانما اسمن من اهزلا ان تلقه المرء ستر كيا
فهو الذي تلقاه مستنزلا او صائن عز بذله مرة فهو الذي يرجع مستبذلا
فلا يغرنك وميض له ما لاح في الافاق حتى انجلى ولا تصدق ما اتانا دابه
ان يكذب القول وان بطلا وكلنا يكرع صرف الردى اما طويل اللبث او معجلا
فما الذي يجزع من طارق ان لم يزر يوما فما امهلا فتى الحي قلبي شطرا لم

نحو

من قبل ان يلغم الجندلا فقلت يا احسنت بل يا فتى ما احسن الدهر ولا اجملا
يا دهر كم تنقل ما بيننا من ليس يهوى غير ان ينقلا تاخذنا واحدا واحدا
بل تاخذ الامثل فالامثل افنيت بالامس شقيقا له فانظر الى فعلك ما اجزلا
نعدت تستهلك ما جرته صبرا عصرتها بذا المبتلى فالوا تسل اليوم عن فائت
فقلت بعدا للعواذل سلا لا تعذلوا المعول حزنا له تخبركم من ساعد المعولا
اي فتى فارقنا هونه رحل عنا قبل ان يرحل له لا الجد مملوك لديه ولا
يخاف في الحلم اخيرا لا ذو عفاف كلما قلده الغش منه قال لا لا لا
لا نالف الريبة اثوابه ولا خلا في سيء اخلا له يا غائبا عني ولولا الردى
ما غاب عن الزين الاطولا سربلتني ما لا بديلا له وربما استبدل من سربلا
لا اخطأت قبرك هطالة ولا عداك المزن ان اسبل وجادت انت به ساكن
لا عدم القطر ولا المحل ولا يزل والجدب في غيره مرة ضاحكا ان مقبلا
وامض الى حيث مضى معشر كانت لهم في الدرجات العلى وصرا بنما صاروا فات الذي
اعددتهم في حذر موئلا فهم شفيع لك ان زلة وان بعض عثار خللا له
وجنة الخلد لهم اذنها وموقدات النار للاصلا وجهم والكون في حزبهم

افضى ابن آدم قوما واجد

وقال يرثي بعض اصدقائه من العرب

رايت فلم ار فيما ارا بث مصابا كيوم ردى الاوحد وعويل الرزء مو الزمان
وشل الذي صار لم اعتد وفارقني بغير مثل ما يفارق مقبض سيفي يدي
على حين وانت له الا بيات وقاد القروم ولم يقعد وقد كنت احسب ان الحمام
بعيد عليه فلم يبعد وما كان الا كعول العجول لم قام وسط الندي اقعد

وسلعدي في بكاء عليه كل بعيد الاسى اصيد نلين القلوب وفي صدره
اصم الجوانب كالجلمد وكم ذا رأينا عيونا بكين عند الرزايا بلا اسعد
جرين فالحقن عند الدموع صحاح النواظر بالارمد واعيت محاسنه ان تنال
فان حسد القوم لم يحسد وكم قعد القوم بعد القيام ومذ قام بالفضل لم يقعد
دماء وغادى جوده خلي اليدين من العسجد ولم يدخر غير ورد الرجال
وغير بنيه مع الفرقد وغير ضراب بقط الرؤس اذا خذ الجمر لم يخمد
وطعن عن ذاهب الغور كمعمعة النار بالفرقد وكم ذا شهدناه يوم الوغى
وبيض النصول بلا اغمد يشل الكماة بصدر القنا شلك للنعم الشرد
وتهدي بري المظلمات السيوف وكم ضل في الروع من يهتد فتى في المشيب وما كان من
سوى الفضل في الشعر الاسود فيا لوعتي فيه لا تقصري ويا دمعتي فيه لا تجمدي
ويا سلوتي عنه لا تقربي وان كنت مسعدة فابعدي ويا انجمي نحو شاء لمن
هجدت وعيني لم تهجد فلم ارته واحد مثله ثبت معالم عرتي من سودد
ويا جاجعني وقد كان لا يجود كف الاعلى الاجود وواقفني بالوداد الصريح
ما فقر النوم للسهد وان الناس بين الرجال بالود خير من الحسد
ولقني بانتحاب عليه يقض على اضلعي مرقدي فان عاد مضجع العائدون
خفيت نحولا على العود فقل للفضائل لا ترتجي وقل للكتائب لا تحتشدي
وقل للصلات تنار الحروب قد ذهب الموت بالموقد وقل للصوارم مسلولة
تجعتن بالصارم المغمد وقل للجياد تكن الشكيم بلا مسرج وبلا ملبد
اقتن نحو ابعده الخيول سقاد برضي مع القود وقل لانابيب سمر الرماح

تولي حيابا

وثوبي حياماً بلا مورد فلا انطلعي فوفلكي النجوم فذا الطلوع بلا اسعد
وكيف يردن بجمع الكماة بغير شديد القوى ايد وقالوا تسلّ وكل امرء
اري ذا اسى فيمن اقتدي وكيف السلو وعندي الغرام يبرح بالرجل الاجلد
ولي اسوة بانقياد له نعدت حتينا ولم ينعد فيا غافلا عن طروق الحمام
رقدت اغترارا ولم يرقد ويا كاد حاجاسعا للالوف وغيرك ياخذها من غد
حنانيك عن حادثيك وجدت به حيث لم تحمد وهل للغني عن جميع الغنى
سوى بل انمله مرتد فمن مثل ما بان ضل الغمام عن طالبي سيحه الركد
وبت لكارها في بطون التراب وكم سكن الترب من سيد ولا ان الضريك بين القبور
ينضح بالسبل المزبد وبدا ان جاورته القبور وفيهن بالقاع غير الندى
وحياك ربك عند اللقاء بعفو ومغفرة سرمد وخصك يوم مقر العباد
بالعطن الاقسح الارغد

وقال عند تذكره مصائب ابائه ومصرع جده الحسين [illegible]

اسعى عبر المأتم بلذكي ودون ركم ال الرسول اخلاء وانتم كما شاء الشتات ولستم
كما شئتم في عيشة وانشاء تذادون عن ماء الفرات وكارع به ابل للغادرين وشاء
تنشر منكم في القواء معاشر كانهم للمبصرين ملاء الا ان يوم الطف ادمى محاجرا
وادوى قلوبا مالهن دواء وان مصيبات الزمان كثيرة ورب مصاب ليس منه عزاء
اري طخية فينا فاين صباحها وداء على داء فاين شفاء وبين تراقينا قلوب صديه
يراد لها لو اعطينه جلاء فيا لائمي في دمعتي او مفندا على لوعتي واللوم منه عناء
فما لك مني اليوم الا تلهف وما لك الا زفرة وبكاء اني سلواني وآل محمد

شريدهم ما حان منه ثواء تصدع الرحمان ايدي سطيهم ويزوي عطا دونهم وحباء
كانهم نسل لغير محمد ومن شعبة او حزب بجداء فيا انجم يهدي الى الله نورها
وان حان عنها للغوي عباء فان يك غوم وصل الجهنم فانتم الى خلد الجنان رشاء
دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه صباح على اخراكم ومساء فليس دموعي من جفوني وانما
تقاطرن من قلبي حزن دماء اذا لم تكونوا فالحياة منيلة ولا خير فيها والبقاء فناء
وانما شقيتم بالزمان فانما نعيمي اذا لم تلبسوا شقاء لحى الله قوما لم يجازوا جميلكم
لانكم احسنتم واساوا ولا انثنهم عند المحارم منهض ولا مسهم يوم البلاء جزاء
سقى الله اجداثا طوين عليكم ولا زال منهلا بهن رواء يسير اليهن الغمام وخلفه
زماجر من قعقاعه وحداء كان بواديهن عشار تروحت لهن حنين دائم ورعاء
ومن كان يسقى في الجنان كرامة فلا مسه من ذي السحاب ماء

وقال في يوم عاشوراء

يا يوم اي شجى بمثلك ذاقه عصب الرسول وصفوة الرحمان
جرعتهم غصص الردى حتى ارتووا ولذعتهم بلواذع النيران
وطرحتهم بددا باجواز الفلا للذئب آونة وللعقبان
عافوا الفرار وليس عن فرارهم او يوردهم موتا بحر طعان
منعوا الفرات وصرعوا حوله من نائق للورد وظمآن
اوما رايت قراعهم ودفاعهم قدما وقد اعروا من الاعوان
متزاحمين على الردى في موقف حشي الظبى واسنة المران
مالمن به الا الشجاع وطائر عنه حذار الموت كل جبان

يوم اذل جماجما من هاشم وسرى الى عدنان بل قحطان
ارعى جميم الحق في اوطانهم رعي الهشيم سوائم الحدثان
واثار نارا لا تبوخ وطالما كان للنيران لون دخان له
وهو الذي لم يبق في دين لنا بالغدر قائمة من البنيان له
يا صاحبي على المصيبة فيهم ومشاركي اليوم في احزاني
قوما خذا نار الصلي من اضلعي ان شئتما والمأمن اجعلا لي
وتعلما ان الذي كتمته حذر العدى يأبى على الكتمان
فلو انني شاهدتهم بين العدى والكفر معلول على الايمان
لخضبت سيفي من نجيع عدوهم ومحوت من دمهم جحول حصاني
وشفيت بالطعن المبرح بالقنا داء الحقود ووعكة الاضغان
ولبعتهم نفسي على ضنى بها يوم الطفوف بارخص الاثمان
واذا

وقال

وقالوا ترى هاخطرة مدلهمة فقتها والا انشر حض بالها فقد

فقلت وهل اخشى ودعي كهاية من الله ما ترى العدى من نبالها
فكم ورطة ضاقت على فلم يزل لي الله حتى انتاشني من خلالها
وكم نكبة طالت يدا لتنالني فباعدها بيني وبين منالها

وقال

وما ضر لي الاملاق والثروة التي بدلتها اهل اليسار ضلال

ليس بنو المال الاضنا سنه … وافقرا قوانا ندى ونوا لاباه

اذا لم امت بالمال حاجز معسر … حصور عن الشكوى فالى ما ل

وقال

قل لمن كلما سبقت الى العلب ايعنا الى ويطم بخصى … انت تجنى كل يوم على عر

ضك عمد فكيف يسلم عرضى لعمر الله مدة كنت فيها … كل همى انت منى كبعضى

لست ادعو عليك بالقتل علما انك اليوم قاتل لك بعضى

توقى ديار الحى فهى المقاتل … فما حشوها الا قتيل وقاتل

اطعت الهوى حتى اضر بك الهوى … وعلم حزنا ما تقول العواذل

واين الهوى منى وقد شحط الصبى … وفارق فودى الشباب المزايل

وقد قلصت عنى ذيول شبيبتى … وفي الراس شيب كالثغامة شامل

ولى من دموعى غدوة وعشية … لبين الشباب الغض طل ووابل

وكيف يزل الشيب او يرجع الصبى … وجيب قلوب او دموع هواطل

ولاح لنا من ابرق الحزن بارق … كما لاح نجم آخر الليل ناحل

يضئ ويخفى لا يدوم لنا ظر … فلا هو مستخف ولا هو ماثل

فلما اضائت عيشه عنده … وعصفر واحمرت عليه الغلائل

ذكرت به من زارنى من بلاده … وما الذكر الا ما تجر البلابل

امن بعد ان جربت كل مجرب … وسلم لى قصد السبيل الافاضل

ولم يك لى عيب يعاب بمثله … الوالفضل الا ما تقول قائل

وسارت بروادا الفضائل كلها … من الشرق والتغريب نحو الرواحل

وحلت اعباء العشيرة فى ندى … ويوم ردى والعود العب حامل

وحزت لراسات الخلائق وادعا … وساطرنى ضيق المكان الحلاحل

واجدتم بالرى والرى عازب … وجدت لهم بالجزم والحزم ماطل

ولما اجتبونى لم يطربهم اذى … وبان لهم منى صحيح وباطل

وسحبت اثواب الملوك على الثرى … وغيرى من حلى المكارم عاطل

ولى موقع عند الخليفة ما ادعت … عديلا له هذى النجوم المواثل

اقوم وما بينى وبين سريره … مقام ولا لى دونه الدهر حائل

ويحجب عنه الزائرون واننى … البه على ذاك التحجب واصل

وما غاب وجهى عن مدى لحظ طرفه … لدى الخلق الا وهو عنى سائل

اضاف الى ما البس لى ويعدلى … من القوم حوار الانابيب خامل

ويحسب انى كالذين يراهم … من الناس مسلوب البصيرة غافل

ولم اخف الا عن عمى ولطالما … تغطى عن العشو الصباح المقابل

فاما بقول السيخ والبحر واحد … فقد ولدت كل الرجال الحوامل

وجدت ولم اطلب عدوا مكاشفا … وما فاتنى الا الصديق المجامل

الى كم اغض اللحظ منى على قذى … وتكدر لى دون الانام المناهل

واصبح مغبونا بكل مفوه … لديه لى بين الخليقة سائل

اذا قال صدت اعين ومسامع … ولم يك فيما قاله الدهر طائل

وان شهد النجوى فلم يرض قومه … بنجوى ولا التفت عليه المحافل

تحاملنى والحمل من غير شيمتى … وما فضح التجريب الا المخائل

ويزعم اني كاذب أستريبه — واني استوت بالواشين الاباطل
فمن مبلغ عني بن عوف رسالة — كما شاقت الاشواق مني الدواخل
بعدنا فلا جسومنا والقلوب قريبة — فلا العهد منسيّ ولا الود حائل
وكم لنا والهجر ملتبس بنا — تلاقي ضمائر والهوى متواصل
فان سكنت منا شفاه على قذى — فمن دونها منا قلوب قوائل
وكم لانا من بيننا من جوارح — يرين تروكات وهن فواعل
وان ثمار الزرع يجنى اذا مضى — على الزرع ازمان وزالت حوائل
تسل فايام الفراق كثيرة — لمحص وايام التلاقي قلائل
وقدما سلفتنا الحادثات لياليا — ولسنا فاين الآتيات الغوائل
فلست بناس ما حييت اجتماعنا — وقد نحت عنا السنون الحوائل
تمر بنا الايام وهي قصا [illegible] — وتمضي لنا الاوقات وهي اصائل
واني لارجو ان تعود وان مضى — على فقدها ذاك المدى المتطاول
الا لا ارى حقا فاسلك قصده — فقد طال ما التفت على الاباطل
فان الرياض الضاحكات عوابس — وان الغصون المرعات ذوابل
وسقى الديار الماحلات سحابة — لها ازل لا ينقضي وصلاصل
فانك من قوم اذا حملوا القنا — جرت علقا من الكمات العوامل
يخوضون ظلام الوغى واكفهم — تضم على ما اخلصته الصياقل
وتعرف من آبائهم وجدودهم — سمات على اخلاقهم وشمائل
الى الحزم لم يثنوا عن الرأي بالهوى — ولا شغلتهم عن عظيم شواغل

ولا رغبت

ولا رغبت فيهم وقد سلب الندى — نفاستهم تلك الهموم الروافل
ولا خفقت في يوم روع قلوبهم — ولا ارتعدت خوف الحمام الخصائل
كأني بهم كالذئاب مغيرة — وقد ضحت عنهن تلك القساطل
ومن فوقهن القوم ما شهروا الظبى — لغير الروع الا والنساء ثواكل
ولست ترى الارجال الا كأنهم — مناصل في ايمانهن المناصل
فنبلغ اوطارنا ومآرب — ندرك ثارات لنا وطوائل

وله

كل امرئ نال الرجد فاسعده — وان اساء الى الاقوام معذور
ويلزم الذي مطالبه — فانه بسحاب اللوم ممطور
وكيف يعزى الى عجز وليس به — من خاب سعيا وخانته المقادير

وقال يخاطب بعض من [illegible] اسود له من [illegible]

رميت فما اصبتني وتراجعت — اليك سهام اخطأتني فاصمت
وحاولت تشتيتي فعدت تفضلا — من الدهر بانا بشمل مشتت
ولما بدى لي منك الا مودة — تناكصت ابكي من ضياع مودتي
فالي منك اليوم الا مضرة — ومالك مني غير محض المبرة
وكم لك عندي زلة ما جزيتها — وابقاء عليك وحفاظا بزلت
وان امرء يسدي القبيح لقومه — صحيح كذي سقم وحي كميت

وقال

لا تحذر البيض الصوارم والقنا — واحذر بجهدك ما تقول المنطق

يبوح الكلام وكل كلم مؤلم | يجوع ليل او نهار يشرق
والقول اما كان في عرض الغنى | كدب نكم كذب الرجال وصدقوا
قل للذي جمع التلاد وعنده | ان التلاد ثنية لا تطرق
ان الحمام لما حوى نفقت شتت | ولما جمعت مبدد ومفرق
والمال بعد الموت من خزانه | شلو على ايد الرجال يمزق

وقال اعلا الله مقامه

قرنك لي والله يعلم انني له | اردت بك الحسنى فعدت الحيبا
وما كنت فيما جئتنا او صادق | اساوا بنا ظننا فكان الكذبا
فلا تطمعوا من ذي حجى في نظيرها | فكل امرء يدعى الى مثلها ابا

وله نفعنا الله ببركته

اجيرتنا الا جمع الله شملنا فما انتم الا الذباب الاطالس وما انتم الاسراب بقيعة
نغر بروياه الظما المواس وما انتم فيما رجاكم وما دري لمنتفع الا الطلول الدوارس
بذلت لكم مني الوداد كريما وما فيكم الا الذي هو شامس ولان لكم صعبي واعصان
واعصاكم في كل يوم يوابس سنى اسلات ابصاركم فضيلتي فيهن عوار بها و نواخس
وان نبا واعى بادنى مسرة فليس لكم الا الوجوه العوابس وهل حسد الاقوام طاردا
وانتم بطا الخطو الادارس فلا اوردت الامنافر ولا احيت منكم بخير محاطس
ولا كنتم الا كما كرهونه ولا اعتادكم نوم من الرزق راجس

وله في النسيب

ولما وقفنا للوداع وكلنا | يطفح يوم البين عينيه بالدمعا
رايتنا الحلوم عاريات ولم نجد | من الصبر الا واهيا متقطعا

دمع

ولم يسمع الاذنان الا تشاهقا | والا عيننا يوم ذاك مرجعا
فيا لك يوما فاضحا لمتيم | ويا لك مبلا لعيون ومجزعا
كانا وقد سل الفراق عقولنا | سلكنا جنونا او كرعنا المشعشعا
كان عيونا يقطر الدمع هدبها | غصون مطيرات الذوائب همعا

وقال في ذلك

ادلت بحسن فولت ولوانها | ادلت باحسان الينا عذرتها
وقد رزقت مني مودة محبتي | ولكنني منها الغداة حرمتها
وقطعت الاسباب بيني وبينها | ولو كنت خلوا من هواها قطعتها
ولما رات ثقل العتاب تجرمت | علي ذنوبا عندها ما علمتها
تعاقب من لم يجرها في ضميره | ولو انها منها علي غفرتها
وملت وما طال الزمان وبيننا | ولو انني طاولتها ما مللتها

وقال

قل لمن بالجمال والحسن فينا تعرفا | سل جسمي بجيد وهو بذاك ما اشتفا
لست ارجوك محسنا فكن اليوم منصفا | ما علي مالك رلنا لو علينا تعطفا
فشقي فيه طامعا | وشقي منه مدنفا

وقال

نظرت اليها والرقائب حولها | فاعرضت خوفا من عيون الرواقب
ولم تك الا نظرة ثم لفتة | كنغبة ظمان من الطير لاعب
راى الما لا يستطيع ريا وانما | راى الما والقناص من كل جانب
ولي مطلب لكنني لا انا له | وكم عاقت الاقدار دون المطالب

ارى الراد ممنوعا وعذبا كانه ... لسلاف ولكن لايذل الشارب

وكم صدا اقداما وتبط ماضيا ... على عزمه جهلا بما فى العواقب

ولة فى الطيف والخيال

وليلة زرتنى والليل داج ... على عجل ونحن البراق

وجدت لنا بتقبيل الثنايا على ... رغم الوشات ربالعناق

تلاقينا بارواح ظماء ... عشيه ما الاجسام تلاق

ولما ان تفرقنا رجعنا ... الى ما نحن فيه من الفراق

فان يك باطلا لاحق فيه ... فكم من باطل حلو المذاق

ولة فى ذم الشيب

قد كان لى غلس لا نجري عزجه ... فالان نجرى بلا شى من الغلس

قالو تسل فشيبات الفتى قبس ... فقلت ذاك ولكن شر ما قبس

وزارني لم ارد منه زيارته ... شيب ولم يغن اعوانى ولا حرسى

يغشى بعد سوادى مطالعه ... لغاده غز من ردى الايام مفترس

طوى قنانى واغنالت اظافره ... نحضى ورد الى تقويمه شوسى

وصدعنى قلوب البيض نافرة ... وساقنى اليوم من نطوق الى الخرس

ان كان شيبى نقاء قبله دنس ... فقد رضيت بذاك اللبس الدنس

وغالطونى وقالو الشيب مطهرة ... وما السواد بشى من النجس

والعمر فى الشيب ممتد كما زعموا ... لكنه لم يدع شيئا سوى النفس

وله فى ذمه الشيب

لاتنظرى اليوم ياسلمى الى قمنا ... ابقى المشيب بوجهى نضرة البشر

جنى على فقولى كيف اصنع فى ... جان اذا كان يجنى غير معتذر

عرى فاعرى من الاوطار فاطبة ... قهرا والبسنى ما البسنى من وطرى

وقد حذرت ولكن رب مقترب ... لم انج منه وان حاذرت بالحذر

فان شكوت الى قوم مساكنهم ... ظل السلامة ردونى الى القدر

كولى كما شئت فى طول وفى قصر ... فلست ايام شيب الراس من عمرى

فقل لمن ضل يسلى عن مصيبته ... لاسلوة لى عن سمعى وعن بصرى

شر العقوبة ياسلمى على رجل ... عقوبة من صروف الدهر فى الشعر

ان كان طال الدعم فشيبه ... فكل طول عداه الفضل كالقصر

بلين منه ويرضى من معاجمه ... كرها ولو كان منحوتا من الحجر

فان تكن وخطات الشيب شعرى ... بيضا فكم من بياض ليس بالغرر

ما كل اشراقه للصبح فى غلس ... وليس كل ضياء من سنا القمر

وقال يذكر شيب الفم

قالت شيبك فجر والشباب اذا ... زرناك فيه ظلمة ليل فيه مستتر

فقلت من كان فى هجر الدهر عادته ... ما ان له بضياء الشيب معتذر

لاتسخطيه فهذا الشيب مطهرة ... على عيوب بصند الشيب تستتر

نزين منى وضوء الشيب يفضحنى ... ما زاغ عنه وراسى اسود الشعر

وقال فى ذمه وتهجينه

نضوت ثياب اللهو فقلصت ... وشيبنى قبل المشيب همو م

شباب

وقد كنت في ظل نعمة ... واي نعيم للرجال يدوم

وقد علم الاقوام انلم يغالطوا ... بان صحيحا في المشيب سقيم

وان غنيا في الهوى وزيلها ... لشيب فقير الراحتين عديم

وله يذكر الشيب

صدعني واعرض اذ راى الراس ابيضا ... واستزد الزمان مني ما كان اقرضا

ورماني شيب راسي ظلما فاغرضا ... واستحال الطبيب لي من سقامي فامرضا

ومحب عهدته صار بالشيب مبغضا ... كان يرضى ولم يدع شيب راسي له رضا

قال لي مفصحا وما كان الا معرضا ... اين شرخ الشباب قلت حباً تقوض

او منام رأى الصباح الينا وقد مضا

وله في ذمه ومحاسنه

صدعني كارها مريب وان كان حبيبا ... وراى في الفاحم الجعد الى الراس شيبا

كنهار غابت الشمس وبان مغيبا ... او كنار تخمد النار ويزداد لهيبا

كنت عريانا بلا عيب فاهدى الي العيوبا ... قلت ما ذنبا لشيب اليكم فاتوبا

هو داء حل بجسمي لم اجد منه طبيبا ... لم تجد ذنبا ولكنك لتعقب ذنوبا

وله يذكر الشيب وتلهف على زمن الشباب

لا تطلبي مني الشباب فما عندي ... شباب والشيب قد وفد

ابن شبابي وقد انفقت على الستين سنا وجزتها ... عددا

من يعنى عندي البشاشة ... واللهو وبعض النشاط ما وجدا

قد مضى من يدي وفارقني ... ما الا اراه براجع ابدا

جلال الدولة ركن الدين

وقال يمدح الخليفة ... ويذكر حربا وقعت بينه وبين اعدائه

كذا تكشف الغماء بعد ظلامها ... ويبرأ اوطان العلى من سقامها

وتغمد بيض الهند من بعد جمعها ... جسوم الكماة المصطلين بهامها

وتركز سمر الخط من بعد خضبها ... نحور العدى طعنا وفض ختامها

وتضحى رياض خضرا اريضه ... وقد رويت لما اشتهت من غمامها

ويضحك وجه الخطب بعد عبوسه ... وتخمد نار الحرب بعد اضطرامها

فادرك دين الله والعروة التي ... كفينا بصنع الله شر انفصامها

هنيئا بها من نعمة فاتت المنى ... فلم يبق للامال غير دوامها

وما قادها من بعد ان اعيت ... الورى اليك سوى رب الورى بخطامها

فلم تعط الاعز منه منك في التقى ... كفتك من الايام سوء اعترامها

دعوت لها من لا يخيب دعاءه ... فارعاك منها في اجل سنامها

فكان ضمينا بعدها بدنوها ... وكان كفيلا صدعها بالتئامها

وما زلت ارجوها ومنتظرا لها ... كمنتظر في حامل لتمامها

وبشرني فيها ظني قبل كونها ... واظهرها لي في زمان اكتتامها

وكنت اذا ما حادثات تعرضت ... رايت جلاها من خلال قتامها

فكفكت منها قبل حين طلوعها ... ورويت منها قبل وشك انهجامها

فان كنت قد قاسيت منها عظيمة ... فان العظيم مثلي بعظامها

وان اجرمت فيك الليالي فقد اتت ... على عجل منها بمحو اجترامها

وقد وادعتنا اليوم فاغفر لها الذي ... مضى من تجنيها وفرط عرامها

وداوت جروحا من يديها رغيبة … وعفت ندوبا من ندوب عذامها
ووقرتها بعد الجنون وقد ثوت … جنوطا عتو راجعتها برمامها
نهاهي لا تقذ بشي من القذى … ولا تستطيع الدهر حل نظامها
حتى يتقيه المقدمون وخطه … ابت لمغير مشلة من سوامها
فيا بعد من يحي ليلها من صباحها … ويا بعد من يحي بنيها من تمامها
وعلمت املاك الورى ان تعلموا … لدى نكبة ان يخلصوا من فدامها
وان يشتروا في ساحة العز ربة … تجاذبها الايدي بحكم اسيامها
ومغرورة بالسلم حنت الى الوغى … فلم تغش الا في طريق اصطلامها
رمتك فلما لم تصبك تناكصت … مخيبة مجروحة بسهامها
ولما رأت منك النصر عنا بدلت … على مضض اقدامها بانهزامها
فرويت ظمان الثرى من دمائها … واشبعت ذوبان الغضا من لحومها
وما برحت حتى ادرت وما درت … كوس ردها لا كوس مدامها
ولما تركت السيف فيهم وحكمه … جعلت بكاها في مكان ابتسامها
عصابة بغي بوعدت عن حلومها … فلم تدر جهلا شجها من غلامها
اقامت على دار العقوق فلم ترم … وما زودت الا طويل ملامها
ولما رنتك مقبلا جار فهمها … واشكل ان ترميها من حسامها
وطاح الذي عزت به من وساوس … وصارت بحكم ابصرته منامها
هم ثوروهم فتنة لم تقد همها … سوى جرها او صالهم وانتقامها
وقد نكروها جهدهم نعرفها … وقد طلعت من قبل حط لثامها

وهم اوقدوها جهلة بما لها … فما احنفوا الا بشب ضرامها
وهم زرعوها وارتجوا لذة الجنى … فلم يجتنوها اليوم غير حمامها
نثرتهم ضربا وطعنا بقفرة … كانهم في بعض العيش رغامها
وزدت وقد طرحتهم خرقا بها … بطرق المنايا في عداد اكامها
ولم تك الا مثل قابسة قابس … ونغبة كدر ما رتوت من اوامها
وكان توليها عقيب مجيئها … وكان الرضاع في جوار فطامها
وانت على سعر وفر عند شدها … كذئب الفلا او شدة كسلامها
تخال وقد هز المراح تليلها … نجوم الثريا حليت للجامها
كانك منها فوقها او كراكب … من الشم على هضبة في شمامها
تخاك في تصريفها كعنانها … ورجلاك في امساكها لحزامها
تدوس بك القتلى وقد ملؤا الثرى … بغير توقيها وغير احتشامها
تخذها لما اعطاك ربك دولة … حباك بما تهوى بدار مقامها
مجددة ما للخطوب معرج … عليها ولا الملامة من لمامها
ورام العدى ان يسلبوك ثيابها … وقد حالت الاقدار دون مرامها
وان ينزلوك عن ذراها كانهم … بما فعلوا عالوك فوق سنامها
فلا طرقتها للحوادث طرقة … ولا عبثت ايدي الورى بانثلامها
ولا زلت تحبوا بها كل ليلة … محيا على طول المدى بسلامها

وله اعلاهم تقا

الا لا ترم ان تستمر مسرة … عليك فايام السرور قلائل

ولا تطلب الدنيا فان نعيمها سراب تراه في البسيطة زائل
رجاء واشفاق كما لعبت لنا باطماعنا فيها البطون الحوامل
وان مكان الخصب فيها تبعده خطوب على قرب المدى وهو ماحل

وقال يذم الشيب

صدقت وما كان الذى صدها الا طلوع الشعر الاشهب وزاروكم من زائر للفتى
حل بوادبه ولم يطلب ركبته كرها ومن ذا الذى اركبه الدهر فلم يركب
كانه نار لباغى القرى اضرمها القوم على مرقب او كوكب لاح على افقه
او بارق يلمع في غيهب لمحى وقد اصبح جار الى زادى ودمعى وحده مشربى
وانى منه ومن اجله معاقب القلب ولم اذنب وليس لى حظ وان كنت من
اهل الهوى في قتل الربرب وما رابنا قبله زائرا جاء الينا ثم لم يذهب

وله

وملتنى ورعمت انك خائف منى الملال لم واطعت في وشاة طعت عرفانعا
وعلمت منى ما علمت فلم علمت على الجهالة بان جفانى في الضحى وارانى وهنا خيالها
وحرمت منه صحيح موعد مطرا محالها هلا طامن منكم لنا ظمن الجميل فابدالها

وقال

لا تسمنى فليس لى علم ما في المغيب كيف ادرى وما ذهبت بعد مذهبى
انا اعشى عند المطالع عن نجح مطلبى لو علمت الذى عودته قبل مركبى
لم ادع عن بصيرة ضروانه يمر بى لكنت الغنى عن ندم او تعقب
ولما كان طالما قرابى يوما مونبى ولو لا كان للعداة لمام بمشربى

لم تدع لى نوب الايام في الحلو خليلا انا صغر الخلائق وما كنت ملولا
فمتى يسمح لى الدهر وقد كان بخيلا بخليل حسب في تحصيل البعد الطويلا
اخذته منى الاقدار صعبا وذلولا وطوته عنى الارض اغتصابا وغلولا
فمتى استبدلت عنه لم اجد منه بديلا

وله مخاطبا بعض من خدمه بعد اطلاع الموره

يا من قرنت به على رغمى فصرت له قرينا وشريته لما عزرت
فلم يكن علقا ثمينا وظننت انى غابن فيه فكنت به غبينا
لما خبرتك لم اجد شيئا اكون به ظنينا واذا جعلتك قرة
للعين اسخنت العيونا

وقال في النسيب

انى الحق ان اخلفتنى ما وعدتنى ولم ترى الدهر منى في موعد خلفا
وتمنعنى من رفد كفك واحدا واعطيك لا امنا عليك به الفا
فان كنت من داء الغرام مصححا فان مريضا بالهوى منك قد اشفى
وان بت سلاآن الجفون من الكرى فان الذى نازعته الغمض ما اغفا
وبى منك يا من لا اصبابة عنده من الحب ما لا استطيع له وصفا

وله ايضا

قل لقوم لا ابالى فيهم من ذا الوم رحلوا غدا وقلبى في ثرى نجد مقيم
انا وحدى دائم وجدا بمن ليس يدوم ان الذى يسلف في الحب والابقى كريم
قل لمن يعذلنى عذلى فالخطب جسيم ما استوى منك ومن قلبى صحيح وسقيم

وله ايضا

قل لخل لو ان كان لا يدرى جيعى وبالدى وطريقى

لم لما اردت البيع ولم احو ... ج الى البيع بعتني بالطفيف
ان تكن جاهلا بحبي فخذ ... علما بحبي من دمعي المذروف
ليتني كنت في اماكن اطوا ... تك اولا ففي مكان الشنوف
لي خوف الوشاة ظاهر قال ... غير انني بباطن شغوف
كل شيء ولا عشق كعشق قوي ... في الهوى عامدا بصب ضعيف

وله ايضا

واعرضت حتى لا اراك وانما ... اري منك الشمس او طلعة البدر
ولم يك ذاك الا لمقلتي ... وقلبي عن شغلي هواك بلا ستر
وهجرك مني الأليس لعاشر ... ولكن هجرا منك جاء بلا اعذار
ويومي الا الفاك فيه واجتلي ... به منك وجه الحسن ما هو من عمري
وان لم يكن لي منك صفح فاعطني ... نصيبا من البلوى وحظا من الصبر
فلا تفتنوا بعدي بشيء فانني ... قتلت بمملوء الجفون من السحر
يسي وما ينوي الاساءة عابثا ... ويقلقني شوقا اليه ولا يدري
وهان عليه والهوى ليس عنده ... دموع لبين منه او جفون تجري
فيا ليت من يشغفني لم يعلقني ... ومن لم يكن يفتن به لم يكن عذري

وله ايضا

لا قضى الله لقلبي ... في الهوى ان يستريحا انا راض في هوى البيض
بان كان قريحا ... يا مليح الوجه لم تصنع ما ليس مليحا
انما يعذر في التقبيح من كان قبيحا ... انا شغف من تجنيك وقد كنت صحيحا

والذي صيرني حبك في جسمي روحا ... لا اطاع العاشقين ابدا بك شحيحا

وقال يعزي الوزير مجد الدين عن موت ابيه ويرثيه

احر المدامع كيف شئتا ... فلقد ذهبت بما ذهبتا واذا رثيت فانما
ترثي وحدك اذ رثيتا ... وقد العيون يحول في كل النواظر قد بكيتا
ومتى عريت من التجلد ... عند حادثة عريتا من ذا المعين على مصاب
فادح هجم البيوتا ... ما كان شملي بعده الا الصديع به الشتيتا
فابي اضالعي المقيل ... وجفن عيني المبيتا يا مجد دين الله والقرم
الذي فات النعوتا ... خل التفجع جانبا ونسل عنه بما حبيتا
ودع السحي على الما ... او الى الاسام وان شجيتا ولان سخطت فلم تزل
بغمائه حتى رضيتا ... وسقاك من افضاله وجليه حتى رويتا
ونهاك عن جزع ... فلا تجزع وذعر كما نهيتا واذا نكبت فلا تشك
فطالما دهرا وقيتا ... ومتى شكوت فانما تعطي الذي يهوى الشموتا
واذا قرنت اسا ... فقدما بالمسرة ما قرنتا واصبر وان شقت عليك
فان صبرت فما رزيتا ... وانظر من المعزيك به والعاري اذ يمك اذ فريتا
وانت ولكن قل الناس ... من اي ما صبر ائتيا وعلى فراق حبائب
واقارب مما عذبتا ... لولا اليقين بانك الضخم الدسيعة ما جنيتا
لا تمعتقد اذا نثرت ... محاسن عينتا به هوا اول وتلوته في
الباذخات كما تليتا ... واذا علوت به على به ... هم الانام فما عليتا

واذا شابهت الرجال علي وما أثرنا وصيتا لم يدع تفضلا له
من بينهم حتى دعبتا كلما واسوح لما مضى عنا بغبتا
وكانه سعيا له ماما مات لما ان حييتا لم يعدلني بل حققني
خطب به فينا عرينا واذا عرفت بشركتي لكم نطقا او سكوتا
واذا علمت بما اردت له البيان فقد كفيتا وهو الزمان مميت
ما كان يخشى ان يموتا ومزود طول البقاء وما يرجى ان يبيتا
فتى رفعت به هبطت وان يئست فقد رجيتا ما راحلا لو كان يفدى
من ردي احد فديتا خلى الديار لاهلها وثوى البسابس والمروتا
اعزز علي ان اراك وكنت ذا السن صموتا تزوي الوجوه على الذي
اسبيت فيه وما أتيت وتزد عن واديك اعنا ق المطي وما اجتويتا
لم تنع الا بهجتي وسررت لما نعيتا قد كنت تشقى ان دويت
وقد دويت فما شفيت واذا انبقت ماثرا تك في الزمان فما خفيتا
لا غيرت منك المحا سن في التراب ولا بليتا ولان محيت عن العيون
فعن قلوب ما محيتا واذا سقى الله القبور فمن مراحمه سقيتا
واذا هجرن فلا هجر ت ملك الزمان ولا جفينا

وله رحمه الله

رب كن لي منها الباسا حصينا انها دون ما كفيت قديما
انت اطلقتني وكنت اسيرا ثم داويت من امورى سقيما
انت القيتني على ذروة الامن وقد كان لي الحذار نديما
انت نكبت عني الحظ الجو ن ظماء الذرارى هيما

انت

انت نجيتني ومن حولي الاسد سغابا هرت الشدوق سليما
دفعت الملام عني وقد كنت لدى كل من اراه مليما
وتلافيت لي اعوجاجي الى الشر فاصبحت من لديك قويما
كم اراد العداة ثلمي وقد ا رت سواه فلم يروني ثليما
كم ابدوا ارادوا الى الشقاء فما بدلت بما حاولوه مني نعيما
كم عظيم حملت عني لولا نصرة منك ما حملت عظيما
لست انسى وهم يهبون لي كل سموم لما هببت نسيما
لا تضعني وقد جعلتك في الا خطار حرزا من الاذى وحريما
واجب مني النداء فلم تحرم سؤولا ولا مطلت غريما

وله في الترغيب على طلب العز

يا طالب الدنيا على ذل بها اعزز علي بان اراك ذليلا
مالي اراك رحلت في طلب الغنى ولربما صغرت يداك ثقيلا
لو كنت تعقل او تشاور عاقلا كان الكثير وقد ذللت قليلا
ضل امرؤ جعل المذلة زاده طلب المغانم منزلا ماهولا
عد المطامع كيف شئت وخذ بها ملأ اليدين من العفاف بديلا
واذا انجعت بماء وجهك لم تفد ان نلت من ايدي الرجال جزيلا

وقال في بعض اغراضه

فلو انني انصفت نفسي لصنتها ونزهتها عن ان تذل المطامع
وما لي وابواب الملوك وموضعي من الفضل والتجريب والراي موضع

وما لهم ما لي من العلم والتقى — ولا معهم يوما من الحلم ما معي
وهل انا الا طالب النقص عندهم — والا فضلي يعلم الله مقنعي
وهل لصحيح الجلد من متحكك — لذي العر والجلد المعري بمضجع
وما انا بالراجي لما في اكفهم — فلم نحوهم يا ويح نفسي تطلعي
ولم انا مرتاع بما يجلبونه — وما زلت في الاقوام غير مروع
وقد عشت دهرا ناعم البال راكبا — من الخفض في اقتاد عود موقع
ايا فلا اطفر الطلا منه جارحي — هناك ولا داعي الملامة مسمعي
وما زال هذا الدهر يخسر صفقتي — ويبدل نبعي كل يوم بخروع
الى ان رأى حيث شاءت سفاهة — لكل ملوى عن جميل مدفع
فعد مقر الضيم ان كنت انفا — ودع جانبا تخزى بساحتدع
فصبح من ولي منه الذل هاربا — ببيض الوغى او سمرها خير مصرع

وقال في ذم بعض اعدائه ممن لا يريد قربه ممقوتا عنه بغيره

عادت الي بعيضة فتوددت — هيهات من جعل البعيض حبيبا
عادت الي فخلت ان شبيبتي — خلست وابدلها الزمان مشيبا
فكانني ابصرت منها بغتة — يوم الوصال من الحبيب رقيبا
ووددت ان طلوعها مقليه — مثلها في الناس كان غروبا
قد كنت اجزي داء ولكن لم اجد — من داء سقمك في الرجال طبيبا
ولحبذا زمن مضى ما كان لي — قرب اليك وكنت منك سليبا
يا ليت من قدر التلاق بيننا — جعل الفراق من اللقاء قريبا

زمن اذا

زمن اذا قاطعتنا متبسم طلق — وان واصلت كان غروبا
وكان قلبي وهو غير مقلقل — ملئت بقربك حافتاه وجيبا
لو لم تكوني في الزمان عجيبة — ما ابصرت عيناي فيه عجيبا
وخلوت عمري كله من ذنبه — فجعلت منك له الي ذنوبا
وحرقت في جلدي ولم يك دهره — الا السليم جرايحا وندوبا
ولقيت منك من العناء غرايبا — واخذت من البلاء ضروبا
وتركت قلبي لا يفيق كآبة — وجفون عيني لا تمل نحيبا
فكانني لما اخذتك كارها — قسمي حرمت وما اخذت نصيبا
لو كنت عيبا واحدا صبرت له — نفسي ولكن كنت انت عيوبا

وقال ملغزا او واصفا

وبخلاء لا ترقى لها الدهر دمعة — لها بين اطباق الضلوع نشيج
تفيق رتقا ما به من تفتق — وتخرج فيما ليس فيه فروج
فلا داءها في ساعة النأي منتأى — ولا بين ما فيها يعوج بعوج
تصم عن الراقين منها كانها — مصر على عذل اللحاة لجوج
تغادي وتمسي بالسيار ضميرها — دخول الى اعماقها وخروج
لها فغرة ان شاء يوما ولوجها — خروق لها بالرمح فهو ولوج

وقال

وداد كمن قلبي كقلبي كرامة — وبركم عندي ليس يبلغه شكري
وانت الذي ابغيه في شطط المنى — واشرط يوم الشرط على دهري

وما راعني الا فراقك بغتة   وقلبي مملوء لوصلك بالشكر
وكنت وقد غربت منك لمدلج   نعري على الظلماء من طلعة البدر
ولم ادر ما في يومنا غير اننا   بقيت نقطر لا يدوم عن القطر

وقال يمدح جلال الدولة ركن الدين بعيد الفطر

ما صيد قلبك الا بابنة الحلل   وكم يجني النبل من لم ينج من مقل
دعت هواي اليها فاستجاب لها   عنيت عن سواد الكحل بالكحل
بيضاء تفضح صبغ الليل ان نشرت   ذوائب من فروع الفاحم الرجل
ولو رأت وجهها شمس النها وقد   القت معاجرها ماتت من الخجل
ولم يطل لولا حبها غزل   فساقني حسنها كرها الى الغزل
ولو رآها عذول ثاب معتذرا   من ان يعود الى شيء من العذل
مرت بنا وفؤادي لي فما برحت   حتى كأن فؤادا قط لم يك لي
وزارني طيفها وهنا فاوهمني   زيارة كنت ارجوها فلم انل
هي الزيارة معسولا تطعمها   وليس فيها لنا شيء من العسل
لو كان طيفك او لا انا زيارته   على الحقيقة ما ولى على عجل
عطية النوم منع لا انتفاع بها   للعاشقين وجود الطيف كالبخل
يكيف جئت الينا غير سارية   على جواد ولا حدج على جمل
كيف لم يوقظ صحبي وقد هجعوا   برنة الحلي او من نغمة الحلل
نذ قلت للركب حثوا كل سلهبة   جرداء او جسرة من اينق بزل
في مهمه لا ترى غير الناجية   في ظهرها الكور غير الشد والرحل
حطوا بعفوة ركن ا...   في المنهل العذب او في المنبت الخضل
حيث الملوك ملوك الخلق حاشدة   لمالك الارض والاعناق والدول
وجانب تنهب الاموال غير فاني   ضحى لمن امل الاموال بالامل
ومطمع ليس فيه للملام بدء   ولا معاب لتفضيل ولا اجل
ما فيه الا صريع او علانية   بلا نفاق ولا صلح على دخل
كم موقف ثم ليس فيه من محتكم   غير الصوارم والخطية الذبل
حيث النجاء مروق كم طالبه   وموقد الحرب يرمي القوم بالشعل
ستهد نرجيانا ما الم بها به   ولا امسه مس من الوجل
تبيت المفاخر في دحض من الغمر   لو زالت الصم يوما عنه لم يزل
وانت في ظهر ملطوم بغرته   كانه شدة قد علت من جبل
لا يعرف الطيش في سلم ومملكة   في ساعة الروع مما شئت من خبل
محكم فيه الى شاء فارسه   للريث ان رام طورا والعجل
فقل لمن شك جهلا في شجاعته   وانه قانص نفس الفتى البطل
من اين تحكم الا في بحير ظبي   يوم الكريهة في الاجساد والقلل
او من سواه يروي فوق طعنته   بحر المدجج ظمآنا من الاسل
من عالج الملك لولاه وقد طرئت   على نواحيه صعبات من العلل
من راشه بعد ان حصت قوادمه   من صائن وهو في اطفار مبتذل
من ذب عنه بلطف ما عرفن وقد   سللن في نضرة عودا الى الخلل

من ردعنه نيوبا للخطوب وقد   هفون بالرزئي او برحهن بالجبل
من كي ابدى اقوام به عبثوا   وردهن بما يكرهن من شلل
لا تحسبني كاقوام خبرتهم   قيد بار شعر النعماء والنفل
بلا قرار على دار يحل بها   ولا اسقام على شئ من السبل
فانني لك صاف غير ذي كدر   وواردٍ منك عهدا غير ذي وشل
وان تبدل قوم عنك واشتغلوا   فليس لي منك عمر الدهر من بدل
وان يحولوا ويضحو غير من عهدوا   فانني لم يزل ودي ولم يحل
وان يملوا وما مل الجميل بهم   فانني معتق من ربقة الملل
خولتني منك اكراما بخيل لي   ان الانام لما خولتني خولي
وما جذلت بشئ في الزمان وقد   اسجحتني باجتبائي حلة الجذل
فان وردت بلا عتب بغطشةٍ   فني ولا انكر على اليوم او نهلي
ومذ وصلتك دون الناس كلهم   قطعت على غيرهم وصلي
ومذ جعلت لظهري منك مستندا   غنيت عن اكرم القبعان بالجبل
فاسعد بذا العيد وليمض الصيام   فقد اتتني عليك بخير القول والعمل
بمضي بلا هفوة في عرض مرقت   ولا عثار ولا شئ من الزلل
وعش موقى خطوب الدهر محتميا   عما دعرك من ظلم ومن ميل
وثوب فخرك لا يطوى على شعث   وشمس ملكك لا تنكل الى طفل

وقال

فان كنت ازمعت الرحيل فاننا   سترحل منا انفس وقلوب

لا تبعدي

وان تبعدي عنا فللعين ادمع   تصوب وللقلب المشوق وجيب
وما الحياة بعد فقدك لذة   وليس لعيش بعد بينك طيب
ومن قال ان البين يسلي الى الهوى   جهول باسباب الغرام كذوب

وله

ومن كلف انني مررت به   فلم يعرني من طرفه طرفا
وكدت لما رايت غلظته   انحل جسمي بمهجتي اسفا
قادني حسنه اليه كما   الثمانون جلة شرفا
فقلت رفقا فلست اول من   لاذ مسيء بعفوه فعفا

وقال في العيد

سقى دارها حيث استقرت بها النوى   من المزن مخروق المزاد نجوج
وكنت اذا ما سرت قصد العيرها   اميل الى ابياتها واعوج
فلي من جوى قرنهن رنة عاشق   ولي دمع يجري دما ونشيج
فان تلحني يوما وقلبك طيع   خلي فلي قلب بهن لجوج
حلفت برب لو وقفن عشية   على عرفات والمطي دلوج
وبالبدن تهوي نحو جمع خفافها   من الاين منها راعف وشجيج
وما عقروه في منى من مسنة   لها بين هاتيك الجمار خديج
وبالبيت لاذ المحرمون بركنه   وطاف به بعد الحجيج حجيج
ولما قضوا وطارهم منه ودعوا   وارواتهم من ضيقهن فروج
لحبك في قلبي كعلجي كرامه   فليس لدعم الزمان خروج

على وجده سالايكاد يهيج

وكيف يفيد العذل والعذل ظاهر وحبك ما بين الطلوع ولوج

وقال يرثي احد

نادا امرء غيب خلو النعي فكم في ناديه ما وعا قل لمن ليس يرى قائلا

باى عهد وب فبكت البلا وكيف دليت الى حفرة يحوك محو الطرس في الثرى

كذى ضني تلوى دليت الذى سيط يرجسمك كان الفنا ارقني فقدك من راحل

واستل من عيني طعم الكرى وبت لاعن ملل من يدى وغبت عن عيني لا عن قلا

فكيف وليت وخلفتني اكرع من بعدك كاس الاسى كانني سار على فقرة

سلوبه اعلاها والقتوا او منقض من كل ازواده يحرقه الغيظ بنار الصدا

وصاحب لى كنت ضنا به اخشى عليه من ورود الصبا ثم فلما لم يجد سهى غاله

فضني فيه طرق الردى خولسته محتضرا ابعا كالنجم ولى او كغصن ذوا

ففي جفوني منه سيل الوبل وفي فوادي منه نار القرا وان تقلبت على مضجعي

كان لجنبي منه جمر الغضا وكان في العين لى قرة فصار مينا الجفوني قذى

قد قلت للمسلين عن حزنه ما انا طوع العذول اسلا فان رقى دمع فلم يبكه

فانني اصبح فيمن بكى وكيف اسلاه ولى صبوة ام كيف انساه وفيه الهوى

كان كما ان مشت وانطقت او بارق ما لاح حتى انجلى او كوكب بالخطب نور ره

في افق العين انحى خوا بنوع من المحش ولم يستطع سعريا في عرصات الحشا

وان نظر الى حفظه فهو على صول المدى ما انثني كم اخذ الدهر لنا صاحبا

وكم طوى

وكم طوى في نبر بر من طوى وكم امالت كف من صعدة عالية شاهقة المرتقى

ان شئت ان تعجب فانظر الى من تبع باد وربع خلا ونعمة سابغة قلصت

ومنزل ابعد كمال عفى وعيش حلو ولم ينصوا بؤسا وعز افي محل السهى

من دون ما اعم آنا فهم ضرب الوريدين وطعن الكلى الكفهم المجد بين الغنى

ودورهم في النائبات الحمى وكم لهم معجز باهر اظهره للناس يوم الوغى

سيقوا الى الموت كما سوقت النعم بالكرم بهام الفلا وطرحوا في برزخ واسع

بين هوى مطلع اوكدا كانهم ما قسمت بر هتر ايديهم الارزاق بين الورى

ولا افاضوا العرف ما بينهم بالبيض بيض وسمر القنا هو الردى ليس له مدفع

والموت لا يقبل بذل الرشا ان ساءني البين فقد سرني انك فارقت شهيد الظما

وكم مضى قبلك اعلو طنه بالسيف في غفلة من فتى تمضي الى القوم الاولى لم تزل

تجعلهم في الظلمات الهدى فان تبوئت لهم منزلا كنت بهم في الدرجات العلى

ولم يزل قبرك تلقى به عليك ان شئت دموع الحيا فلم يغر وهو غدا ترب

من رحمة ان لم يصبه الندى وان نحى منظلمة حوله فنور اقوام فيه السنا

وان يلتشى غير ما ربوة فهو لدى الرحمن اعلى الربى

وقال يحيى الحسن

لا تو على الشر توهمنى فلربما لم ينجي حذر فوقوع مكروه اعالجه

خير من المكروه انتظره واذا صفى يوم صفوته فلمن يعيش الى غد كدره

فلربما غبط بليلته شن الهموم بقلبه سحره والعيش ما انقضى بروطرا

فكميت من فاتر وطره واذا قصرت مطالبه عن راحتيه فلم يطل عمره

والدهر لما في نحسه بكرا فتريك او في ليله قمره واذا انا مكر عن متشد

ما الهم تمحم للادرفيهم

لعمر الله على مركا بالود بخيلا ... واذا آثر نيلا كان للشر منيلا
واذا اجربت منه مضربا كان بخيلا ... وكثير اذا استنصر تدعاد قليلا
وصل الوجد لو كنت ترى منه الجميل ... وصحيح واذا سيم منه نيله كان عليلا
ليس حظي وهو حظي في الورى الا القليل ... قطع الواجد لو ان الى الروح سبيلا

اذم اليك كلها ليس يوسى له ... وداء ليس يعرفه الطبيب له
ودهرا لا يصبح لي نصيح ... وعيشا لا يلذ ولا يطيب له
وكم لي من اخ او لي نصيحي ... ومالي في نصيحته نصيب
له مني البشاشة في التلاقي ... ولي منه البسائل والقطوب
بعيب تجنبا والعيب فيه ... وقد نادت فاسمعت العيوب
الا هربا من الاخوان جمعا ... فمالك منهم الا الندوب
ولولاهم لما قذيت جفوني ... ولا اسبقت الى قلبي الكروب
ولا طويت عليها ودقاني ... وعلس في مفارقي المشيب
ولا حرقت من لوام جلدي ... اطافر الافتقار او نيوب
ولا عرفت ما كنى الرزايا ... ولا اجتازت على دبي الخطوب
ولما ان ابي حكم وذادي ... وشبت بيننا منه الحروب
واحرسني عن الشكوى وعنه ... لسان لا يفارقه كذوب
عفرت ذنوبه حتى كاني ... علقت به وليس له ذنوب

في دحم الله

يقولون لي لم انت بالذل راكد ... فقلت لاني في الحياة رغوب
نضا العزعن الكنا في تروقه ... جبان وتخلو لهم لذ وتطيب
وعيشي بين الاغنياء غضاضه ... ولي من عيوب الاقربين عيوب
وبين ظلوعي غيران لم ابح به ... اوار على فوت المنى ولهيب
وللدهر عندي كل يوم وليلة ... ان لم يكن بي العتاب ذنوب
وبي كل داء قاتل ثم ليس لي له ... من الداء في كل الرجال طبيب

وقال

دع المغني لبنيه ان شئت الا تذلا ... كما اذا تعلق خلا من الا مضمحلا
ان انت اعرضت عنه جئت لديه وجلا ... وان تراه مريضا عليه يوما تولا
من كل يفوخر صرفا عافك غلا ... ومن يجل صنيعا كان الاعز الاجل
من سل حمل ثقيل من الرجال املا ... ومن تكثر يوما بالناس ذل وقل
لا تطلبن دواء للداء كان المعلا ... ولا تبع بحرام من المعيشة حل له
للذنوب جرى راى الغبين ذلا ... وعلى ما في يد بد ثقيلا عليه وكلا
واسل باي حال من العضيه سلا ... وما العيش الا كبرت او عارض تجلا
يعطنك جزء ويالي ... شيحا فاحد كلا
اري عزة من بين اشياء ذلة ... وعجز ارناه الزمان لقدرت
ولم ذا رأينا والعجائب جمه ... من جاجر سعد صدعت نحس صحرت
خذوها وان لم تعلموا كيف اخذها ... ولا كيف جاءت نحوكم اذا المت

ولا تحسبوها تنتقض احيا لكم … فقد خرجت عن ان تنال بحيلة
وعنت لكم والمطل عنها بنجوة … ولم تأتكم كرها ولا هي عنت
ولم تك الا مثل تغتبر طالما … وقنبسة عجلان ولمح نظرت
فلا تعطوها نعمة ان تؤملت … بعين الحجى او فتن على كل نعمة
واعطوا الذي اعطاكم فوق سؤلكم … رضاه ولا تدنوا لردا ر سخط
ان الذي يكسو على العري قادر … ولا منتزي في الدهر الا كخيبة
وحولو لي حابا كم وارا كم … بانكم نلتم مناها بعنت
الا هي صنع من عزيز مقدر … اخود على ايدي الرجال اموقت
ولا انا منوا امر بغابر مروته … لذنبه ولا ارني عليه مبيت
وما هي الا زلزلة من زمانكم … ضحى متى يا لي الزمان برلت
وما كان ما قد كان عن سبب لها … علمناه لكن المقادير جنت
فان وفت الاقدار عابثهم لكم … فكم من وفا بعد شر غدرت

بخوت القنا والبيض دمي متونها … ولم انج يوما من مقال سفيه
فخر الفتى بالفضل منه وعنده … اجل لمن فخر بابيه
فكم بين عرض سالم ومحرق … وكم بين مرء خامل ونبيه
وكم قلت للنفس العزوف الذي … عني بردي مكرعا من قبل ان تردية
ولا تطلبي الفرار عن الردى … فانك ان رمته لم تجديه

لاتعزني

لا تعزين عضيعة … ان العضا يرمزنات … واجعل صلاحك سرمدا فالصالحات الباقيات
هذه الدنيا ومن فيها ابدا ناعضات … اما صروف مقبلات او صروف مدبرات
وحوادث الايام فينا اخذات معطيات … والذل موت للفتى والعز في الدنيا الحياة
والدهر في الدارين اما طاعن او ما توات … ياضيعة المحرئيد عوج الى الهلك والدعات
تغدو ضحى يرود شعابهن الطيبات … عبر عمر ربالها مناعون مبصرات
اين الاولى كانوا بدنيا حصولاتهم ضانوا … من كل ما كانت له ثمرات الدجلة والفرات
ما قيل الو فوخما يهوون حتى قبل ماتوا … لم يغن عنهم حين همهم حمامهم الحمات
لا الاولا البيض و سمر عاريات مشرعات … نطقوا زمانا ثم ليس لنطقهم الا الصمات
وكانهم بقبورهم نبتوا وما بهم الثبات … من بعد ان ركبوا قرا سرر وجردهم رفاتوا
سلموا على زرقاء سنن والظبي لما استماتوا … وتحوا الى الغماء لما خيل ليس لهم نجات
في موقف فيه الصوارم والذوابل والكماة … واتاهم من حيث لم يخشوا لحينهم الممات
ولحونهم طي البرود لهم قبور مظلمات … منهم بها مثل الهشيم تعيث فيها العاصفات
شعث وسائدهم بهامهم غير تكرمة علات … قل للذين لهم الى الدنيا دواع مسمعات
وكانهم لم يسمعوا ماذا تقول الناعيات … او ما تقول لهم اذا اجتازوا الديار الخاليات
بالضاحكات وقد نعمن بهن من الباكيات … حتى متى والى متى ناوي عيونكم السنات
لكم ذا تبرح عنكم ابدا الزمان الموعظات … كم ذا وعظتم لو تكون لكم قلوب مصغيات
لكم عقول معرضات او عيون عاشيات … عج بالديار فادها اين الجبال الراسيات
اين العصاة على العواذل في المكارم دلالات … وعصايب لم يوصفوا عيبا ولم اعتب صفات
لم يرتدوا عارا ولا مرت تسعهم الاباة … تجري المنايا بان زووا عنهم جميعا والصلات

واذا المغو يوم الوغى اقرانهم كانت هنات   والدهر طوع بينهم وهم على الدنيا الولات
اعطاهم متبرعا ثم استرد فقالها تواتي   كانت جميعا ثم فرق شمل بينهم الشتات
فاكنهم من بعد ان سلبوا المواهب مقفرات   ديونهم ورماحهم منبوذة والصافنات
امنوا الصباح وما لهم علم بما يجني الممات   وبرماهم فاصابهم داء تغير الرقات
وسهام اقوال المنون المصميات الصايبات   مات الندى بينا بما ماتوا والمكرمات

وقال

لا تسلني عن المشيب فقد جلل راسي كرها جفا في الغرام ليس للهو والصبا والذات
في اربع المشيب مقام ما جنى الشيب في المفارق الا عنت الغانيات والايام
هو نقص عند الحسان كما ان شبابا لكان شيب تمام وسقام وما استوت لكن في
نيل اماني كصحة وسقام ومتى رمت عن جنى عند قالت لي التجاريب رمت ما لا يرام

وقال

تقول لي ما آمنتها مطخر من ذا ابان على صبغ الدجى قبسا من ذا الذي علا من فود بك لو نهما
وسل صدك و تماسل او خلسا مالي اراك ونور البدر منكسف في وجنتيك وخطبتهما طمسا

كانما انت ربع ضل ساكنه   او منزل اعطل من اهله درسا
ما ضر شيب وقد وافى عنبطرق   تقذي النواظر لو ابطا او احتبسا
اما علمت بانا معشر جزع   نقلي الصباح ونهوى دونه الغلسا
فقلت ما كنت من شئ يصيب به   رجى وان ساء مني الغلب كان تسا
وما الشيب الا البتر نزعه   بدلت منها فلا ستنكري اللبسا
وفي كل الذي تهوين من جلدي   فما ابالي اقام الشيب ام جلبا

لا تطلبي

لا تطلبي اللهو مني والمشيب على   راسي فان قعود اللهو قد شمسا
ولا تروم الذي عودت من ملق   فكل ما لان من قلبي الغداة قسا

وقال في ذ

قلت لمسود لد شعره   هل لك في المبيض من شعري
خذه وان لم ترصه صاحبا   مع الذي بقي من عمري
فقال يا بعد ما بيننا   ونازع امرك من امري
عمرت ستين ونيفتها ونيفت سني على عشر ما لبس لدائك من حيلة
ما جرع سلاء اكوس الصبر

وقال

لوت وجهها عن شيب راسي وانما   لوت عن بياض ابيضا لو نعضا
ولو انصفت ما اعرضت عن شبيهها   ولا ابدلتني من محبته بغضا
واعضيت عنها والبلابل في الحشى   ومن كان مثلي حاملا للهوى اغضا
وما كنت ارضى بالرضى قبل عتبها   فصار لي ما الشئ لم ارض ارضا

وقال

نصيبي منك اليوم هجر وبغضة   وما لك الا في الوداد نصيب
وقلبك من حبي صحيح مسلم   وقلبي فيه من هواك ندوب
ورابك مني قبل ان تنبيني له   بان لعمري امر عليه شيب
وعاقبني ظلما وكم من معاقب   وليس له عند الحسان ذنوب
وليس عجيبا شيب راسي وانما   صدودك عن ذاك الشيب عجيب
هبيه نهارا بعد ليل وروضة   تضاحك عنها النور وهي قطوب

ولا اطالبي بشرخ الشبا وقد مضى — فذالك شي ما اراه يئوب

ولم ايضا

تلوم وقد لاحت طوالع شيبتي — وما كنت منها قبل ذاك مفندا

تحسبك من لومي والا فبعضه — فما ابيض الا بعض ما كان اسودا

ولا تلزميني اليوم عيبا مصغرا — ستكسبينها اما بقيت لها غدا

ولو خلدت لي حال الزمع تلوع الليالي باحوالي لكنت المخلدا

ولو لم اشب او تنتقصني مدة — لكنت على الايام نسرا وفرقدا

وان المشيب قدير من حقيره — ابيت بها صفرا من الناس مفردا

او شد بالصفاح لامن كرامة — والى غني وسطها ان اوسدا

فلا تنفري بالنفس يوما من الردى — فما انت الا في طريق الى الردى

ولم ايضا

تضاحكت لما رايت المشيب ولم ار في ذاك ما يضحك وما زال دفع مشيب العذار لا يستطاع ولا يملك وقال لي الدهر لما بقيت اما المشيب او المهلك فقولي وانت تعيبينني لاي طريقيهما اسلك

وقال

يا اسم ان صبابتي بك — لو اوتيت لها طويلة — واخذت بذنوب شيب

لم تكن لي فيه حيلة — نزلت شوائب خطة — منه احاذرها نزيله

وقضى الشباب ولينه — لما قضى لم يقض غيله — كان الشباب وسيلتي

فالآن ما لي من وسيلة — لكن منذ يوم الفراق — وقد وقفت لنا تعيله

ويذكم من نعمة — صرفت الينا من بخيله — واسوت بالتوديع في

يوم المنوى نفسا عليلة — وانلت منك عطية — ما كنت قبل لها منيلة

هي عند من حمل الغرام — كثرة وهي القليلة

الى يعصب الغاوون ما في عيابهم — ويلطخني بالسر من هو لاطخ

ولو شئت اضحى بين داري وبينهم — بساط بعيد للمطايا وبرزخ

كاني مقيم بين قوم اذلة — اميم رزايا بالجنا دايشدخ

ولي همة لم يبق الا طلولها — ترش بانواع الهموم وتنضخ

اذا قلت يوما قد مضى ما يريبها — تواسخ لي ما لم يكن قبل يرسخ

ويشمخ قوم ناقصون عن العلى — ولم ينههم ان لست بالفضل اشمخ

فقل للذي يبغي الحاقي عنا وة — الى غاية تخم انت دهرك تنفخ

وما انت الا يرمع الدو كادح — والا فغرثا بلا النار يطبخ

وقال ايضا

تزور بيننا وهنا ولو زرت في الضحى — لاطلعت من ضنع الوثاق اسيرا

وما كان ما اشعر تنبيه زيارة — ولكنها كانت لعقلي زورا

فان لم تكن حقا فاني حسبتها — الى ان بدا ضوء الصباح سرورا

وجائت الى ليلي الطويل فخلت — لعيني وقلبي نعاد قصيرا

لقد شفى بعض الغليل ولم اكن — عليه وان كنت القدير قديرا

وما كان الا فكرة لفكر بها — وذكرا جني منه الظلام ذكورا

ولما انقضى ما سرت الا كانني — محوت بضوء الصبح منه سطورا

رمتيم القلب مني بالوجيب وقد … لو جاد لي ساعة التوديع بالنظر

وكدت اقضي غداة البين من جزع … فارقتموني والعينين بالسهر

وكيف يبلا كم قلبي المشوق وقد … لو لم يكن قلب صيغ من حجر

وما تركت قرارا من فراقكم … غيبتم بصري بالبين عن بصري

لكن حذرت وكم لم يغني حذاري

من دلني عينا على غمضها … ليلة ضاع الغمض من كفي

اسهرني في حبه راقد … واستلب الرقاد من طرفي

من يعشق الظلم فما عنده … لعاشق شيء من النصف

ويمقت الوعد فان امله … نغصه بالمطل والخلف

حللتم كما شئتم على كاهل الهوى … وارشدتم نار الغرام الى قلبي

ولما دخلتم بالهوى في جوانحي … بما جنت العينان لا ارى كم صعبي

فان لم يكن شعب اللوى ملتقى لنا … فلا بارك الرحمن في ذلك الشعب

وان لم يكن ترب به مضجعا لنا … فلا جادت الانواء في ذلك الترب

قل لمن يحسدنا في الهوى … والمرء لا يخلو من الحاسد قد زادني الصبي الذي لم يزل يغلت من اشوطة الصائد في ليلة ساهرها نائلا ما يشتهي خيرا من الراقد تلك لدو العقول في حفرة يستخرج الحقد من الحاقد ليتك لما كنت لي ممرضا

جنت

جنت مع العوادلي عائد ان عناء الواجد المبتلى عنا بمن ليس بالواجد

يا عليل الطرف رفقا … بضنا قلب عليل هو راض بعد ان لم يرض ما دون القليل

كم لعينيك ولما … نحن فيه من قتيل اثني في قلبي وان عيبت عن عيني نزيلي

اي عذر مع امكان العطايا للبخيل … واحق الناس بالاجمال ذو الوجه الجميل

ما الذي ضرك لو عاينتني يوم الرحيل … يوم لا يحفل لي سمع بعذل من عذول

طال من يوم فراقي لكم غير طويل … بابي من حملت كفاه قلبي في الحمول

نهوى بعد قرار في وجيف وذميل … سفر ما كان لي زاد به غير عويلي

لبس لي غير الاسى عندك والهم الدخيل … لا من شكواي هو دون الخلق سؤلي

واذا احلتني عنك فمن يروي غليلي … واذا لم تنل الرفد فما لي من سبيل

لو انصف القلب لما ودكم … لكنه الطائش لا ينصف

يهيم بالورد الذي لم يزل يصرف عنه الدهر او يصدف ويعشق اللاهي عن انه ممرض حبا او المتلف يلومني والجور من عنده وكيف يلوم الوافي المخلف

ويجحد المر الذي دقته في حبه وهو به اعرف ويدعي في ادعاء الهوى وشاهداي الجسد المدنف

ليت اناسا اخلفوا وعدنا لم يعدوا او ليت لم يخلفوا

لبس الى القصد سبيل الهم اما ضنين الكف او مسرف وكلما استنجدت في عطفهم يدعي الواكف لم يعطفوا

الى كم اقود قوما بطاء الى ودادي … واهوى لهم دنوا ويهوون

واضحى لهم صديقا وماهم سوى الاعادي / وابغي صلاح شاني بمن هم فساد له

وكم ذا اجود دهري لمن ليس بالجواد / ارى معشرا عصابا لانكنتها بلادي

وان كنت في الثريا وكانوا الثرى الوهاد / الاطال ما ارابهم جنوبي على الوساد

انال الهوى وابقى الى راحتي مرادي / واعطي سعادتي قدم الى على المقاد

وتعزى الى الاماني فلا تلتوي جيادي / ولي منزل حصين مكين من الفواد

اذا اهم لي بلاد فلي منه الوفاد / وانتم حبا سيل مطار بجنب واد

والا فسفر دو بعيد بغير زاد له / سروا في الفلا صبحا عطاشا بلا مزاد

وجابوا الفلات ليلا صلالا بغير هاد

وله

لا تسلني عما اراه فاني كل يوم ارى بعيني عجيبا / كل داء في القلب مني وفي الجسم على اني عدمت الطبيبا

اتمنى ان بات مني بعيدا كل من كان في جواري قريبا

يا خليلي على الرخاء في البوس اصغ لي اشكو الليالي الخطوبا / وسهاما اصبن جسمي فلما لم تعر لي اصبن منا القلوبا

لا ارى ادرايت الاعيبا دهوح ذاك طالب العيوبا

وملأ من الذنوب سجاياه وينعى بطلا على الذنوبا

اذا انتم لم تشفقوا من قباحة / ولم تفوا في خائف بامان

فانتم الاسراب بغير بفضل راي او بغير عيان / وجدتم لم تصلحوا الرخانتا

ولا لزمان البوس والحدثان / وما انتم اهل الود قلوبنا / ولكن للبغضاء والشنآن

اقم ولعلا فردا ودع عنك من نفاق فلان او خداع فلان / فكم عشت مقرونا بقوم صحبتهم

ولكنني لم اشبع نيران ادم زماني فيهم وزمان / وما الذنب لو انصفت ذنب زماني

فان انتاكرني المعاريض وانتهت الليالي حتى اربانها دعاني / هدلو هو لي في الحزم موثق

(في الهامش: ... لطلعت في عنان)

وله

امنت حذاري منكم وكفيتكم / وانتم من الله وسط المحاذر

لحن لكم عندي وقد عشت برهة / اخا فكم مغيا على بعاذر

فلا تامنوا ان كنتم قد امنتم / سهام الاعادي من سهام المقادر

وكم ذا انقضت الكف من نصر اسرتي / على خطر حشاه والله ناصري

وكم ذا خشيت الامر قبل هجومه / سربلته كرها فلم يك ضائري

وله

تقاسم الليل والاصباح بينهما / عمري فمن حاصد طورا ومزدرع

اعطى نهاري وليلي صبغها له / فنسج ابدى الدجى ثم الضحى خلعي

لليل سودي وللصبح المنير اذا / جلاه شيبي فلومي فيه او فدعي

فنوبة الليل قد ولت كان نزلت / ونوبة الصبح من هذا المشيب معي

وقال ...

وان عاقب الشيب السواد بعرف / فالليل يتلوه الصباح الواضح

من اخطائه وقد رمت قوس الردى / تبيض منه مفارق ومسايح

لو كان لليل البهيم فضيلة / لم تدن منه مغابق ومصابح

البيض للعينين وجه ضاحك / والسود للعينين وجه كالح

واشد من جذع الجياد اذا جرت / جريا واصبرهن نهد فارح

والبزل اعتنا الطريق سليمهم / وعلى الطريق من البكار طلاح

وقال ...

تصدين عني للمشيب كانني له / صرفت شبابي او دعوت مشيبي

وكيف سلوي عن حبيب اذا مضى فلا شعر لي بعده بحبيب
كاني ربع بعده غير آهل وراد خفاه القطر غير خصيب
فلا تبدلي عندي الشباب فانما بكائي عليه وحده ونحيبي

امن بعد شيبين جزتها تعجب اسماء من شيبتي واعجب من ذاك لو ما كبرت
ولم ينزل الشيب في لمتي فان كنت يا ابن شيب العذار فلم خيب المرء من شيبت
وان انت يوما تخيرت لنا فشيبي اصلح من شيبتي فلا تغضبي من صنيع الزمان
فما لك شي سوى الغضبت

جزعت اما منزر من شيب الراس اذ سعفت امامه وتنكرت بعد الصدود
وقد الم بنا الملامة واستعبرت لما رات في لمتي منه ابتسامه
ورات على ظلم المفا رقين توضحه علامه مثل الثغامة لونها لها
لكنها غير الثغامة وتطلعت منه على ان ما ليس ينفعها الظلامه
ولقد اقول لها وكم من قائل اين الملامة لها لا تنكري ثمر المشيب فانه ثمر السلامة

قف بالديار المقفرات لعبث ايدي الشتات وكانهن هشائم
بهب هوج عاصفات واذا سئلت فليس تسئل غير صم صامتات
خرس بخلن من السكون بهن هام المصغيات عج بالمطايا الناحلات
على الرسوم الناحلات الدارسات الفانيات شبيهة بالباقيات
واسئل عن القتلى الاولى طرحوا على شاطي الفرات سعت لهم جم عصبن على

وعهودهن بعيدة بدهان ابد داهنات نسج الزمان لهم ا
بيلا بكوك الرمسات تطوى وتخبى عنهم تحوا بهطل المعصرات
فهم لابد كاسيات تارة اسعريات ولهم اكف يابسات
بين صم يابسات تلحو الا العطايا والمنايا جاريات
كم ثم من مهج سقين الحتف للقوم السرات ومثقف مثل العنات
الى المنية بالقنات او مرهف ساقت البري شفار المرهفات
كرهوا الفرار وهم على اقتاد نجب ناجيات بطوين طي الاكمي
لهن اجراز الفلات وتيقنوا ان الحبوة مع المذلة كالممات
ورزية للدين ليست كالرزايا الماضيات تركت لنا منا الشوى
ومضت بما تحت الشوات يا آل احمد والذين غدا بجبهم نجاتي
ومنيتي في نصرهم اشهى الي من الحيات حتى متى انتم على
صهوات حدب شامصات وحقوقكم دون البرية في اكف غاصبات
وسروبكم مذعورة وادينكم للغاريات وولتكم يضحي ويمسي
في امور معضلات يلوى وقد حبط الظلام عن الليالي المقمرات
وانا شكي فالي قلوب لاهيات قاسيات والى عصائب ساريات
في الدآمد عاشيات غرثان الامن صوى عريان الامن اذات
واذا استمد فمن اكف بالعطايا بخلات واذا استعان على خطوب
او كروب كارثات فبكل مغلول اليدين هناك مغلول الشبات
قل للاولى جاروا وقد ضلوا الطريق عن الهدات وسروا على شعب الركائب

في الفؤاد بلاحلات ناست عيونكم ولكن عن عيون ساهرات
وظننتم طول المدى يمحوا القلوب من الترات هيهات ان الضغن تو
قده الليالي بالعدات لانا سنواعض النوا ظر من قلوب موصدات
ان السيوف المرهفات من السيوف المغمدات والمثقلات المعبثات
من الامور الهينات والمصمبات من العابل هو نفس الخطئات
وكانني بالكمت تردى في البسيطة بالكماة ويكل مقدام على الا
هوال مرهوب الشذات قرم فلا شبع لها الا باروا ح العداة
وكانه متنمرا صقر له تشرق من علات والرمح يعتق كل نجلاء
كافردان العنات تهمي نجيعا كالغما م على شدوق اليعملات
ونوسي ولكن كلمها ابدا يبرح بالاساة حتى يعود الحق يقضا
نا لنا بعد السنات فكلم الى من فرجه ماكان يحسب غبرآت
ماصاحبي في يوم عا شوراء والحدب الموالى لاتسقني بالذرفية
سوى دموع الباكيات ماذا اري يوما طيبا فاسمح لنا بالطيبات
واذا ثكلت فلا ترد الا ديار الثاكلات وتنح في يوم المصيبة
عن قلوب ساليات ومتى سمعت من عويل للنساء المعولات
وتداو من حزن بقلبك بالمراث المحزنات لاعطلت تلك الحفائر
من سلام او صلوة وسقين ماء وكفا التحية عن وكيف السافيات
ونحن من عبق الجنان اريجه بالزاكيات فلقد طوين شموسنا
وبدورنا في المشكلات

حلفت بمن لادت قريش ببيته وطافوا به يوم الطواف وكبروا
وبالمصبات اللائي يقذفن من منى وقدام نحو الجمع المنجمر
ووادا تذوق البزل فيه جمامها فليس به الا الهدى المعفر
وجمع وقد حطت اليه كلائل طلائح انضتها التنايف ضمر
علين عليهن الهوادج في الضحى سفائن في من الآل يزخر
ويوم وقوف المحرمين على ثرى تطاح به الزلات منهم وتغفر
اتوه اسارى الموبقات وودعوا وما فيهم الا الطليق المحرر
لقد كسرت للدين في يوم كربلا كسائر لاتوسى ولا هي تجبر
فاما سبي في الرماح مسوق واما قتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وانصل وصرعى كما شاءت ضباع وانسر
لهم والدجى بالقاع مرخ سدوله وجوه كامثال المصابيح تزهر
تراح بريحان وروح ورحمة وتوبل من وبل الجنان وتمطر
فقل لبني حرب وفي القلب منهم دفائن تبدوا عن قليل وتظهر
ظننتم وبعض الظن عجز وغفلة بان الذي اسلفتم ليس يذكر
وهيهات تابى الخيل والبيض والقنا لجاري دم للفاطميين يهدر
ولستم سواء والذين غلبتم ولكنها الاقدار في القوم تقدر
وان نلتموها دولة عجرفية فقد نال ما قد نال كسرى وقيصر
وليس لكم من بعد ان قد غدرتم بمن لم يكن يوما من الدهر يغدر
سوى لائمات آكلات لحومكم والاهجاء في البلاد دسائر

تقطع وصل كان منا ومنكم ... ودان من الارحام يخفى ويسطر
وهل نافواد فرقتنا فروعكم ... اصول الينا ناوي اليها وعنصر
وعضو الفتى ان شل ليس بعضوه ... وليس لرب السرب سرب منفر
ولابد من يوم ببر الجو اغبر له ... وفيه الثرى من كثرة القتل احمر
وانتم بمجتاز السيول كانكم ... هشيم بايدي العاصفات مطير
فتهبط منكم ارؤس كن في الذرى ... ويخبو لكم ذاك اللهيب المسعر
ويثار منكم ثائر طال مطله ... وقد تظفر الايام من ليس يظفر

وقال

كم ذا تذل بهذا الدهر ارؤسنا ... وما النافقة الا الري والشبع
لن يبعد المرء فترا من مذلته ... بين الرجال وفي حيز ومدرع
لا تطلب النفع في الدنيا فكم طلب ... الرجال نفعا من الدنيا فما انتفعوا
ان لم يكن في طلاب الوفر منتجع ... ففي طلاب كريم الذكر منتجع
وانظر الى الناس فاض لا يطيق لما ... عراه دفعا وماض ليس يرتجع
كانهم بعد ان شط الفراق بهم ... لم يلبثوا بينا يوما ولا اجتمعوا

وقال

لا هطل الغيث بدار الاولى ليس بهم راج ولا قانع الشر وابناءهم لابث
والخير فيما بينهم ضائع من يشتري مني حواري لهم فانني اليوم لهم بائع

وقال

اصون بنفسي عن هوى البيض كلما ... تذكرت ان الحب ذل الصاحب

فلا خدعت

فلا خدعت عيني بضوء وميضه ... ولا مطرت ارضي بما اسحابه
وسيري في كور المطية موجفا ... على شاحط الاقطار هاف براكبه
امر لعيني من عناق مهفهف ... ابيت سواد الليل بين ترائبه
ولما سقاني الدهر صرفا مروقه ... كرعت سرابا لا يلذ لشاربه
فلا تطلبا عندي النجاة فانني ... اروح واغدو في اسار عجائبه

وله

رايتكم في امور غير مسرعة ... ما ينقضي شغل الا الى شغل
فان تكن تلكم الاشغال قاطعة ... عن خيركم فشفاها الدهر علل
لا خير فيمن تناساه الرجاء فما ... تسري اليه بينات من الامل
ولم يلبث احد منه وان بعدت ... عنه محلته الا على وجل

وله

عذيري من القوم الذين اراهم ... مدى الدهر لا يهوون شيئا سوى ظلمي
هم كلموا جسمي ولم يك عندهم ... بان كلومي ليس يا قوم في جسمي
ولولا احتقاري لهم لرميتهم ... ولكنني فيهم اغار على سهمي
وقد خبروني كل يوم وليلة ... فما انكروا مسي ولا كرهوا طعمي

وقال

كنا جميعا ثم فرق بيننا ... قدر اذا ما كف صم وصمما
فارقت منه طيب عيشي كله ... ورزيته فرزيت منه الانعما
وحملت كل عظيمة من بعدما ... خولست من كان الاجل الاعظما

ما تلتقي من بعد ان صار الثرى … مثواك الا ان اعوم مسلما
والوصل كان محللا حتى اهتدت … طرقاته البلوى فعاد محرما
وعليك من رب السلام تحية … وسقاك منهل الغزالي مفعما
وعلى اهداء المراثي شردا … في كل يوم عشته متكلما

وقال ايضا

قادت حرالي يوم النفر رعبة … وضل عني ما اوتيت من جلد
قضت علي ولم تعهد بنظرتها … وكم اصاب صيما غير معتمد
كانما هعتي والبزل مرحلة … مطيعة للنوى في ماضغي اسد
فليتني ساعة اشكو صبابتها … سرا اليها ولا اشكو الى احد

وقال ايضا

وخيرتها يوم التقينا بذي النقا … تعجب من وجدي وما عرفت وجدا
وتحسب لي مدمع عندها الهوى … وتعرض عن دمع بها اقرح الخدا
فياليتني لم اكس منها صبابة … كما هي ظنت لا ولم اعرف الجهدا
ولما فزعنا بالنوى حين غفلة … تجلدت مشتاقا لتحسبني جلدا
وطار بقلبي طائر البين عن يدي … على انني ما جرت يوم النوى قصدا

وقال متغزلا

وحللت من قلبي وانت بخيلة … ما لا يحل به الجواد المحسن
وسكنت من كل جارحة لم … شوقا اليك وصبوة لا تسكن
واسرتني وانا الطليق وطالما … اسر الهوى وفتنت من لا يفتتن

واردت

واردت كتمان الهوى فكتمته … والدمع يبدي ما اسر ويعلن
وحبست في الشكوى لسانا واحدا … لو لم تكن لي بالشكاية السن

وقال في معنى اعراض

قل للقوم شنوا المعائب منهم … في الاحاديث شامة وعيينا
ولم تبلوا شيئا فهم سمحتم … وعهدنا ذا النيل شح فينا
ان كبر الغنى والافضل فيه … عند اهل النهى بعد جنونا
قد تركناكم وويل لمن يتركم … الناس كلهم فاتركونا
وفي غد يرجع الغنى فقيرا … وهزيلا من كان امس سمينا
لم يكن من شراكم وتدلسكم … علينا ظريبة الاغبينا
وظننا بكم جميلا ولكن … اكذبتم المسجايا الظنونا
وورردنا فلم تكونوا معينا … وهززنا فلم تكونوا غصونا
ما رأينا منكم وانتم على … افضل ما تبتغون الا مهينا
عبقا بالقبيح ملحان بالسوآت … الا موسما مزنونا
لم يكن للدفاع حصنا حريزا … لا ولا في البياع علقا ثمينا
وخصالا اذا تؤملن كانت … سخنات قلوبنا والعيونا
ووجوها بيضا فان سئلوا الخير وما هن اهل عدن جونا
لا سقى الدهر معشر انسكن السراء … ابياتنا اذا فارقونا
عجزوا معظم الزمان فلما … قدروا بعد عجزهم ظلمونا
وتراهم عن خير نكولا … وعلى الشر وحده قادرينا

وليس وعد منهم فان … غلطوا بالوعد يوما كان ماطلينا

وهم الواجدون حتى اذا ما … سئلوا الرفد اصبحوا عادمينا

تمنى من لومهم انهم لم يد … فدونا وانهم حرمونا

ليت قلبي وقد صبى سفها منهم … الى ما دعوه كان حرونا

والذي ذاق مرهم يتمنى … بدلا منه ان يذوق المنونا

اربي منهم وخذ نهلة … طول مد الدهر واحذر ان تامنونا

وقرينا الكون فردا فان … شاء انيسا الوحشي وقرينا

كل من قربوه قرب نهلا … هربا منهم والا امونا

فاذهبوا حيث شئتم لن … تروا منا اشتياقا اليكم وحنينا

لا ولا نا كنا البين تناياه … ولا تا رعا لبعد جينا

واذا ما جفوننا سلن حزنا … لنوالكم فليس منا جفونا

[illegible]

رايتكم تجنون ما قد غرستم … فلا تنكروا ان يكون ذعافا

وعافوا القذى او فاكرعوا ضرر … ق ومن لم الا اجاج زعافا

ولا تحسبوا انا نحن نراب كسرهم … وفاقا فعن قريب يعود خلافا

ولا تامنوا الاضغان وهي دفينة … فذو الحزم من هاب الغيوب وخافا

فما نحن للاقدار الا رمية … يصبن صميما او يصبن شغافا

وسيان في تضييع الحزم انني … رهبت امانا او امنت مخافا

بكو

فما لي سقي في اوني اصادق … كؤوسا دهاقا لم يكن سلافا

اذا صاحبي اضحى سقيما من الاذى … فما سرني اني ابيت معافى

ولم ابغ من سوء اصاب معاشري … دعاج بخل ارتضيه وطافا

دعوني منكم لا تردون طالبا … ولم تلبسوا الا الغرور عطافا

وكم ذا اريدت بالهوان بيوتكم … فلم تجعلوا دون الهوان سجافا

ولو كنتم لما غمزتم قناتكم … على اود او سعتموه ثقافا

وداويتم الادواء وهي ضعيفة … فكم من قويات نشان ضعافا

لبثتم كما شئتم وشئناه فيكم … ولكن امرا جل ان نبلا فانه

كانكم ركب على ذو قفرة … يرجي مطيا للنجاء عجافا

يهلكه خرتيها بايه يهما … وكم من شم التراب وسافا

اذا هيجها مد الجناح فانما … اماء بني لخم مددن طرافا

سقى الله اقواما مضوا السبيلهم … وقد ملأوا سبل الطماع عفافا

لهم في يدى سئلوه او يبدوا ابر … اكف بنا ولن النوال جزافا

اجابوا انوف الموت رغم انوفنا … فما اذا جنى ذاك الهتاف هتافا

وقال

اذا لم نكون ذا فضل ونجدة … انا الرهبا العاني فلست بداري

الى المجد يوما ان اكون معرجا … على سعفه اوان الم بعاري

ولا كنت يوما للهوان مصاقبا … ولا بين ابيات اللئام قراري

برزت فما اخفى عليك كانني … على ذروة الاطواد توقد ناري

وما ظاهري في الناس الا كباطني   وليلي في ثوب التقى كنهاري
طلبتم عواري ظالمين ولم تكن   لتظفر كف منكم بعواري
فان كنت لا تعرف وقاري جاهلا   فسل شامخات الصم كيف وقاري
ولما جرينا للفخار عثرتم   واعوزكم ان تسمعوا بعثاري
ورب مقام لم يقمه سوى الفتى   كفاني لساني فيه وقع غراري
ادير نديمي كل يوم وليلة   كؤوس نجيع لا كؤوس عقار
وان شئتم الحاق هنا فمغنني   وقدر الوغى تغلي بحد زكاري
وقل للعدى كفوا فضول طماحكم   فما انتم باللاحقين غباري

وقال رضي الله عنه

لا تسئل المرء ما تجني عشيرته   عليه ما بين ضراء واضرار
وربما كان من قومي وما شعروا   ذنب تضيق عنه ساحات اعذاري
ما زال اهل الحجى والحلم كلهم   مطالبين عن الاغمار بالثار
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة   تلقى على الذم او تدلى من العار
من ابن لي والمنى لست بنافعة   خل ارى فيه اغراضي واوطاري
يمسه الخطب قبلي ثم يصرفه   عني ولو خاض فيه لجة النار
والصد عنه عن غزلي وتوليتي   مستو عنده فقري وايساري
وما ودي لا شفاع وما علقت   بناني بازاري خوف احذاري
مالي بليت وما قصرت في طلب   بكل خب خلوع العهد غدار
اخفي له الشر عن نفسي وليس له   في الناس داب سوى افشاء اسراري

ان الديار

ان الديار التي كنا نسر بها   ما عجت فيها وقد اودت بديار
مرابع عطلت منها واندية   لا رحب فيها ولا بشر لسمار
من بعد ما امتلات من كل منتعش   من الدنية في الغراء صبار
كانت مسائل الدنيا بالندى سمح   فالان هن مسيلات للامطار
يعطي الكثير اذا ما المال ضن به   معط ويقري اذا لم يكن قار
تزورعهن ايدي العيس واخلقه   ولا يعوج بهن المدلج الساري
وقد عرين على رغم الانوف لنا   من كل نفع واحلال وامرار

وقال

اذا شئت ان تلقى الهوان فلذ   بمن يرتجى لنفع او لدفع مضرت
فما الرجال الاغنيا عن عزيزة   وان حملت منا الذي المن ذلت
وعد عن الاطماع فهي مذلة   ولو خالطت شم الجبال الحرت
فويل النفس حلت عن مرامها   وويل النفس اعطيت ما تمنت
وليس يخاف قبح حرص على غنى   ولكن عقول بالطماع عن جنت

من لي بمن اذا سمته حاجة   شمر فيها فضل اذياله
يبذل النفس ولا يرتضي له   في لزباته بذل امواله
وحامل ثقلي على ظهره   كانه من بعض اثقاله
لو غدر الناس به كلهم   ما خطر الغدر على باله
وربما اعرضت عنه فلا   اعدم منه فضل اقباله

ما عثرت رجل امرئ منقبض … اعثره كعثاه باذل له
ولا راته عين ذي زلته … ابدا الفحشا ما جاله

لذ بالعزاء فلا خل تضن به … ولا مقيم على دار الحفاظ لكا
ولا وفي اذا اعطيته مقة … اعطى المحبة او نادكته تركا
ولا لبيب يعاطيني نصيحته … ويسلك الرجل مني حيث ما سلكا
ان كان حب لي الدهر لعثوره … الى بعض الذي كنت اهواه فقد بركا
اما تراني في ظلماء داجية … ضاع الصباح بها لا نجوم او هلكا
كانني زرفه في وسط مقفرة … تعارك الريح فيها كل ما عركا
وقد شكوت فلم ارجع بنافعة … لكن شكوت الى من مثل ذاك شكى
في كل يوم اخو غدر يقلبني … على الحضيض وقد المستر الفلك
يبغي خلافي فان لاينته خشنت … منه الخلائق او باكيته ضحك
وكم مصر على مقت ومقلية … اعطيته طرف البقيا لما امتسك
ما ضرني ما الكا نفسي ومارتني … الا اكون على اعوادهم ملك
ما دام عرضك لم تثلم ثالمة … بين الرجال فخل المال منتهكا
واحقن حياتك في خديك مبتذلا … من دونه لدم الارواح منسفكا
اما ترى الورق باع المرء ممتلئا … من الكرى فدع الايجاو والركا
ودع حذارا فكم حذر … ما كان ردءا لمكروه بحل بكا
والمرء يعطب لولا على طرف … الى الصواب بنحي المرء مرتبكا

كم حائد عن رداه غير ذي عدد … وكارع من رداه يحل الشككا
ولي صديق الضواحي وهو منقطع … من العداوة اثوابا لها سلكا
اذا سهلت عليه بات يحزن لي … وان تضوات يوعنده ملكا
وكلما انذملت مني جوانحه … قرت منها باظفار لروبكا
يذري دموعا على الخدين يوهمني … منه الوداد وما ان للوداد بكا
وكلما كان عندي الزبيدي … وجدته في يد الاقوام مشتركا
وصاحب خدعت عيني نظرته … ما كان تبرا ولا مالا اذا سبكا
اخذته وبقيا الدهر اجمعه … اود اني لو امسيت متركا
بيني وبين الورى سترا ارقعه … ولو تغافلت عن ترقيعه انهتكا
نقل الحساد فضل بت اسكته … الفضل يا قوم في الدنيا لمن ملكا
زكت غروسي فما ذنبي الى نفر … ما كان لهم يوما غرس نمى وزكا

رايتك لا ترعى حقوقي ولم تفح … الى القول مني حيث ما انا ناصح
تجهزك لي مرض وسرك مسخط … ووجهك بسام وقلبك كالح
وودك لي اما سراب بقيعة … والا فبرق خلب الومض لائح
والا هشيم في فضا تكده … محكمة فيه الرياح البوارح
ومالي منك اليوم الا اظافر … وانياب الجلدي جوارح
تمزقني عمدا كانك مخطئ … وتعذفني جدا كانك مازح

والحفيظة هل للمجد من طلب … لمن الطعان لدى الجمع مستحب
هزوا الى المجد عطفي لما سلهبة … شد سراع الخيل بالخبب

احب كل قليل الريث في وطن … مقسم الفكر بين الكور والقتب
اما على صهوات الجرد موطنه … او دار في ظهور الاينق النجب

الى واصدق قول ما نطقت به … ارعى من الود ما ارعى من النسب
ما عاقني الحلم عن باغ عنفت به … ولا نسيت الرضى في موطن الغضب
ولا خلطت بيأس عنى طمعا … ولا مزجت عقار الجد باللعب

الست ان عد هذا الخلق خيرهم … لم يبرحوا بين جد لي وبين اب
ما النجوم التي بانت نطالعنا لله … من كل عال على كل الورى حسبي
فقل لمن ضل مغرورا بفاخرني … وما الرسل مثل عجمي لا ولا عربي
الناس بين نبي مرسل حقت به … الرسل او صهر لنبي لله

بني الخلف ما انتم من اتينا … حتى صحبنا الكرم في تلكم الرتب
العتم الحلم منا ثم طار بكم … لما اشرأبت اليكم انفس الغضب
لولا دفاعي عنكم يوم امطركم … نوء السما كنتم استغنيتم على الحطب
لم عذركم

كم عندكم وبايديكم لنا سلب … لكنكم لو علمتم ليس كالسلب
ملا ثموتنا عقوقا ثم نحن لكم لله … طول الزمان مكان الوالد الحدب
عمرت ظاهركم جهدي فكيف بما … اعيى علي لكم من باطن خرب
وكم رضيت ولكن زد تكرمه لله … سخطا ولم يبن بعد الرضى سوى غضبي
وما تاملت ما بيني وبينكم لله … الا رجعت كظيظ الصدر بالعجب

ايها الشيخ ان من تور الصيد … كمن صاده بحكم العقول
هجت مني على القوافي جنانا … لم يكن عن بديعها بكليل لله
فطمى بحرها طربي وترامى لله … فيه قولي من غير معنى مقول
فلك الفضل اذ دللت على لله … الفضل ولا بد في السرى من دليل

وقال

اتدري من بها تلك الديار وتعلم … ما عطني ذاك الخا لله
افاقت ضرة القمرين فينا … بكل بلاد ساكنها نهار لله
فتاة حكمت في كل حسن لله … وليس لغيرها فيه الخيار لله
ففي كل القلوب لها وجيب … كما كل القلوب لها ديار
فحسبك يا زمان فمنك عندي لله منها … فنيح لا يحسنه اعتذار لله
انسى العذر منك وانت الجي لله … وغشك لي وانت المستشار لله

عندي من حديثك ما الوالي — شمرت بها لشباب لها الصغار

يا حامل الكأس بنا وليس شعر — لم تغرهما ولا انجلا نواديها
احسن بها عيبها الاعراف عن فكري — فكم ليال بها ذيدت دآذيها
لم ادر لما امتطت ساكو حاملها — احلت الكاس ام خدي معاطيها
وغائب الشيب وهو ملبسه — ولم يعب حلة في الناس كاسيها
لم يدر ان شيب الرأس من فكري — ماء الشباب عزيز في عز اليها
ليس بنقص في ذي صموهم — لم يسر ركب مشيب في نواحيها
ولا الغناء بموقوف على حدث — والشاب في الذود اغنى من حواشيها
وعاد اني ضيع قد تذرعه — وليس شيء من الامراض شاكيها
طويت كشحي عنه ثم قلت له — ما العيش ان جنحت نفسي لاحيها
دعني انل من زماني معضل ادنه — فقد وثقت بان الدهر يغريها
وكيف انس بالدنيا ولست ادري — الا امرا ما تعري من عواديها
كانها غصة حلت بحلقها — او كالقذاة اقامت في اماقيها
تورى اليها بآمال مخيبة — كأننا ما نرى عقبى اماينها
في وحشة الدار ممن كان يسكنها — كل اعتبار لمن قد صار باديها
لا تكذبن فما قلبي لها وطنا — وقد رايت طلولا من مغانيها
لم قد ركبت الى العليا ظهر فلا — تضل فيه قطاة عن مجاثيها
وقفرة تنكر الانس الوحوش بها — ولا يرجى ورود الماء صاديها

اذا تراخت ركابي عن مهامهها — ركبت فيها اعتزاما لا يباليها
هانت علي مخوفات الخطوب فما — اثني عيني عن قصوى مراقيها
كانما قد بني الدنيا مخلدها — اوفى يدي امان من لياليها
من لم تكن نفسه لم يملها جزع — فزجر مهر كت في الهيجا اماليها
وان تكن لا تدري كثر الانام لها — فلا تسلو هزيل الجنب كافيها
نفسي بنار على حال لا يضيق لها — عرض البلاد فمن لي من نفاضيها
لقد دعت سامعا لم تكد دعوته — وطالبت بعظيم من نوائبها
اخلل الذي يا ابناء الزمان فما — اهاب نفسا الا الى لا ارجيها
لا تجتني العز الا من حدائقه — فكم رياض عراض خاب عافيها
ما عز من ذل في تطلاب عزته — مجاور النار من قد يصطليها
ان المعالي لا تعطيك صهوتها — وما سمحت لك رجل في سا — عيها
لم تنتهز ما دنا من فرع دوحتها — فكيف تسمو الى ما في اقاصيها

ولي صاحب لا يصحب الضيم ربه — لدى من دماء الدارعين قراب
واسمر عسال الكعوب سنانه — رسول المنايا في يديه كتاب
اذا ما وجا او داج قرن مصمم — اعاد شيب الوجه وهو شباب

ملأت فخرا انك اليوم الذي — وانك طودي والانام شعاب
السنت من القوم الذين اذا دنو — لحرب تداعت ارؤس ورقاب

سيوفهم الحاظهم وقناتهم سواعدهم   مهما استحر ضراب

يارب ليل اخذنا فيه منيتنا   كان اوله في ذاك اخره
كان نجم الثريا مذ يجمعنا   فما استطاع مقاما وهو ناظره
وبهمه حبته وحدي على قلق   معود خوض البحر حافره له
من لونه يستمد الليل ظلمته   والفجر من وجهه لاحت عساكره
معانقا نبعه سمراء ما حملت   الا اليوم جرى من بيا شره
ولا فرت يدها خرا فتركه   الا وقد نشرت منه بواشره
وصاحب ما انبت منه مضاربه   في كل خطب ولا يامن يحاذره
يضل شوقا الى الاعناق منتضيا   لنفسه قبل ان يرتاح شاهره
ولجنان كان الارض ساحته   فما يضيق لمرهوب يخامره
يستنز الكثر من هذا الزمان لمن   فكل ما حل فيه فهو حافره

طريق المعالي عامر لي قيم   وقلبي بكنشو المعضلات منيم
ولي همة لا تحمل الضيم من   عزايمها في الخطب جيش عرمرم
اريد من العلياء ما لا ينال له   السيوف المواضي والوشيج المقوم
واورد نفسي ما بها بعد ورده   ونار الوغى بالدارعين تضرم
الا رب مرهوب جلوت ظلامه   ووجه من ماء البحور ملثم
وعدت وقد ابليت ما حل قدره   وراسي بتاج النصر فيه معمم

يطيب

يطيب بنى الموت ما اشتجر القنا   وكل فم فيه الموت علقم
وقد علمت مني الليالي انه همة   يهون عليه ما يجل ويعظم
صليب على الايام لا يستقره   وعيد ولا يجري عليه تحكم
نظرت الى هذا الزمان بعينه   فشري في احداثه يتبسم
اذا ما المال ذلت دون عنق كادح   تطاول مني ما حاه المذمم
سقى الله اياما نعمنا بظلها   وكل الى كل حبيب مكرم
ولم ليلة بتنا برغم رقيبنا   علينا من التقوى رداء مسهم
اضم حشي فداه شر صبير بودها   الى من حشاه مطمئن منعم
وادلى بنانا بدا بها سل قائم   الى من لم كف رطيب ومعصم
فان ابلت الايام ناظر بهجتي   فلم تبل مني مابه اتقدم
فعزته من ابيض النصر نورها   وصهوته الى المآثر سلم
اباحسن لا عاض ما فاض بيننا   من الصفو ما نصبو الى المأحوم
تضائل ما انسمو به من ولادة   لمحض وداد لم يشبه تجرم
اطال لساني من ثنائك انه   ثناء على ما جئت ينظم
وقدمت قولي في مديحي مصدقا   طراز افتخاري منه بالحسن معلم
وهذا جواب عنه لما استطعته   فنحري منه اليوم ملآن مفعم

عجبت من الايام كيف تروعني   ومنه عزماتي تستمد النوائب
وكيف ارى بخت عندي بلوغ ارادة   وما مال مني في الغواية جانب

لقد هونت صرف الليالي بصيرتي فما أنس شيء بالفؤاد المصائب
اذا كنت استعلي بنفس عزيزة فلا قام نضار ولا دب صاحب
ورب حسود يزدريني تقلبه اذا رام نطقا احرسته المناقب
تسربل سربال اللئام وما درى بان مكاني ما سمى بيد عائب
وفارقت اخلاق الزمان واهله فقد عجبت ان لم تسلني المعائب
ومارست من احوالهم ما بطرحه اشاهد ما تقضي اليد العواقب
اذا لم يكن بالسيف سعيك للعلى فلا دان مطلوب ولا فاز طالب
وكنت اذا حاولت قوما تسفهت حلومهم حتى حفتني السحائب
كان الردى ماحم الا صولتي ولا خلقت الا لاجلي العجائب

عصيتك والانفاس مني هواجر فكيف ترجيني وقيظك بارد
صحبت السرى حتى كساني ثيابه ونظم دراريه علي قلائد
اعانق سمرا غيرهن من الدما والثم بيضا غيرهن الخرائد
ولي حاجز عند الاسنة والظبى نهم بها نفسي فاين المساعد
تعاف لها الآمال وهي نوافق وينفق فيها الموت والموت كاسد
اذا لاكت الهيجاء فيها نفوسنا فليس يفوت الشرط الا المجالد

فتى يلبس الاقدام والصبر دارع ويكرع الصفح والحلم حاقد
ولم لكن يجي يوم عصيت به الردى وسمر العوالي للنفوس تراود

ومامر

وما مر حول الكاشحين وانما كلام الاعادي للمعالي مقالد
مرادي ان تسلني في ملحمة فاني حسام صانه منك غامد
تعلى غرام ليس يشفيه زائر الا اقل ما يشفي المريض العوائد
ومني صرفت الى خلي من الغنى ووفر العلى عندي طريف وتالد

الا ان قلبي من بعدكم افاق وفارقني باطلي فاصبح خلو ضمير الفؤاد
وقد كان في شغل شاغل وملك يا قوم تعريجه بذات حلي ولا عاطل
ولا انا اطمع في حائد ولا انا ايئس من باخل ولا ابتنا اشتاق من صبوة
الى غارب بالنوى آفل ولا كنت احفل في بلدة مقيما بمستوفز راحل
ومن عجب ان ذات السوار تواصل من ليس بالواصل يصيب بها من يمنى النجار
وتشكو بوسط بنى وائل وتعتاض من جانب فاهق بالخصب من الجانب الماحل
اعيذك من جهلات الزمان حكمن على الرجل العاقل ومن نفحات تهدون النبيه
وعجن على المنزل الخامل ومن آنفا ضرعته الخطوب حتى تعرض للنا [illegible]
ومن كلم حد بالسامعين وقد جدع المنطق الحازل ومن طمع للغنى خائب
ومن امل في الغنى حائل ومن صبوة نحو مستقلع الغرس وشيك النوى زائل
ومن خدع لبدور النضار وهبن المدلل للسائل قد علم القوم الى سطوت
بسرهم عن مسقط الوابل واحميته من تغير لعدو نجاء عن الخلق سافل
ولما انفت امن الاعطيا رميت الوجيه على الماطل فاصبحت عريان من منية
تسوق الهوان الى الآمل اقول للقوم يودون ان تصوب عليهم يد الباذل

فما شئت من ملطم ضارع وما حبا لهم سائل اذا كان نغمهم اجلاله
على ددنكم راهنا العاجل

لا نقطعن رجى العيش بالعلل   فالعمر اقصر اوقاتا من الشغل
وما السرور على خلو عنشد   وما النعيم مع الدنيا بمتصل
قضى الزمان بان يبقى تخلته   ما ببدم الصبح تعزية يد الطفل
اقول اذا الامني في الحب جاهله   لو كنت لاقيت ما القاه لم تقل
خفض عليك فاني غير منعطف   على ملام ولا مصغ الى عذل
اذا نزعت هوى في ثوب عزته   فان سكر الصبى من خمرة الغزل
وسافع الحب لا تنفك طاعته   الدلى الى النفس من هم الى جذل
ولا تانس بلين الصعب في كلف   فالليث يصبو ويعلو منكب البطل
ولا يغرنك حلمك في مواطنه   فالدهر يغضي ويقضي اعضل العضل
وكيف يولي من التسهير في خدمة   من دان في ظهور الخيل والابل
ادلى شعار برد درع في تفضله   وكفه مدنيا العسال الذبل
يرضى النجاد بجيلان نماعته   واحمر النقع من حمرة الحلل
ولا وساد له الا جوارحه   ولا تمهد الا جلدة السبل
ما بجم الخطب لي عودا على خورا   ولا يكشف مني القلب عن وهل
ولا استطيب صنيعا دم راكبه   ولا ادار لساني القول في خطل
هيهات ارهب من هذا الورى احدا   وقد رايت شمول العجز والفشل
ان الرجال وان راعتك كثرتهم   اذا خبرتهم لم تلق من رجل

من لم تكن غاية العليا بغيته   فلن الابسه الاعلى دخل
لله يوم اتاني وهو مبتسم   لقيت فيه نفوس القوم بالاجل
على حصان حصين من تجلله   كانه قد تعلى ذروة الجبل
رحب الجبين قصير الظهر سعتر   كان راكبه منه على الكفل
لما طلعت بصدق العزم شملا   راى الكماة بوجهي ما الى المقل
وغرة الشمس بالقسطال في كلل   بالبصا يوخذ الارض في خجل
مل للنوائب ما كنت مخبرها   بيني وبينك قرع البيض والاسل
في فتية عشقوا الحرب العوان بها   يزور عشقهم شيء من الملل
لا يرهبون المنايا ان تلم بهم   ولا يخافون يوما جرعة الثكل
اليك عني اخلاق اللئام فما   يجيد سعي الى نجواك من سبل
من شاء ان يتحامى الهون حوزته   يكفي بوفد الاماني غير محتفل
لا يقبض الدهر قلبي في حبائله   ولا يميل اعتزامي مع صبا امل
لا زلت يا اعين الحساد مطرقة   دولي وما قلبهم لا زلت في خزل
من يحسد المجد عصيان بحسرته   وعاشق المجد لا يلوي على ملل
لا تنظرن امرءا من على حاسده   فليس يدركه صدقا ناظر الحول

يا جالبا للارق   وموريا للحرق   ومن البيد صدع   خوفا عليه قلقي
وهاجري في قلق   وراثي في العشق   هل نافعي عذلك   يا عاذب ومنه شرق
كيف تصفي الهوى   بوعد لم يصدق   ونظم بسرقتها   من لم يجب بالسرق

نسي تعوبلا على | تعوبكرء الملفوق | طيفك ما ابصره بقطع داكر الارق
خيل انا نلتقي | رزار وليس نلتقي | دالي البنا والكرى يثني اليه عنقي
عين رقيب شعوق | موكل بالحدق | كانها ساهرة حاجبة لم تطرق
اعجب بها زيارة | لعاشق لم يرفق
باطل كانها | هناك من محقق | كأن سوما قادها وهي لم تشنق
بت بها اعلو ظن | امسك مني رمق | وبخفق كانه من طمع لم يخفق
لما دنى الصبح الى | وساده كاليقق | اضحى بعض كعبه على الدجى من حنق
في فتية تعودوا | بالسيوف ضرب المفرق | وطعن كل ثغرة من اسمر بازرق
كانهم اسد شرى | او جنة في سملق | من كل ركاب الى الهول ظهور سبق
وصادم بغيلق | يوم الوغى لغيلق | في كل يوم يجتلى ظهر على ذي رتق
كانه من كرم الى | ندى لم يسبق

عشقت العلى لا ابتغي عوضا بها | ولا بدلا والعاشقين
فما لي بغير المؤثرات صبابة | وما لي الا المؤثرات حبيب
واخطئت لما ان جعلتك صاحبي | وذو الحزم يخطي مرة ويصيب
وانت بعيد عن مكان مودتي | وان مزار بيننا لقريب
وما هي الا زلة انا بعدها | اعوج عليها نادما فاتوب
فبانر لعيني كل يوم وليلة | قذاة به وللفؤاد كروب
ولولاه ما كانت لدهري جناية | علي ولا سندلي ذنوب

ولا مزقت

ولا مزقت جلدي العداة اظافر | ولا اخرقت للزمان نيوب
اجيبك لما دعوت اعتزازة | وهيهات ادعى بعدها فاجيبا

فللد ابصار سبتنا جفونها | غداة تلاقينا بشعب المعرمل
ومنتقبات بالجمال على منى | شغلن بهن عن حصى المتجمر
ضعفن عن الشكوى فلما اردنها | اشرن الينا بالبنان المحمرل
فما شئت من طيب ذكي لناشق | وما شئت من حسن انيق لمبصر
ولما تفرقنا ولم يبق بيننا | سوى ذكرة من عاشق متذكر
بكين علي وشك الفراق بلؤلؤ | على عصفر من نرجس متحدر

ما رابت منكم على مر الزمان فلم | ملأتم اليوم اضلاعي من الريب
وقد صدقتكم حتى رايت لكم | وما كذبتكم حظا من الكذب
ما خبرلي في اختياري ودكم وزرا | آوى البر ولا انجحت في الطلب
وكنت منكم قريبا قبل غدركم | فصرت من جدا الى لعب
ولا تدلوا با آثرا ابيح لكم | لا خير بعد افتقار العرض في النشب
ما ضركم لو وهبتم لي جميلكم | فاي شي من الاجمال لم اهب
قد كنتم احسبكم والظن مطمعة | عزا لذي الذل او حرزا لذي العطب
حتى صحبتكم جهلا بخبركم | ثم اختبرت فكنتم شر مصطحب
فليتكم ما عرضتم لي مودتكم | وليتني كنت ادعو فلم اجب

وطال ما غبتم عن نفعكم خوراً وكنت منه قريب الدار ام اعب

ان الذي اعوج من بعد استغاشه وانسل من وطري فيه ومن اربي

نقضت من وده كبي وقد صفرت وعدت عن داره امشي على عقبي

في العنا الطويل كبو وقعتم لا عدمتم هذا العنا المعنى

قد مضت نوبة السرور فلم يبق سوى ترحة ونوبة حزن

وركوب ظهور حدب شموسات على كل راكبيهن خشن

إنها المظهر القبيح وقد كان قديما ما بين قبح وحسن

ليس من بات مرصدا مضرم الكيد بكفو للغافل المطمئن

اى شيء اردت لي ثم ماذا راب يوما صميم قلبك مني

لبت حالا دامت بعقل فمن ذا يرتجي ان يدوم حال بأمن

حان تبت حصنك الرأي وقوم نصرهم في يديك فالدرع حصني

واذا ما اخذت ركنا من النا س فمن غيرهم لعمرك ركني

لم تقلني عثرا اليك فمن قبلك بالقهر نحو لم يقد لي

انا حر بين الرجال فايملك رقي ذو المن فيهم بمن

والله اني في احتيار مسلك عقلي وارتني الحال عيني واذني

ووطنت الجميل ثم تاملت فاكدى حدسي واخفق ظني

ولو اني لما شريتك جربتك قبل الشراء ما بان غبني

كنت ضيعتني وقد كنت لي فوق محل السماك لو لم تضعني

فان نعني

فان تعني فقد ودمن قبلك من ودانه لم يعني

انا في كل ساعة بين امرين فبك عيني ومضحك سني

ومقيم على خطار الليالي بين راد بروي على رعني

ونحن من الزمان ومن يدرك يا قوم غاية التجني

ولو اني اطعت حزمي لا صحت من الناس نافضا نفض ردني

ولوانك عرجت على منزل يهون العزيز بارجائه وبي المواد لا يستفيق

به القلب والجسم من دائه جفاه النعيم فان ربه لقاطنه غير بائسه

فيا قرب ما بين اضحاكه لسن وما بين ابكائه كان فيه اخو قفرة

يرجي كليلات انضائه وسار على سغب في القوا بلا زاده وبلا مائه

وذو سقم مله عائدوه وفات علاج اطبائه فقل للذي ظن اني خفلت

بضوء ضائر يوم ضوضائه ومن لا ابالي احتقار اله باصباحه وبامسائه

نجوت ولكن بنقص كما اجم الغدير لاقذائه وذم الغنى مثل مدح الغني

لأشكاله ولا كفائه

ليت انا لا نعرف القوم فيهم حيد عن ودادنا وازورار

ولبئس الصديق هب نسيما بعقال وفي الحشا منه نار

واذا سمته نهوضا تثقل خانني منه عوده الخوار

نعفاء على وداد اناس هو ما بينهم عنا وشنار

ان قوما كانوا الكرام لدينا اوحشت منهم علينا الديار

لم يلبث بينهم مبيح ولا   عبرح فيهم فيما يعرج عار
ليوث اذا استجرت وفي   يوم عطاءهم عطاء بحار
خلفونا وعرسوا في محل   هجرته الخطى فليس يزار
مالهم مونس سوى عرج الدو   سقاهم كما سقاه القطار
فتراهم في القاع صرعى كركب   هجروا عندنا قليلا وساروا

ظننتم محل الامر فيكم وعندكم   ولم تعلموا ماذا تجر المقادر
وغرتموا سنا ظاهرات عزوة   ومن دون ما يقضي به الله ساقر
وفاتكم ما كنتم تحسبونه   وطار به والشكر للدهر طائر
ورمتم ضرارا لم يرد مليكه   وليس لمن يقضي له النفع ضائر
ورفعتم منكم روسا فطوطئت   بايدٍ عزيزات وكبت مناخر
فلا تولعوا من بعدها ابطاعة   ففيما مضى عن مثل ذالك زاجر

قل للقوم ما لكم بما قضى الرحمن جيلة   كانت البينات منكم ولكم غير جميلة
رمتم الغيلة والمغتال من يذهب غيلة   ومودات لكم ما تمت وقد كانت عليلة
رب من يوجع بالنقص وقدام الفضيلة   لم تكن دولتكم الا كما نوى غليله
تخذوها حسرة تبقى على الدهر طويلة   لم ديكم بها وشكا منه فينا جزيلة
ما ضربتم يوم جد لهم باسياف كليلة   لا ولا جادت عليكم بالردى كف بخيلة

متى انا ناج عن سهام الغوائل   يصبن فما يرضين غير المقاتل
وحتى متى تبرى النوائب صعدتي   وتقرع بابي طارقات النوازل
اروح واغدو الى اسار عزوة   تخادعني في كل يوم بباطل
اذا لم يصبني سهم عاسي تخاطئا   اصاب كما شاء الردى سهم قابل
رهين زمانا ما يمل طروقها   ومل طروق من ملي متطاول
تخالسني قومي وعز اصادقي   وتعري بنانى من نفيس عقائلي
فان لم يرد صبحي على مسمع الردى   فياويلا امي ويلها من اصائلي
اصاب الردى ابناء لخم حمير   وساق الى الاجداث شوس القبائل
وافنى نزارا واليمانين قبلهم   وحطهم من شاهقات المعاقل
وزارهم صبحا وكل عشية   فلم يسبقوه بالجياد الصواهل
ولم يغنهم بيض رقاق قواطع   ولم ينجهم زرق لسمر الذوابل
ولا انتصروا من باسر وهو واحد   بما احتشدوا وجمعوا من قبائل
ولا مضرات للطراد كانها   تجوب الملا بعض الذئاب العواسل
يقدن الى ارض العدو عواريا   فيدخل من نسج الثرى في غلائل
عليهن ولا جون بكل عظيمة   ويحتقرون في علي كل هائل
اذا ظلت اجساهم من مصطبر   فلم تروهم غير الدماء السوائل
فكم في الثرى من كان غيثا لهالك الثرى   وكم في التراب من مليك حلاحل

ومن سوم بالجود لم تثن عنده … بلا سلبها من رفده كف سائل
اذا زاره يوما فقير فانما … يروح غنيا من جياد وحامل
اقول لناعي المكرمات وقد نوى … ابو ها بملتف الصبا بالقساطل
بمدرحين للعاصفات لاحقت … معارفها مطمور سنر بالمجاهل
الا ثلت يا ليت كنت قتلته … فكم ضرم في القلب من قواتل
نعيت الى قلبي ولم تدر شله … وعرفت ما بيني وبين البلابل
وباعدت عن عيني قرارها الكرى … واغريت جفني بالدموع الهواطل
فتى كان محجاما عن العار اكبا … وقدر الوغى تغلي صدور العوامل
اذا قال لم يترك مقالا لقائل … وان صال لم يترك مصالا لصائل
ودل على احسابه بفعاله … ونم على اعراقه بالشمائل
ولا كان الا ناجيا من عضيهة … ولا ساعيا الا بطرق الفضائل
تعادل منه الاصل والفرع وارتوت … اواخره من شبه ماء الاوائل
كأني لما ان سننت حديثه … سننت ذكي المسك بين المحافل
فان عقمت فيه لسان فصيحة … فقد انجبت فيه بطون الحوامل
وان نزل القاع فكم له … بجنب قلوب بيننا من منازل
وانك من قوم كان وجوههم … وسيوف ولكن ما جلين بصاقل
اذا افتخروا حازوا الفخار وطاولوا … بايديهم طول الفتى المتطاول
ولم تلقهم الا بعيدين بالعلى … وطيب السجايا من يد المتناول
فكم فرجت الفاتك الغر ضيقا … وما فرجوه بالقنا والمناصل

وما زالت

وما زالت الاراء منك صوائبا … تقطع في الاعداء كل الوصائل
ولما استلبت اليوم وحدك من يدي … رجعت وما لي اليوم غير عض الانامل
فمن غير مذموم وكم بان بيننا … بلوم وتعنيف جريح المفاصل
اقمت مقام الامن فينا او الغنى … واقلعت اقلاع الغيوث الهواطل
وما كنت اخشى ان اباك والتي … طردنا بهن الهم غير اطاول
ولا انني ادعوك حزنا ولوعة … وانت عن بشغل عن حوالي شاغل
لو انني وفيت من رزئك حقه … لاصبحت او امسيت من حزنك قاتلي
وكانني مرميا بفقدك كارعا … كؤوس الشجا منه من الثواكل
وما ضر من ادعوه او في اصادق … اذا لم يكن من معشري وقبائلي
الا سقني من دمع عيني وغنني … بنوح النساء المعولات الثواكل
وان كان حزني عندك اليوم سرفا … فلا تدن سمعي من مقال العواذل
فان الذي عاداه فوق سريره … يريد به البيداء فوق الكواهل
هبلت اتدري من حملت الى الثرى … صريعا وقد واريت خلف الجنادل
واي لزاز للخصوم دفنته … وانزلته في منزل غير اهل
فلا مطلتك الواحمات برحمة … فما كنت يوما في ندى بمماطل
ولا زال قبر انت فيه تجوده … كما شاء انواء الضحى والاصائل
وان حالت الهيئات منك عن البلى … ففضلك ما بين الورى غير حائل
وان زال الشجو عن قلوب شجية … فحزني عليك الدهر ليس بزائل

فبابلها اعلى الربى وخيام   ترام وهل في الباخلين مرام
وقعنا بخفق مائر متحدر   وعن جفاه المامنو جهام
واعجلنا حادي المطايا فمالنا   عليهن الا انة وسلام
فمالك يا مبياء في جانب النوى   تطيعينها فينا وانت غرام
ومما الدار من بعد الذين تحملوا   عن الدار الا ريح وسلام
وهجرك صرف لا لقا بشوبه   فان عن يوما فاللقا لمام
تصدين عنا ساهرات عيوننا   وما زرتنا الا ونحن نيام
لقاء بجنح الليل حلو تحمله   وفي الصبح محظور علي حرام
نخير من اليقضان من بات نائما   وخير من الصبح المنير ظلام
الا قل لمن مل الطريق الى العدى   وقل لمن مس الرجال سنام
وللعيس من طول الوجيف مع الوحا   على كل ملحوب حسرات بغام
لهن وايديهن تستلب المدى   طلى ساتلات بينهن وهام
انيخو بركن الدين شعث سطيكم   وحلو فما بعد الهمام همام
وقولوا لسواق المطايا تناجوا   بعيدا فهذا منزل ومقام
افيموا على من وجهه حشمي بحجة   وكفاه من فيض النوال غمام
فللجود الا في نواحيه كلفة   وللمال الا في يديه ذمام
فتى ينهب الاموال طلقا وانما   تجود سماء القطر حين تغام

ولاضيم

ولاضيم للجار المقيم بباسه   وان كانت الاموال فيه تضام
وكم موقف صعب الوقوف شهدته   وللشمس من نسج الكمات لثام
وللارض ري من سيول نجيعه   وللطير من لحم الجسوم طعام
وما البث الاعداء حتى نثرتهم   كما انحل من عقد الفتاة نظام
كانهم صرعى بمدرجة الصبا   اكام بقاع ليس فيه اكام
وظنوا وكم الرجال طماعة   نجاحا فخابوا يوم ذاك وخاموا
وكم حاملا يوم الكريهة قاطعا   وساعده عند الضراب كهام
وحولك ولاجون كل مضيقة   خفاف ولكن النفوس ضخام
وما بذلوا الارواح الا لانهم   كرام وما كل الرجال كرام
وقد علموا ان الملك ما عري   ولج برداء وطال به سقام
بانك اصبحت الدواء لدائه   وما لك في شيء صنعت سلام
واصلحتها ما هز رمح لطعنة   ولا سل فيها للقراع حسام
ولذت بحلم عنهم يوم طيشهم   بنا فسن فيه يذبل وشمام
ولولا اعتياد النصح عندك لم تكن   تسام خلاف النصح حين تسام
اعدني من قول الوشاة ومعشر   لهم كلامات حشوهن كلام
فلو شئت لم يخدش جلدي وطالما   وقيت فلم تخلص الى سهام
فشبه سقيم من حديث مصحح له   وصدق وكذب في المقال كلام
فما انا ممن يركب الامر يحتوي له   عليه ويلحى عنده ويلام
وما لي نعرج بدار خيانة   ولا لي على غير الوفاء مقام

تعوّدت بدراً من هوائك اعظمي — فليس لها عمر الزمان فطام

فما لي الا من هواك علاقة — ولا لي الا في يديك زمام

وما كنت لولا انك اليوم مالكي — ارام ونجم الافق ليس يرام

وكم لي بمدح علاك قصايد — لهن بافواه الرواة زحام

مرقصة للسامعين نشيدها — كما رقصت بالشاربين مدام

هدجن على القيعان شرقاً ومغرباً — كما هيج في دوّ الفلاة نعام

فلا تخش من جحد لنعماك في الورى — فنعماك اطواق ونحن حمام

ولا اذن الا من خبرت معيبه — ففي الناس نبع منجب وثمام

فلا عبثت منك الليالي بفرصة — ولا عاث في ربع حللت حِمام

ولا خصمت ايامنا لك دولة — فلم يكن في حق ابنت خصام

وهنئت بالعيد الجديد ولم تزل — تعود كر فطر بعده وصيام

فما كتبت فيه عليك خطيئة — ولا شان من برٍّ اتيت اثام

واعطاك يوم المهرجان مسرة — لها يوم نقصان العطاء تمام

وطالت لنا ايامك الغر سرمدا — ودام لها بعد الدوام دوام

ولا زال فينا نور وجهك ساطعا — فانك شمس والانام قتام

هذا آخر ما خرج من شعر الشريف الاجل المرتضى ذي المجدين ابي القاسم ابن طاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الموسوي قدس سره الى آخر شهر رمضان من سنة اربعمايه وقد وقع الفراغ من تسويده بقلم الاقل الجاني مصطفى ابن محمد بن حسين بن مرتضى الحسيني العاملي عفى الله عنه عصر يوم الخميس في سابع رجب المرجب من شهور سنة ١٢٩٩ وذلك في النجف الاشرف



